AS. SOMOUD
الصمود
المجلة العسكرية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية
السنة الخامسة ١٥ حزيران ١٩٧٩





AS.SOMOUD
الصمود


٢٢






٤٤



اولى الكلمات

في الصحافة الليبرالية تكون الامور اكثر سهولة ، وتسير عجلة صدور الاعداد الاعتيادية بنوع متميز من الرتابة . « والتميز هو سمة العمل الصحفي » . وغالبا ما يكون التعسر في الشؤون الفنية ، اما التحرير ، فلكل محرر ما سعى ، بمعنى ان تقديم المادة رهن بمتابعة وجهد وسعي وثقافة المحرر وموافقة رئيس التحرير ،

اما الجدة والحداثة فهي اساس قبول المادة مضافا لها شكل المعالجة . هذا في الصحافة الليبرالية .

في الصحافة الملتزمة ، للامر وجه اخر ومختلف ... هنا يدخل العامل السياسي والموقف السياسي وضروراتهما ، كعامل قبل الاول واكثر اهمية من المهم ، .

واذا اريد مناقشة موضوع محدد ، فرفيقنا الذي طلب منه انجاز المهمة عليه ان يتحرك في حقل الغام موقوتة من الكلمات والجمل والافكار والخطوط الملونة وحتى الفواصل والنقاط وعلامات الاستفهام ايضا ، وبعد ذلك عليه ان ينجز الكتابة ... فهذه مهمته ؟

طموحنا الكبير ، ربما كان اكبر من قدراتنا المنظورة وربما كان اكبر مما هو متاح امامنا من امكانيات ، فنحن نريد جريدة ملتزمة وناطق باسم جبهة الرفض ولكن بنجاح صحيفة ليبرالية وبرونق ملحق اعلاني وبتقدم مؤسسة صحفية عريقة ، بتأني صحيفة شهرية وحركة جريدة يومية وروية دراسة وتحريض منشور ثوري ،

ولذلك فلا غرابة ان نقف امام الفاصلة اذا جاءت بديلا عن نقطة ونعترض على كلمة مبهمة او نرى انها في غير محلها ، وكان الله في عون اثنين : المحررين والقسم الفني ...

فالطموح الكبير بحاجة الى جهد اكبر



كاريكاتور و صورة



في الخارج .. كمافي الداخل:

شعبنا أقوى من "الحكم الذاتي"

كما كان الحال في المفاوضات التي ادّت الى معاهدة كمب ديفيد وتنفيذها ، يبدو ان ثمة مساحة ما زالت خالية على خشبة المسرح البيغيني ـ الساداتي ، تسمح بالتحرك وتوزيع الادوار بين كل منهما ، لكن الذي يبدو جليا ان هذه المساحة باتت مع الوقت ـ ولا سيما بعد تنفيذ المعاهدة واستسلام السادات الكامل لشروط العدو ـ تتسع امام كيان العدو ، وتضيق بالمقابل امام نظام السادات ، الى درجة لم يعد بامكانه فيها القيام بتأدية دور من « الادوار الكبيرة » التي قام بها سابقا . ففي الوقت الذي اعلن فيه وزير خارجية العدو موشي دايان اثر عودته من القاهرة بعد الجولة الاولى من مباحثات الحكم الذاتي : « **خلال المحادثات لم يطرح احد بأية طريقة كانت مسألة الحكم الذاتي ، ولم يلمّحوا عن اي شيء ، ولم يسألوا عن المستوطنات ولا عن مواضيع اخرى** » ! وفي الوقت الذي صعّد فيه العدو من عملية الاستيطان والاستيلاء على الاراضي، التي كان آخرها استيلاؤه على ٨٠٠ دونم من اراضي نابلس لاقامة المستوطنة الجديدة « الون موريه » التي قال عنها « اريل شارون » انها بالغة الاهمية على المستوى الاستراتيجي وتعكس في الوقت الذي تجري فيه مفاوضات الحكم الذاتي **اصرار** اسرائيل على اقامة المستوطنات ! وفي الوقت الذي اكد فيه رئيس الوفد الصهيوني المفاوض « بورغ » موقفه واضحا من مدينة القدس فصرح قائلا في القاهرة ، وقُبيل بدء المباحثات : « **ان وضع القدس الشرقية لن يتبدل ، وستبقى القدس موحدة** » ، اضافة الى موقف العدو المعلن مرارا والذي اكد عليه عشية المباحثات بالقول :

« ـ من حق اليهود ان يقيموا في اي مكان من ارض اسرائيل .

ـ ستبقى القدس العاصمة الموحدة لاسرائيل .

ـ لن توافق اسرائيل على اقامة دولة فلسطينية » !

في هذا الوقت ، وامام كل هذه المواقف المتتالية والمكثفة قبيل بدء المحادثات ، ومع ترقب البعض لاحتمال « نرفزة » مصرية **ولو مسرحية** متفق عليها ، كتلك التي حصلت ، ابان المباحثات حول طرق تنفيذ المعاهدة ، فان **شيئا من ذلك لم يحصل** ، وخضع نظام السادات لكل ذلك ، ولاكثر من ذلك ، **خضع حتى للاهانة والتوبيخ على ارضه** وواصل مباحثات « الحكم الذاتي » وكأن شيئا لم يكن ، لم يعترض ، لم ينسحب كما « تجرأ » وعملها ذات مرة كدور من احدى ادوار المسرحية !

لم يفعل شيئا من ذلك لسبب بسيط وواضح ، **هو ان الحد الذي وصل اليه نظام السادات من التورط والخيانة السافرة قد اوصله الى مرحلة لم يعُد يقوى فيها على معارضة شيء ولو تمثيلا** ، لان ذلك لن يكون « مقبوضا » من العالم كله ، بينما غدا وضع العدو في المقابل مختلف تماما ، وباتت بين يديه كل الاوراق التسووية الرابحة وها هو يمرّر ما يريد تحت مظلة « المعاهدة » ، بإسمها يصعّد الاستيطان على اساس ان « اتفاق الصلح » لم يتطرق لهذا الموضوع ! وباسمها يصعّد عدوانه على جماهير شعبنا اللبناني ـ الفلسطيني بداعي « الحرص على السلام » والتوق الى تعميم « المعاهدة » ! ومنها يستمد نفساً جديدا ويعود الى عنجهيته واستعلائه اللتين حطمتهما ارادة القتال العربية الى فترة وجيزة بعد السادس من اكتوبر ١٩٧٣ . ولعل المثل الاصدق تصويرا والاكثر ايلاما لهذا الوضع ، قيام « بورغ » في اولى جلسات محادثات الحكم الذاتي بتوجيه « توبيخ » شديد اللهجة الى الجانب المصري على ما ورد في صحيفة « الاخبار » القاهرية من عبارات اعتبرها ماسة بكيان العدو ، عندما تجرأت وتحدثت عن « تصريحات بيغن الاستفزازية وعن سوء نيته تجاه السلام » ، مما دفع بالوفد المصري للاعتذار نيابة « حرصا على عملية السلام » .. وحتى تستمر المباحثات !

الى اكثر من ذلك نسوق مثالا اصدق تصويرا واكثر ايلاما من السابق وهو اعتراض الوفد الصهيوني على اسم « فندق فلسطين » ورضوخ الجانب المصري لهذا الاعتراض وتبديل الفندق بآخر ، وهو يحمل اقصى درجات الاذلال ويطرح السؤال الكبير : **الى اي مدى يمكن ان يذهب العدو بهذا المنحى ، ومن سيمنعه ؟ من يمنعه غدا من الاعتراض على تعيين عمدة في احد اقاليم مصر ، او ضابط شرطة او معلم في مكان ما ، اذا لم تعجبه مواقفه « العدوانية » او حتى .. اسمه ؟ من يمنعه ؟**

الحقيقة التي باتت ساطعة كالشمس ان ثمة ورقة واحدة لم تعد بين يدي السادات ليدّعي انه من خلالها يمكنه « الضغط » و « الحوار » .. الخ ، ولما بات السادات عاريا حتى من ورقة التوت امام العدو الثابت على مواقفه واستراتيجيته التوسعية الاستيطانية العنصرية فليس امامه سوى اكمال مشوار الرضوخ ، تماما كما حصل في السابق ، واكمال المسرحية بنفس الاسلوب مع بعض الرتوش كتلك التي حصلت منذ بدء « مبادرته » الخيانية : خلاف فتصريحات وتصريحات مضادة ، ثم اتفاق ، وهكذا **حتى يمكن ترويض الناس شيئا فشيئا الخطوة القادمة** ، **ترويضهم** ـ او بالاصح محاولة ذلك ـ **لقبول حكم مسخ تحت السيطرة الصهيونية البحته ، تحت اي اسم يراه العدو ، وليكن « الحكم الذاتي »** .

وتتكرر الصورة ، وحتى ينتهي اعداد «الطبخة» على نار هادئة لا بد من بروز « وجهات نظر » و « عقبات » سرعان ما يتنطح للتقليل منها وزير خارجية السادات حين يقول : « من الصعب القول انه امكن تحقيق نتائج ملموسة من الجولة الثانية لمفاوضات الحكم الذاتي ، **لكنه** ما يزال هناك ثلاثون اجتماعا في خلال السنة المحددة للانتهاء من المفاوضات » !

وهكذا اذن : ثلاثون اجتماعا وسنة كاملة من المفاوضات كافية لماذا ؟ ومَنْ سيتراجع ؟ ومَنْ غير السادات تراجع في السابق ؟ فهو الذي تراجع عندما انحرف بحرب تشرين للمطالبة بجنيف ، ثم طواها ليطرح « المبادرة » مدعيا « الحل الشامل » ، ثم العودة عن « الحل الشامل » للمنفرد ، ثم لاقل من ذلك : فتح ابواب مصر للعدو بالشروط الصهيونية ومقابل ليس كل رمال سيناء ! وهو ايضا الذي تراجع من المناداة بدولة فلسطينية مستقلة في الضفة والقطاع الى المناداة بضرورة ان يعطى الفلسطينيون حق تقرير المصير ، الى « الحكم الذاتي » في الكنف الصهيوني ، ثم هاهي تلوح بوادر موافقته على الحكم الاداري المسخ المربوط بالحكم الصهيوني البحت وبالشكل الذي يريده ويرتأيه العدو !

هذه هي طبيعة السادات ونظامه وهذه هي حدود « ضغطه » والدور المرسوم له **وليس امامه وهو المتنازل دوما بلا حدود في مواجهة العدو المتصلب دوما بلا تنازل الا تلبية ما يريده العدو** ، والى غير ذلك لم تبتعد الادارة الاميركية في تصورها « للحل » حين قالت بلسان روبرت شتراوس في تصريح لصحيفة يديعوت احرونوت : « **لن يكون لاي اتفاق اية قيمة اذا لم يلب احتياجات اسرائيل** » .

ومع كل ذلك ، يقول بطرس غالي : « المهم المحافظة على ديناميكية المباحثات » !! وكأن هذا هو الهدف .. ولا تهم الوسيلة او .. النتيجة !

المهم ان تستمر المباحثات ولا يهم ان يصعّد الاستيطان ، ويُعتقل المئات في الداخل ، وتُهدم المنازل على نساء واطفال هذا الشعب في منفاه ، لا يهم ان ينتهي الاعداد لعملية الليطاني رقم ٢ ، ولا ينفي العدو ذلك ، بل يؤكدها « ايتان » رئيس هيئة اركان حربه حين يُسأل بهذا الصدد فيقول : « **حربنا ضد الفدائيين** لا تَعرِف حدودا ولا قواعد ولا قوانين ، انها حرب بقاء **بالنسبة لاسرائيل** » !

والانكى من كل هذا ، ان يعود دايان فَرِحاً من القاهرة ويصرّح بمطار بن غوريون « اعود ولدّي شعور انني حصلت من مصر على **اكثر** مما توقعته » !

فما هو الاكثر من ذلك يا ترى ؟

.. وهل هناك اكثر ؟

ان « **الحرب التي لا تخطر علىٰ بال الشيطان** » قد بدأها العدو من كل الجبهات علينا ، فهل هناك اكثر ؟ واستسلام السادات و « تطبيع » العلاقات مع العدو اخذا حيّز التنفيذ « بسرعة وهمة » فاقا حد التصور ، ولم يبق الا تعميمهما .. فهل هناك اكثر ؟!

.. ومصطفى خليل رئيس وزراء السادات ينفض يديه حتى من اكبر الحقائق سطوعا واعترافا بها من قِبَل العالم حين يقول « منظمة التحرير ليست مقدسة كما هو الحال بالنسبة للكنيسة الكاثوليكية ، وكذلك قرارات الرباط غير مقدسة » !!

انها ليست الخيانة فحسب ، بل التحريض الواضح للمرحلة الاتية : محاولة تعميم الخيانة ، والقفز من فوق ارادة شعبنا وثورتنا . هذه الصورة ، المعتمة للغاية .. ماذا في مواجهتها !

حتى الان ، **ما زال الشلل على الصعيد القومي شبه اجماعي** ، ويبدو التراخي هو السمة المميزة لهذه المرحلة من تاريخ امتنا ، ولا نريد قول المزيد فلقد تعبنا من التكرار امام أناس لا يرون .. ولا يسمعون !

شعبنا الفقير الصامد تحت برّاكيات الصفيح ، مازال « الحامل للسُّلَّم بالعرض » ، وسيبقى ، في الداخل .. كما في الخارج ، يردُّ بامكاناته البسيطة وتصميمه الكبير : المجالس البلدية والغرف التجارية ، والنقابات المهنية والعمالية والطالبية ، والهيئات الوطنية والدينية ، كلها قالت لا « للحكم الذاتي » المسخ ، الجامعات محاصرة ، والاعتقالات تتواصل . وعازر وايزمن يصرح بانفعال : « ان قتل الامام الخازندار في غزة سيؤدي الى زيادة تصلب مواقف الاوساط التي كانت حتى الان معتدلة ، ومن شأنه ان يعرقل التعاون مع اسرائيل من اجل اقامة الحكم الذاتي » .

هذا رد الداخل ..

اما الصمود البطولي والاسطوري معاً لشعبنا في المنفى فهو الذي **يلخّص رد الخارج** ، ويزيد في توضيح صورة هذا الرد تصريح الجنرال رئيفي قائد سلاح البحرية الصهيونية حين يعترف : « **لقد نجح الفدائيون في فتح خط مواجهة جديد معنا على طول الشواطىء الاسرائيلية من رأس الناقورة وحتى غزة** » .

والسؤال : متى ينجح العرب .. كل العرب ؟

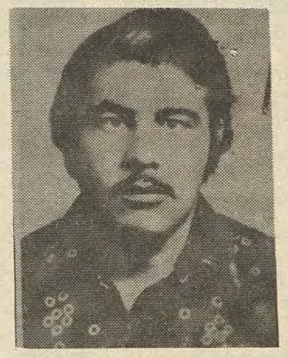
متى يحاول العرب .. كل العرب ؟

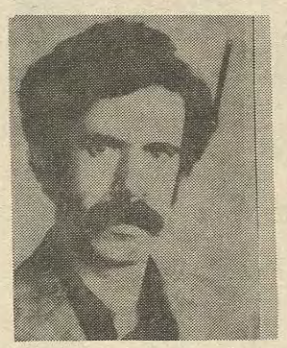
رئيس التحرير

العمليات العسكرية

تقدم نوعي في مواجهة العدو







الابطال شهداء زورق الاستطلاع

ثوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يعدمون الخازندار وجماهير غزة تقاطع جنازته

معركة بحرية مع زورق فلسطيني يسابق الريح ... وقصف صاروخي لمواقع العدو جنوبي القدس

التصدي لمؤامرة « الحكم الذاتي » لا يتم عبر احباطها سياسيا فحسب ؛ بل ان المطلوب ايضا مطاردة وتصفية الاحصنة المحلية العميلة التي يراهن عليها الحلف الامبريالي - الصهيوني - المصري ما للعبور الى الحلقة الفلسطينية ، وفي هذا السياق جاء تنفيذ حكم الجماهير الفلسطينية بالعميل هاشم الخازندار : احد رموز « الحكم الذاتي » في قطاع غزة المناضل .

العميل « هاشم الخزندار » هو الذي قاد وفد « الوجهاء » الى القاهرة ، لتأييد خطوات السادات الخيانية ؛ وادعى انه ووفده الممثلون الحقيقيون لرأي جماهيرنا الفلسطينية في قطاع غزة ؛ ورغم التحذيرات التي وجهت له في الكف عن تصرفاته المشبوهة ، الا ان « الخائندار » استمر في الدعاية للحكم الذاتي ؛ منتهجا سياسة العداء للثورة الفلسطينية الممثلة الشرعية والوحيدة للشعب لفلسطيني .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي نفذ ثوارها حكم الاعدام بالعميل هاشم الخزندار اصدرت بيانا حول العملية ، قالت فيه :

« في التاسعة من ليل الاول من حزيران نفذت مجموعة الشهيد جيفارا غزة حكم الاعدام بحق العميل هاشم الخزندار وذلك بطعنه بالسكاكين حتى الموت ، وعاد افراد المجموعة الابطال الى قواعدهم سالمين .

يا جماهير شعبنا البطل ..

لقد تعهدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين امامكم ، بالتصدي لمشروع الحكم الذاتي ولكل العملاء الداعين له ، وها هي تفي بوعدها بتصفية الرأس الاول للمتعاملين مع مؤامرة الحكم الذاتي .

فالخزندار ، الذي عينته السلطات الصهيو[...] اماما لغزة ، والذي بقي على اتصال وثي[...] بسلطات الاحتلال ، لم يرتدع بناء على الانذا[...] المتكررة التي وجهتها له الجبهة الشعبية ، [...] انذر الخزندار مرارا بسبب تعامله مع الع[...] الصهيوني ، ثم عندما شكل وفدا لشكر العم[...] السادات ، اثر زيارة العار لمدينة القدس المح[...] واخيرا بدأ الخزندار بالتهيئة مع العدو الصهي[...] والسادات الخائن ، للتعامل مع مؤامرة الحك[...] الذاتي التي اعدتها الامبريالية الامريكية وال[...] الصهيوني والسادات الخائن لتصفية قضية ش[...] فلسطين .

ولذا ، فقد صدر عليه حكم الاعدام » .

ومن جهة أخرى قاطعت جماهير غزة الفلسط[...] تشييع جنازة الخازندار واعترفت بذلك أله[...] الاعلامية الصهيونية التي قالت أن من بـ[...] مئات الاشخاص من الذين اشتركوا في التـ[...] لم تكن ثمة شخصية واحدة معروفة .

وقد تحدث الناطق الرسمي باسم الجبه[...] الرفيق بسام ابو شريف أن العملية هي[...] خطوة ثورية ضد جميع المتعاملين مع مشروع ا[...] الذاتي التصفوي .

قصف صاروخي لمواقع العدو جنوبي القدس

ولقد تميز نشاط ثوار شعبنا في الوطن [...] خلال الاسابيع القليلة الماضية ، وخصوصا [...] القدس المحتلة ، بكثافة عبواتهم الناسفة [...] حرص ثوارنا على زرعها في أماكن تجمعـ[...] العدو ومؤسساته ذات الصيغة العسكرية ، [...] ثوارنا هذه المرة عمدوا لضرب مواقـع الشه[...] « سمير عابدين » من مجموعات الداخل باسـ[...] الصواريخ في ضرب مواقع العدو الصهيوني ب[...] مدينة القدس المحتلة .

وذكرت مصادر العدو من جهتها ان صاروخ[...] من طراز « كاتيوشا » اطلق في التاريخ المذ[...] باتجاه قرية ياطر في جبال الخليل .

وزعمت هذه المصادر ان قواتها عثرت عل[...] صاروخ اخر من عيار ١٣٠ ميليمتر قبل انطلا[...]

● من جهة اخرى قال ناطق عسكري صهي[...] أن مخزنا للذخيرة اكتشف عند سفح جبـ[...] حرمون عند نقطة تلاقي الحدود السورية اللبنـ[...] الفلسطينية ويحتوي المخزن على بنـ[...] كلاشنكوف ورشاشات متنوعة وعبوات ناسف[...] واحزمة ملغومة يستخدمها الثوار للانتحار ا[...] وقعوا بالاسر .

وقال الناطق الصهيوني ان هذه هي المرة ا[...] التي يستخدم فيها الفدائيون هذا الاسلوب في المنطقة .

معركة بحرية قبالة شاطىء فلسطين

اشتبكت وحدة استطلاع من قوات البحري[...]

[...]الثورة الفلسطينية يوم ٢ - ٦ - ٧٩ قرب مدينة [...]تسيليا على شاطىء فلسطين مع زوارق العدو [...]طعة البحرية وطائرات الهليكوبتر ، وقـد [...]رت معركة بحرية استمرت عدة ساعات وامتدت [...]ى شمال مدينة نهاريا على الساحل الشمالي [...]لسطين المحتلة ، حيث تمكنت قوات العـدو [...]حرية المتعددة من محاصرة زورق الاستطـلاع الفلسطيني والمجموعة التي بداخلـه ، ودارت معركة بحرية شرسة استخدم فيها العدو الصواريخ الثقيلة مما ادى الى استشهاد اربعة مـن ثوارنا واغراق الزورق بعد اصابته بصواريخ موجهة من قوات العدو البحرية .

واعترف ناطق عسكري باسم العدو بالعمليـة البحرية وقال ان الزورق الفلسطيني عبارة عـن قارب مزود بموتور قوي يحقق له سرعة كبيرة تسابق الريح ومسلح بصواريخ كاتيوشا وكـان يستهدف قصف المواقع الاسرائيلية عن طريق البحر بصواريخ الكاتيوشا .

ويذكر انه نتيجة للعمليات البحرية للثـورة الفلسطينية بدأت بحرية العدو بتسيير دوريات بحرية وجوية مستمرة ، وزودت الساحل بشبكة كثيفة من الرادار في محاولة لاكتشاف اي عمليـة تسلل لثوارنا من البحر .

ورغم ذلك فقد استطاعت مجموعات الفدائيين اختـراق هذه الخطوط عدة مرات كما في عمليـة دلال المغربي وعملية نهاريا الاخيرة ومن قبـل عملية سافوي .

عمليات اخرى

من ناحية ثانية واصل ثوار شعبنا عملياتهم ضد اهداف العدو . ففي ٣ حزيران فجروا عبوة ناسفة موقوتة في مكتبة بالقدس في شارع اغريباس بالقرب من ميدان « صهيون » تسبب بسقـوط عدد من القتلى والجرحى .

وقال ناطق عسكري باسم القيادة العامـة للثورة الفلسطينية عن الانفجار ان مجموعة من وحدة الشهيد « ابو حسن سلامة » قامت بوضع عبوات ناسفة موقوتة داخل احد المحلات التجاريـة عند تقاطع شارع الملك جورج وشارع اغريبـاس وادى انفجاره الى اصابة العديد من افراد العدو وتحطم المحل التجاري واتلاف محتوياته وأصابة عدد من ألسيارات المتواجدة أمام ألمحل ألمذكور .

مصادرة ونسف .. واعتقال

في غمره الهجمة الصهيونية على اهلنا في الوطن المحتل ، قامت سلطات الاحتلال في ٤-٦ بنسف احد المنازل واحاطت بالاسـوار اربعة منـازل اخرى في قريـة « عـين الجنيـة » ورام اللـه والبـيرة ...

والمنزل الذي نسفته سلطات الاحتلال فـي عين الجنية تعود ملكيته الى اهل المعلمـة الفلسطينية اسعاف احمد المعتقلة مع عدد من رفيقاتها بتهمة القيام بعمليات فدائية .

كما استولت قوات الاحتلال ايضا علـى منزل والد المعلمة حنان نخيلة الياس ، ومنزلين اقام فيهما الطالب جمال احمـد الطالب في كلية بير زيت ، وعلى منـزل والد المعلمة ناديا احمد راجي المعتقلـة ايضا .



الخازندار : لقي حكم الشعب

اعتراف صهيوني صريح

يلعب الطلبة العرب هذه الايام فـي الوطن المحتل دورا ملموسا الى جانـب قطاعات الشعب الاخرى في عملية التصدي للاحتلال الصهيوني ومؤامرة « الحكـم الذاتي » الامر الذي اصبح يقلق سلطـات العدو وصحافته ، وعن هذا النشاط لطلبتنا في الارض المحتلة كتبت صحيفة «يديعوت احرونوت » فقالت :

« كيف وصلت رسالة التأييد التي بعث بها الطلاب العرب الى المجلس الوطنـي الفلسطيني ، رغم عدم وجود اتصـالات بريدية بين اسرائيل ودمشق ؟!

ان هذه البادرة تشكل علامة استفهـام تدلنا على موقف الطلاب الذين وقعـوا الرسالة وما حصل هو مجرد بادرة بسيطة، تعتبر اقل خطورة من الاعمال التي قـام بها العرب في يوم الارض .

اذا نظرنا بشكل موضوعي الى هـؤلاء الطلاب .. لامكن القول انهم صريحون ، اذ عبروا عن صدقهم وامانتهم السياسية .. التي يتضح انها ضد الصهيونية وضـد اسرائيل ؟

وبكل صراحة ، هم ينتمون الىتاريخهم وحضارتهم .. لا الى تاريخنا وحضارتنا . هم يتغذون بالافكار من مبادئهم الاسلامية كما انهم يعتبرون انفسهم جزءا لا يتجزأ من العالم العربي المحيط بنا .

ومن واجبنا ان نذكر الحقيقة .. فهناك طلاب بل اساتذة يهود من الجامعة نفسها التي يدرس فيها الطلاب العرب يعـادون الصهيونية ، ويؤيدون منظمـة التحريـر ، بشكل لا يقل عن تأييد الطـلاب الذيـن بعثوا الرسالة الى مجلس المنظمة » .

والان ما هو المفترق الذي سيصل اليـه الصهاينة بعد اعترافهم الصريح بان عرب فلسطين ، هم عرب ككل ابناء جلدتهـم وانهم في نضالهم القومي انما يرسخـون عروبتهم ، عروبة فلسطين

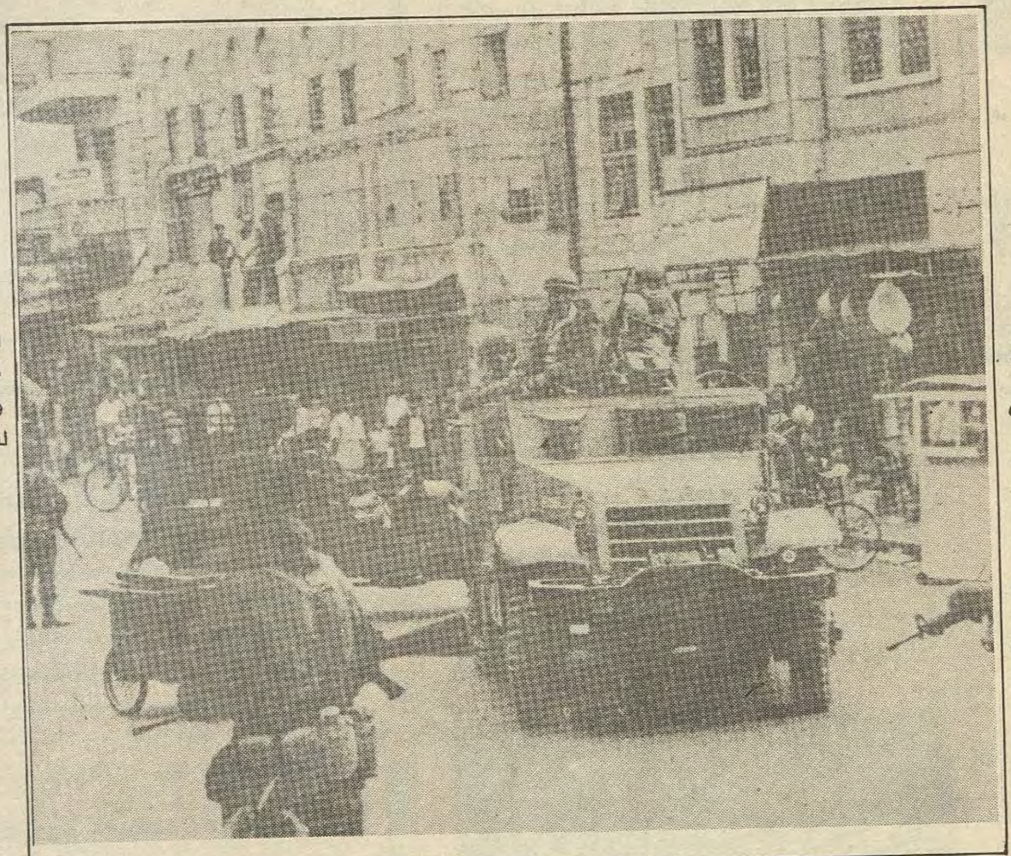


فيا جابر الرفاعي لم تكن « اول مصري يزور اسرائيل » لكنك الاول الذي يشنـق نفسه غسلا للعار عند حدود الوطن المحتل.

ويا ليتك اعطيت سيدك السادات شيئا مما انتابك وانت تضع حدا لعارك !

تقرير الداخل

اعتقالات في اوساط الطلبة .. واستيطان جديد



استنفار قوات ال[illegible] وتكثيف للدوريات

□ اوسع حملة تضامن مع الطالبات المعتقلات في رام الله تشهدها الضفة الغربية

□ معاريف : تعمل الوكالة اليهودية على حصر الاراضي الاميرية واراضي «الغائبين» لاقامة مستوطنات جديدة !

استجابة لدعوة الاضراب التي وجهها رؤساء البلديات ، شهدت مدن الضفة والقطاع المحتلين اضرابا شاملا بمناسبة مرور اثني عشر عاما على الاحتلال الصهيوني في الخامس من حزيران ١٩٦٧ .

وقد اعرب رؤساء البلديات في الوطن المحتل في بيان الدعوة للاضراب عن ادانتهم لمخططات التآمر التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني من قبل النظام المصري وسلطات الاحتلال الصهيوني بدعم من الامبريالية الاميركية والتي تأتي مؤامرة « الحكم الذاتي » في طليعتها .

وقال بيان رؤساء البلديات : ان اطراف المؤامرة يستمرون في تجاهل الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة ويمضون بالتآمر ضد هذا الشعب وضد ممثله الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية .

وندد البيان في هذا السياق بالاعتداءات الصهيونية المتكررة على الشعب الفلسطيني والمخيمات الفلسطينية في لبنان .

وطلب رؤساء البلديات في بيانهم بانهاء الاحتلال الصهيوني وتطبيق القرار ٣٢٣٦ للجمعية العامة للامم المتحدة الخاص بحقوق الشعب الفلسطيني . وطالبوا في بيانهم الرأي العام العالمي بعدم الاعتراف بمعاهدة السادات مع الكيان الصهيوني وما قد تسفر عنه مفاوضات ما يسمى بالحكم الذاتي في الضفة والقطاع المحتلين .

هذا وكانت سلطات الاحتلال الصهيوني قد اتخذت عشية الاضراب خطوات امنية واسعة تحسبا لما قد يحدث من اضطرابات ومظاهرات ضد الاحتلال الصهيوني .

فقد عمد الاف من الجنود الصهاينة الى اتخاذ مواقع لهم في الساحات الرئيسية داخل مدن الضفة والقطاع تخوفا من عمليات فدائية بهذه المناسبة .

قوات العدو تمنع بالقوة مؤتمرا صحفيا لكريم خلف

● من جهة ثانية ، تحدى كريم خلف رئيس بلدية رام الله سلطات الاحتلال الصهيوني ب[illegible] عملية هدم المنازل الاربعة واغلاقها في رام ال[illegible] والبيرة ، وقال امام الصحفيين الاجانب الذي[illegible] كانوا يدعونه للحديث في حين طاف العسك[illegible] الصهاينة يطوقون مكان المؤتمر ويطالبونه با[illegible] عن مواصلة عقد المؤتمر : ها هي ايها ال[illegible] « الديمقراطية الاسرائيلية » اثناء الممارسة والتطبيق .

وكان رئيس بلدية رام الله قد دعا رج[illegible]

[illegible]افة الى مؤتمر صحافي امام احد المنازل [illegible]ت في رام الله والتي قام الجيش الصهيوني [illegible] ذلك بيوم بطرد سكانها واحاطة منافذها [illegible]سوار .

[illegible]د سارعت قوات العدو ومصفحاته لتطويق [illegible]ن ومنعوا انعقاد المؤتمر الصحفي . غير ان [illegible]س البلدية كريم خلف حدد سرا للصحفيين مكانا [illegible] للقاء في مجلس بلدية البيرة القريبة من [illegible] الله . غير ان رجال الامن الصهاينة تعقبوا [illegible]حفيين وداهموا باسلحتهم قاعة المؤتمر [illegible] رئيس البلدية من الحديث للصحافة .

[illegible]كد كريم خلف للصحفيين ان هدم المنازل او [illegible] منافذها وابوابها ليست سياسة جديدة [illegible] هدم الصهاينة عشرين الف منزل منذ سنة [illegible] .

[illegible]حول الحكم الذاتي قال : « بعد كامب ديفيد [illegible]ون ان يفرضوا علينا نظام حكم ذاتي في [illegible]ت الذي نطالب فيه بحق تقرير المصير » .

عندها تدخل ضابط صهيوني واخرج رئيس [illegible]ة رام الله من القاعة . واكمل رئيس بلدية [illegible]رة ابراهيم الطويل المؤتمر الصحافي قائلا : ان [illegible]هاينة يريدون ان يثبطوا عزم شعبنا . لكنهم [illegible] يأخذوا ارضنا .

[illegible]في نفس الوقت تظاهر مئات الطلاب [illegible]سطينيين الجامعيين ظهر نفس اليوم امام [illegible]ى الكنيست الصهيوني وامام مكتب بيغن [illegible] بمناسبة ذكرى الخامس من حزيران .

[illegible]قد رفع المتظاهرون لافتات تندد بالاحتلال [illegible]ممارسات الوحشية ضد المواطنين الفلسطينيين . [illegible]ردد المتظاهرون هتافات طالبت بوضع حد [illegible]راءات القمع الصهيونية واعادة فتح جامعة [illegible]زيت فورا ، واطلاق سراح العدد الكبير من [illegible]لبة الذين القت قوات الامن الصهيوني القبض [illegible]هم .

[illegible]كانت جامعه بيرزيت قد اغلقت بناء على اوامر [illegible]اكم العسكري الصهيوني بعد سلسلة من [illegible]اهرات الاحتجاج ضد مشروع الحكم الذاتي [illegible]ممارسات التعسفية ضد شعبنا في الوطن [illegible]تل .

[illegible]من ناحية اخرى ندد الدكتور حنا ناصر رئيس [illegible]عة بير زيت المبعد مجددا ، باستمرار العدو [illegible]اغلاقه جامعة بير زيت واعلن ان هذا الاغلاق [illegible]بر انتهاكا لحقوق الانسان وخرقا لمعاهدة [illegible]يف ، وقد جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقده [illegible]كتور ناصر مؤخرا في الامم المتحدة .

قرارات لمجمع النقابات المهنية في الضفة والقطاع

[illegible] رفض « الحكم الذاتي » ورفض التعاون معه [illegible]عمل لافشاله .

[illegible] المطالبة بعقد مؤتمر مهني عربي لدعم [illegible]صمود شعبنا في الوطن المحتل .

من جهة ثانية عقد مؤخرا اجتماع في مجمع [illegible]قابات المهنية بالقدس ضم مجالس النقابات [illegible]هنية في الضفة وقطاع غزة لتدارس ورقة العمل المتقدمة من مجلس ادارة مجمع النقابات المهنية بالقدس ، واستعرض المجتمعون ما تم في الاجتماع الاول . بتاريخ ٢٠ - ١٠ - ٧٨ وما استجد من اوضاع منذ ذلك التاريخ ، وعلى الاخص اجتماع الجانبين الساداتي والاسرائيلي في بئر السبع . ولدى تدارس المنهج الذي ادى الى خيانة السادات وتفريطه بالحقوق الوطنية العربية والفلسطينية ، فقد خلص المجتمعون الى القرارات الاتية :

١ - التأكيد على وحدة الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج ووحدة تمثيله مجسدة في منظمة التحرير الفلسطينية .

٢ - ان جوهر المشكلة في « الشرق الاوسط » يكمن في القضية الفلسطينية واغتصاب حقوق الشعب الفلسطيني ومصادرة اراضيه ومنعه من ممارسة حقوقه المشروعة في وطنه .

٣ - رفض جميع الحلول التي لا تتفق وحقوق وتطلعات الشعب الفلسطيني .

٤ - ادانة الموقف الاميركي والمطالبة باتخاذ جميع الاجراءات لانزال العقوبات بالمصالح الاميركية في الوطن العربي .

٥ - رفض الحكم الذاتي ورفض التعاون معه والسعي لافشاله على كافة المستويات .

٦ - تعميق العلاقات مع حركة التحرر العالمي لافشال المخطط الامبريالي .

وعلى الصعيد المحلي اتخذ المجتمعون القرارات التالية :

١ - حيث ان وسائل التصدي للحكم الذاتي هي شاملة لجميع قطاعات الشعب ، وبالتالي فان الصورة العامة للتصدي لا بد ان تشارك في رسمها كافة القوى السياسية والاجتماعية في الضفة والقطاع ، لذلك فان هذه القوى مدعوة للمشاركة في هذا التصدي بما في ذلك المهنيون .

٢ - اما على الصعيد المهني فان المجتمعين يرون تحريم التعامل في انشاء او ادارة مؤسسات الحكم الذاتي المقترح ومعاقبة المهنيين الذين يخالفون هذا القرار .

٣ - السعي لدى النقابات المهنية والاتحادات المهنية على مستوى الوطن العربي للمبادرة بدعم هذا القرار وتنفيذه ، وكذلك انشاء الصناديق اللازمة للمتضررين من هذا الموقف .

٤ - ان مجمع النقابات المهنية ليس بديلا عن القوى السياسية والاجتماعية في الارض المحتلة ، وانما هو مشارك لها في تحمل اعباء النضال والتخطيط له ، غير ان النقابات المهنية مدعوة للمشاركة الايجابية في كافة اللجان الخاصة للدفاع عن الارض والمعتقلين وتبني برامج عملية على مستوى النقابات لمساعدة المواطن في التصدي لهذه المؤامرة .

٥ - تحريم الاتصال المباشر وغير المباشر مع مبعوثي النظام المصري والولايات المتحدة الاميركية و « اسرائيل » المكلفين باجراء الحوار والمفاوضة حول الحكم الذاتي في الوطن المحتل .

٦ - لما كان العدو يوجه جهوده المكثفة كجبهة معادية لحقوقنا الوطنية بغرض تمزيق شعبنا وتشويه ارادته فان المجتمعين يدعون الى ضرورة تلاقي القوى الوطنية ، قولا وعملا ، ممثلة باجهزتها السياسية والنقابية والاجتماعية في جبهة وطنية واحدة تقود النضال الفلسطيني داخل الارض المحتلة في اطار وتحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، وان تجسد هذه الوحدة من خلال الممارسة الفعلية وفي اطار الجو الديمقراطي البناء ، ومقاومة الاحتلال الصهيوني والنهج الاميركي الساداتي الصهيوني .

٧ - تشكيل لجنة من اعضاء مجلس ادارة مجمع النقابات المهنية بالقدس ورؤساء النقابات المهنية في قطاع غزة لدراسة جدوى وامكانية عقد يوم مهني في القدس .

٨ - مطالبة الاتحادات المهنية العربية من خلال

◀

من تصدق : حديث الشوا في بيروت ام في .. غزة ؟

بعد يومين من اغتيال هاشم الخازندار في غزة اعلن « الشوا » امام التلفزيون الصهيوني انه تلقى « تهديدات بالقتل » وان احد قادة المقاومة الفلسطينية هو الذي وجه اليه هذه التهديدات .

وندد « الشوا » بشدة باغتيال الخازندار واعتبر الاغتيال والتهديد الموجه اليه « تهديدات لجميع السياسيين المعتدلين » اي اولئك المتعاملين مع العدو الصهيوني من امثال الخازندار الذي انزل به شعبنا الفلسطيني حكمه العادل .

وبمناسبة هذا التصريح للشوا الذي يعدد فيه « محاسن » الخازندار نعيد للاذهان حديثا سابقا للشوا ادلى به في لقاء اجرته احدى الصحف البيروتية اثناء زيارته الاخيرة لبيروت جاء فيه عن الشيخ الخازندار : « لقد جاءت به سلطات الاحتلال ومعروف انه زلمتهم ، ويتعاون معهم وقالوا ايش شغلك انت ، فقال لهم انا بشتغل امام في جامع الشيخ شعبان ، انا امام الجامع بصلي الجمعة امام الناس وبخطب نهار الجمعة ، قالوا له طيب اعمل لحالك كليشيه وختم . هاشم الخازندار ، امام ، امام وين ؟ طبيعي بغزة فأتبعها بكلمة غزة . عمل الختم ، طلع « الشيخ هاشم الخازندار امام غزة » !

طبعا لم يذكر الشوا اي نوع من الكليشيات والاختام التي طلبها منه الصهاينة حين وضع مصيره بمصيرهم كما فعل الخازندار . هل هي اختام من النوع الذي يقول بتنصيبه اماما للحكم الذاتي الذي جاء بيروت ليبشر به » ؟

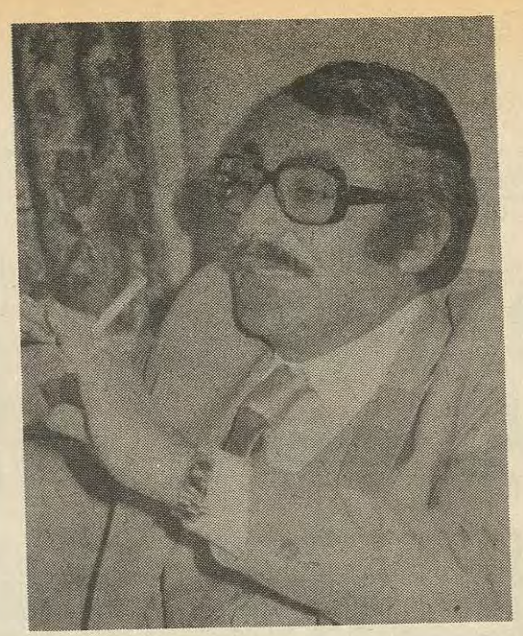
ولم يذكر ايضا في تصريحه الاخير لماذا الخازندار بالامس من « زلم الصهاينة » واليوم من « الوطنيين » ؟

النقابا تالمهنية الدعوة لمؤتمر مهني على صعيد الوطن العربي لمعالجة سبل دعم الارض المحتلة معنويا وماديا وحث النقابات المختلفة في الارض المحتلة على المشاركة في الندوات والدراسات المختلفة للتهيئة لهذا المؤتمر ٠

٩ - مطالبة النقابات المهنية في الضفة والقطاع بتوثيق التعاون فيما بينهما وعقد اجتماعات دورية للتنسيق ٠ ٠

١٠ - يلاحظ المجتمعون ان الاجراءات القسرية باغلاق مستشفى الهوسبيس بالقدس وجامعة بير زيت ودور العلم الاخرى في الارض المحتلة وفرض نظام منع التجول على المخيمات والقرى والمدن تتفق واهداف تطبيق الادارة الذاتية والتي يجري التفاوض عليها الان وتتنافى مع ابسط الحقوق الانسانية وعليه فان المجتمعين يشجعون هذه الاجراءات ويطالبون بالتخلي عنها ٠

وبهذه المناسبة يحيي المجتمعون وقفة ونضال شعبنا الفلسطيني في الداخل والخارج ويحيون السجناء والمعتقلين في سجون الاحتلال ٠



كريم خلف : ها هي ديمقراطية العدو



مصادرة الاراضي مستمرة في نابلس

وعلى صعيد مصادرة الاراضي العربية بدأ الحكم العسكري الصهيوني ومنذ مطلع شهر حزيران الجاري بوضع اليد على مساحة ٧٠٠ دونم في منطقة نابلس لاقامة مستوطنة جديدة في المنطقة : لتنتقل اليها نواة استيطانية صهيونية تابعة « لغوش ايمونيم » ٠ بعد ان رفضت الحكومة الصهيونية الاستئناف الذي قدمه نائب رئيس الحكومة ضد القرار اتخذته بهذا الشأن اللجنة الوزارية لشؤون الامن باقامة مستوطنة بالقرب من نابلس ؛ وادعى نائب رئيس الحكومة يؤيده في ذلك وزيرا الخارجية والدفاع ؛ بان الاراضي التي سيتم بناء المستوطنة عليها هي في قسم منها املاك خاصة ؛ ولذا ينبغي تغيير القرار ؛ ومن ناحية اخرى طالب مواطنون يمتلكون اراضي صودرت من قبل سلطات الاحتلال في منطقة البحر الميت باعادتها اليهم ، وتبلغ مساحتها مائة الف دونم ٠

اعتقالات واسعة في اوساط الطلبة

من جهة اخرى كشفت السلطات الصهيونية النقاب عن حملة اعتقالات واسعة جديدة استهدفت عددا كبيرا من الطلبة العرب في فلسطين المحتلة عام ٤٨ ؛ وتأتي هذه الحملة بعد ايام قليلة من حملة الاعتقالات التي شملت من الفتيات العربيات في مدينة القدس المح[...]

وذكرت مصادر العدو انه القي القبض [...] عدد كبير من زعامات « الحركة الوطنية التق[...] وهي منظمة للطلبة العرب وذلك خلال الاسا[بيع] القليلة الماضية ٠

كما قامت سلطات العدو الصهيوني في هذا الشهر باعتقال ثلاث فتيات فلسطينيات [...] منطقة رام الله بتهمة الانتماء الى حركة الم[...] الفلسطينية والقيام بعمليات فدائية ٠

هذا وقد توجه مئات المواطنين الفلسطينيي[ن] من رام الله والبيرة والقرى المجاورة لهما ف[...] مسيرات جماهيرية الى منازل المواطنات المع[...] التي صادرتها سلطات الاحتلال واقامت حو[لها] اسوارا ونسفت بعضها ٠

ويقوم سكان رام الله والبيرة والقرى الم[...] باوسع حملة تضامن مع هذه العائلات وبجمع [...] تبرعات مالية وعينية لها لدعم موقفها وص[...] في وجه الاجراءات الفاشية التي تمارسها سلطات الاحتلال الصهيوني ٠

المستوطنون يهاجمون المنازل

وفي مدينة الخليل قام العدو الصهيوني بار[تكاب] جريمة وحشية ضد عدد من المواطنين الفلسط[ينيين] في هذه المدينة ٠

فقد اقتحمت مجموعة من المسلحين العنص[ريين] الصهاينة ثلاثة منازل للمواطنين الفلسطينيين [في] مدينة الخليل بطريقة وحشية ، وقام افـ[ـراد] العصابة بسلب محتويات المنازل الثلاثة بعـ[ـد ان] اعتدوا بالضرب المبرح على الاطفال والشيـ[ـوخ] والنساء ، كما اطلقوا عدة عيارات نارية بـ[ـشكل] لارهاب المواطنين وترويعهم ، وطالبوا اصحـ[ـاب] هذه المنازل باخلائها فورا بدعوى انها تعـ[ـود] لملكية اسر يهودية منذ عام ١٩٢٩ ٠

ومن جهة ثانية ، ذكرت الانباء الواردة مـ[ـن] فلسطين المحتلة ، ان عدة مئات من نسـ[ـاء] مستوطنة كريات اربع ، قمن امس بمسيرة [في] شوارع المستوطنة وبعض شوارع مدينة الخل[يل] مطالبات بالاستيطان في مدينة الخليل ، وقـ[ـد] تزعمت هذه المظاهرة النائبة الصهيونية غو[...] كوهين ، وعدد من قادة « غوش ايمونيـ[ـم] » الصهيونية المتطرفة ٠

واشارت الانباء الى ان السلطات الصهيون[ية] لديها علم مسبق بهذه المسيرة ، حيث انهـ[ـا] ساهمت في توفير الحماية اللازمة للنسـ[ـاء] الصهيونيات المتظاهرات اثناء تحرك المسـ[ـيرة] في شوارع مدينة الخليل ٠

وكشفت صحيفة معاريف الصهيونية الصادر[ة في] فلسطين المحتلة مؤخرا عن خطة استيطانية ج[ديدة] تقوم باعدادها الوكالة اليهودية بالإشتراك [مع] وزارة الزراعة في الكيان الصهيوني ٠

وقالت الصحيفة ، ان قسم الاستيطان في الو[كالة] اليهودية بمشاركة ارائيل شارون وزير الزرا[عة] الصهيونية ، يعملان هذه الايام على حصر الارا[ضي] الاميرية واراضي « الغائبين » في وسط منطق[ة] نابلس لاقامة مستوطنات صهيونية جديدة عل[...]

بيان سياسي لجبهة الرفض يحدد :

المهام المطروحة لمواجهة الوضع الخطير

عقد المجلس المركزي لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية دورته العادية بحضور [...]ـاء العامين للفصائل الاربع ، وناقش التطورات [الس]ياسية التي تعيشها المنطقة العربية واصدر [البي]ان السياسي التالي محددا المهام المطروحة [لمواج]هة الوضع الخطير والدقيق الذي تعيشه [الس]احة الفلسطينية - اللبنانية بشكل خاص [والمن]طقة العربية عموما ٠

[يا ج]ماهير شعبنا المناضل :

[م]ما لا شك فيه ان المنطقة العربيه تمر في هذه [الفت]رة بالذات بأدق واخطر مرحلة نضالية اثر [الات]فاقية الخيانية التي وقعها النظام المصري مع [العد]و الصهيوني والعدو الامبريالي الامريكي ، [على] حساب شعبنا العربي الفلسطيني وعلى حساب [امت]نا العربية - مخرجا بذلك ولو الى حين - مصر [العر]بية من الصراع العربي - الصهيوني - [الام]بريالي ، بل وموظفا طاقات مصر في مواجهة [الامـ]ـة العربية وحقوقها المشروعة في تحرير الارض [العر]بية المحتلة ، ومعطيا « الشرعية » للاحتلال [الص]هيوني وللكيان الصهيوني الدخيل في فلسطين [العر]بية وفي الاراضي المحتلة العربية الاخرى ، وواضعا [المن]طقة بين فكي الكماشة الامبريالية الامريكية ٠

[...]لا بد من التأكيد بأن النهج السووي الذي [انتهجه ...]د المنطقة العربية اثر حرب تشرين هو الذي [اوص]ل السادات ونظام حكمه الى هذا الموقع [...] مستسلم مفرطا بأهم قضايانا العربية المصيرية ، [...] هنا فان مواجهة سياسة النظام المصري [...]بشكل جذري يجب ان تنطلق من مواجهة النهج [...] الذي سار عليه النظام حتى وصل الى [مس]تنقع الخيانة الوطنية ، ورسم خطة مواجهة [عر]بية تقدمية ترتقي الى توظيف الطاقات [الج]ماهيرية العربية الهائلة لهزيمة الحلف [الام]بريالي - الصهيوني - الساداتي ٠

[...]ان الوضع بعد توقيع الاتفاقية الخيانية [...]و واضحا ، اذا ما ادركنا ، ان الامبريالية [الام]ريكية تسعى لتثبيت الاتفاقية الاستسلامية [ومـ]حاولة فرضها على اطراف عربية اخرى مستفيدة [من] التردي الرسمي العربي في عدم حسم الموقف [من] الامبريالية الامريكية وعدم التعرض لمصالحها [واح]تكاراتها في المنطقة العربية وعدم اتخاذها [...] موقف ، حتى الان ، يتصدى لادواتها واعوانها [في] بلادنا ٠

ان الاعتداءات الصهيونية المتكررة وحرب الابادة [الت]ي تشن ضد ابناء شعبنا اللبناني والفلسطيني [في] لبنان الا المرحلة الاولى والاساسية على طريق [تعـ]بيد الطريق امام الولوج في مسيرة الاستسلام [الت]ي بدأها السادات ٠

وتشكل الساحة اللبنانية الحلقة الرئيسية [ا]لاساسية والفعالة في التصدي للسادات وحلفائه [ال]صهاينة والامبرياليين الامريكيين ، الامر الذي [ي]جعل الحلف المعادي يسعى لكسر هذه الحلقة ، [و]ضرب القوى الثورية والوطنية على الساحة اللبنانية ، بمساعدة اعوانهم الانعزاليين سواء سعد حداد في الجنوب او الجبهة الانعزالية في المركز باسناد واضح من العدو الصهيوني ٠

يا جماهيرنا المناضلة :

ازاء هذا الواقع الذي تعانيه جماهيرنا وقواها الوطنية والتقدمية لا بد من الوقوف ، وبدقة امام اوضاعنا ، والخروج من دائرة الانتظار والترقب الى دائرة الفعل الثوري ، واعداد الخطط الكفيلة باسقاط الهجمة الامبريالية التي بدأت تحاك فصولها يوميا في المنطقة العربية عموما وفي ساحة النضال الرئيسية لبنان بشكل خاص مما يتطلب ما يلي :

اولا : تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية على قاعدة البرنامجين السياسي والتنظيمي اللذين اقرهما المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الرابعة عشرة ٠

ثانيا : ان افشال مؤامرة الحكم الذاتي في وطننا المحتل ، تتطلب لمواجهتها توحيد الموقف الثوري الفلسطيني ، وتحديد فهم مشترك ، لهذه المؤامرة ، وبالتالي تحديد موقف موحد وخطط موحدة لقبر هذه المؤامرة وضرب الرموز العميلة وردعها عن تأييدها ٠

ثالثا : ايجاد خطة موحدة للتصدي للاعتداءات الصهيونية المتكررة على مخيماتنا ، ومواقع جماهير سعبنا اللبناني وبالتالي تدعيم وسائل ومستلزمات الصمود كمهمة اساسية لانجاح خطة الصمود والتصدي في الساحة اللبنانية ٠

على الصعيد اللبناني :

اولا : تمتين العلاقات الكفاحية مع الحركة الوطنية اللبنانية ومع الجماهير اللبنانية لدحر المؤامرة التي تستهدف جر لبنان الى التسوية الاستسلامية ٠

ثانيا : مواجهة ما يسمى « بدولة لبنان الحر » والبدء بشن حرب شعبية ضد دولة الخيانة في جنوبنا والى الابد ٠

على الصعيد العربي

اولا : دعوة دول جبهة الصمود والتصدي والعراق للارتقاء بعلاقات التضامن فيما بين هذه الدول ورسم خطة المواجهة للمؤامرة الساداتية - الصهيونية - الامبريالية ٠

ثانيا : دعوة الدول الوطنية والتقدمية العربية لتحمل مسؤولياتها تجاه الشعبين الفلسطيني واللبناني ودعم نضالهما في مواجهة الاعتداءات الصهيونية المتكررة ٠

على الصعيد العالمي :

- تعزيز التحالف والتضامن مع دول المنظومة الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي . ومع احزاب الطبقة العاملة ، والاحزاب الديمقراطية في البلدان الرأسمالية ومع حركات التحرر الوطني في آسيا ، وافريقيا ، وامريكا اللاتينية ٠

يا جماهيرنا المناضلة :

على الرغم من خطورة ودقة المرحلة التي نمر بها ، الا ان ارادة الجماهير الشعبية ، عبر صمود السنوات الاخيرة ، انها قادرة على الصمود والتصدي ، وتحقيق اهدافها في دحر المؤامرات وتصعيد نضالها البطولي على طريق النصر والتحرير ٠

فوحدة العمل الثوري ، المنظم ، والنضال الدؤوب المستمر ، ستحقق حتمية انتصار القوى الثورية في لبنان ، في مواجهتها للغطرسة الصهيونية ، وقبر مخطط كارتر بيغن - السادات الى الابد ٠

عاشت فلسطين عربية حرة

عاش كفاح الشعبين اللبناني والفلسطيني من اجل وحدة وعروبة لبنان

الهزيمة الاكيدة للاتفاقية الخيانية بين كارتر بيغن - السادات الهزيمة والاندحار لمؤامرة الحكم الذاتي وانها لثورة حتى النصر والتحرير ٠

جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

" الحكم الذاتي " بين النوايا الصهيونية وامكانات التطبيق

المشروع ترجمة لمشروع آلون وينطلق من المقولة الصهيونية « ليس للفلسطينيين حق تقرير المصير » !

لقد بات واضحا ان مشروع الحكم الذاتي الذي ركزت الدعاية الغربية عامة والاسرائيلية خاصة على اعطائه هالة من التنازل الصهيوني لشعب فلسطين ، هو في واقع الامر مشروع صهيوني مدروس بامعان ، يهدف العدو من ورائه الى ابتلاع ما تبقى من اراض فلسطينية (الارض التي احتلت عام ١٩٦٧) بعدما ثبت اقدامه على اراضي ١٩٤٨ .

المشروع سياسيا

اذا ادركنا ان السلطات الصهيونية تلتزم بمبادئها الاستيطانية التوسعية ، لتبين لنا كيف انها تعتبر الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ هي مناطق « محررة » ومعادة الى كنف الدولة الصهيونية ، رغم كل الحجج التي يطرحها قادة العدو من اسباب للاحتلال سواء كانت امنية ام كانت سياسية ام اقتصادية .

وبالعودة الى المشاريع التي يقدمها العدو الصهيوني نجد ان مشروع الحكم الذاتي المطروح لا يتعدى كونه ترجمة حقيقية لمشروع ييغال الون والذي يعتبره هذا الاخير الطريق السليم لضم الضفة والقطاع لكيان العدو تحت ذريعة حاجة « اسرائيل » الامنية للمحافظة على نفسها وكيانها ، مما يوضح تماما ان فكرة اقامة الحكم الذاتي للاراضي الفلسطينيكة المحتلة عام ١٩٦٧ هي في الواقع صورة لتمرير سياسة الامر الواقع وتثبيت الاستيطان العملي للحركة الصهيونية ، وعلى هذا يتفق كافة قادة العدو ويعتبرون نهر الاردن هو حدود « اسرائيل » مما يسمح عمليا باطلاق حرية الاستيطان الصهيوني بين الضفة الغربية وقطاع غزة التي يصفها مناحيم بيغن بالاراضي المحررة .

وفي عودة سريعة الى مشروع بيغن للحكم الذاتي ، ودراسته بتعمق ، نجد انه يهدف الى بندين اساسين :

١ - اعتبار شؤون الامن والنظام العام في مناطق « يهودا والسامرة » وغزة من اختصاص السلطات الاسرائيلية .

٢ - تمسك « اسرائيل » بحقها المزعوم ومطلبها في السيادة على « يهودا والسامرة » وقطاع غزة .

وبالتفصيل في المواقف والتفاصيل الاخرى نجد انها تؤكد التمسك بالموقف الصهيوني تجاه الارض المحتلة عام ١٩٦٧ من فلسطين وتتلخص بالنقاط التالية :

أ - قيام حكم اداري ذاتي .

ب - تشكيل لجنة ثلاثية وبعضوية «اسرائيل» للبت بموضوع الهجرة للداخل ، وللنظر في القوانين المعمول بها وتتخذ القرارات بالاجماع - اي بمعنى اخر ان « اسرائيل » تعطي نفسها حق الفي

ج - حق « اسرائيل » بالتواجد العسكري في منطقة من مناطق ما يسمى بالحكم الذاتي ؛ سيطرتها العسكرية وقبضتها القمعية على ك المناطق .

د - ان شؤون الامن والنظام من صلاحي « اسرائيل » .

هـ - ان « اسرائيل » تعطي نفسها حـ الاستيطان في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ .

و - ان « اسرائيل » تتمسك بحقها في الس على الضفة والقطاع .

ان وقفة موضوعية امام هذا المشروع وبنو والعودة الى ما قدمته اتفاقية كمب ديفيد ، يؤ تماما ان الاتفاقية التي شملها هذا المشروع قـ حققت للمؤسسة العنصرية الصهيونية الاهـ الجوهرية لمشروع مناحيم بيغن الذي اكد بتف للحكم الذاتي انه « ليس للفلسطينيين الـ حق تقرير المصير » مؤكدا رفضه الانسحاب الضفة والقطاع حتى لو اضطر للعودة للحكـ العسكري المباشر . كذلك التأكيد على حـ « اسرائيل » في توزيع جيشها كما ترى ... عدم السماح لاي علم عربي ان يرفرف فـ جزء من هذه المنطقة .

ان هذه الوقفة الموضوعية تبين بوضوح حر الصهيونية على دمج المناطق العربية بأقل ممكن منطلقين من قول بيغن « الحد الاقصى الارض والحد الادنى من السكان » .

المشروع اقتصاديا

لقد ساد الاقتصاد والتجارة في ظـل الاحت وطوال الاثني عشر عاما التي مضت على احتلا مبدأ « الحياة المشتركة » التي تفرضها ظـ التعامل الاقتصادي داخل الوطن المحتل . ومـ هنا فلقد بات من الصعب تنسيق الاقتصـ

صهيوني الحاضر داخل كيان العدو بعيدا عـن خذ بعين الاعتبار العمال الفلسطينيين البالـغ ددهم ستون الف عامل من الضفة والقطاع . وبالمقابل فانه من وجهة النظر الاسرائيليـة هومها السياسي للضفة الغربية والقطـاع بيعتهما بعد الحكم الذاتي فانه لا يمكن كذلك سيق اقتصاد هذه المنطقة من غير سوق العمل سرائيلي ؛ « وفي موضوع التعاون الاقتصـادي لت الحياة فعلها وانشأت واقعا سياسيا لا يمكن نكر له في اي تسوية مقبلة » .

هكذا قالت « يديعوت احرونوت » عاكسة الموقف صهيوني الذي يقول انه يجب الاستمرار فـي شجيع العملية الاقتصادية وانظمة التسويـة شتركة التي اثبتت فاعليتها .

وما ينطبق على الاقتصاد ، ينطبق كذلك على خدمات (ماء - كهرباء - اتصال - مواصلات) يث يرى العدو الصهيوني استحالة فصل الادارة ن الاقتصاد الاسرائيلي واقتصاد الادارة الذاتية . « من هنا فان فكرة لجنة التنسيق المشترك في واضيع الاقتصادية امر ضروري ومن الممكن ان ساهم في حل المشاكل اليومية » .

وهناك مسألة اخرى يرى كيان العدو انهـا ضرورية وهي سياسة الجسور المفتوحة التي بدأها لعدو بمبادرة وزير دفاعه السابق - انذاك - « موشي دايان » ، وفي ذلك اشارة واضحة الى ان « اسرائيل » ستبقى على هذه الجسور في حال وقيع اي اتفاقية من هذا النوع بين ادارة الحكم لذاتي واي دولة عربية من اجل تحقيق ما يلي :

١ - الاستفادة من اسواق تلك البلاد من ناحيـة الذي يعود بالنهاية الى تعزيز الاقتصاد الاسرائيلي

٢ - استقدام الايدي العاملة مـن « الـدول المجاورة» والتي بالبديهة ستكون ايدي عاملـة رخيصة بالنسبة لليد العاملة الاسرائيلية .

٣ - اضافة لما تقدم لا بد ان تكون هذه الدول محطات تسويق لبضائع « اسرائيل » تحت شعار ان هذه البضائع من صناعات منطقة الحكـم الذاتي ، وهي بالنهاية صناعة اسرائيلية !.



يريدون الارض الفلسطينية ... والانسان !

المشروع وامكانية التطبيق -

بالرغم من كل محاولات العدو بالترغيب حينا والترهيب حينا اخر ، التصوير لاهلنا في الضفة والقطاع « حسنات » هذا المشروع وما يستتبع ذلك من ضرورة التعاون مع سلطات العدو لتطبيقه ، على الرغم من كل ذلك ، فانه لا يغيب عن ذهن قادة العدو صعوبات تطبيقه ، وتتلخص بالتالي :

١ - ان « اسرائيل » رغم ما تطرحه لا تنفي خشيتها من ان يتحول هذا المشروع الى نواة فلسطينية لاقامة دولة تهدد كيانها مستقبلا .

٢ - رغم السياسة الصهيونية الرسمية فان « اسرائيل » داخليا غير متفقة تماما على تفاصيل هذا المشروع بين المعتدلين والمتطرفين واليسار ، وان هناك نوعا من الخلافات على التفاصيل بغض النظر عن شكليتها .

٣ - ان « اسرائيل » حتى هذه اللحظة لم تجد من يتعاون معها بشكل جاد باستثناء بعض العملاء الذين يعملون لها ولصالح السادات وغيره ، ويبرز في مواجهتها بالمقابل كل يوم الوضع الجماهيري الرافض تماما لمشروع « الحكم الذاتي » .

ان هذا المشروع وبالشكل الذي يطرح فيه يعيد الى الاذهان وبشكل اوضح حقيقة الدور الصهيوني الاستيطاني والعنصري والتوسعي ، ويؤكد بان كافة قرارات الامم المتحدة ابتداء من ١٣٩ وحتى ٢٤٢ وما تلاه ٣٣٨ و ٣٣٩ تؤكد بالملموس ان لا استعداد لدى كيان العدو لاي « حل » لمسألة فلسطين ، مهما كانت التنازلات من الطرف العربي القابل بالتسوية ، ولا « حل » الا بالاستسلام لكافة شروط وتصورات العدو .

وهذا امر يؤكده الخط الاستراتيجي في التعامل مع هذه المسألة والقاضي بضرورة عدم الاعتماد والمراهنة على المعادلات السياسية والقرارات الدولية ٥ اما الباقي فكفيل به شعبنا الصامد في الداخل ويده الضاربة ... يد الثورة الفلسطينية .

عين . نون

الوحدة والخطوات المرتقبة في ١٦ الجاري

بعد مرور اكثر من تسعة اشهر على توقيع ميثاق العمل القومي المشترك بين سوريا والعراق ، وبعد سلسلة من اللقاءات المكثفة وعلى جميع المستويات ، بين مسؤولي القطرين ، يمكن القول ان الايام القليلة القادمة ستشهد انجازا وحدويا مهما ، لا سيما انه قد تم الاعلان رسميا عن ان يوم ١٦ حزيران الجاري هو موعد اللقاء الثالث للهيئة السياسية العليا التي يرئسها رئيسا القطرين الشقيقين احمد حسن البكر وحافظ الاسد . وقد تم الاتفاق على تحديد موعد اللقاء الثالث ابان الزيارة التي قام بها طارق عزيز الى دمشق مؤخرا وسلم خلالها رسالة من البكر الى الاسد ، كما عقد سلسلة من الاجتماعات مع المسؤولين السوريين ، وقد اجمع المراقبون على ان هذه الزيارة كانت بهدف وضع اللمسات الاخيرة على الاعلان المنتظر الذي يجيء في هذه الظروف الصعبة التي تحيط بمجمل الوضع العربي .

ولا نبالغ اذا قلنا بأن الجماهير العربية وقواها الثورية والوطنية تعيش هاجس تحقيق مثل هذا الانجاز ، اذ ان المواجهة العربية لمؤامرة « كمب ديفيد » وملحقاتها ، ظلت تقتصر حتى الان على سلسلة من المواجهات الموضعية دون النجاح في احداث اي تغيير جذري في مجرى الاحداث ، وتلديدا ، دون النجاح في تعطيل المسيرة الاستسلامية التي يقودها او ينفذها حاكم مصر انور السادات .

واهمية الانجاز الوحدوي المنتظر ، ليس فقط كون تلبية لمتطلبات النضال التاريخي للامة العربية ، انما ايضا لكونه يشكل مفتاح الانعطاف المطلوب نحو الجدية في التصدي للمؤامرة الاستسلامية .

وكان وزير الاعلام العراقي سعد قاسم حمودي قد اعلن ان العراق وسوريا يسيرا سيرا جديا وثابتا من اجل انجاز وحدة القطرين الشقيقين . كما ان وزير الاعلام السوري احمد اسكندر احمد زار بغداد في الشهر الماضي واكد في حديث صحفي ادلى به بعد الزيارة بأن اجتماع الهيئة السياسية العليا الذي سيعقد في بغداد قريبا سيثير موضوعا بالغ الاهمية للبحث الا وهو اتخاذ القرار بشأن الصيغة الدستورية للوحدة بين القطرين وكذلك موضوع اعادة توحيد الحزب . واعلن الوزير السوري عن الوصول الى المرحلة النهائية في اعداد الصيغة الدستورية للوحدة واجتماع الهيئة السياسية القادم سيكون متميزا وبالغ الاهمية .



« الصمود » في « بيت اسعاد الطفولة »

حيث لا فرق بين دين او جنس او تنظيم

اطفال فلسطين : اباؤنا شهداء

مدير المدرسة .

في يوم الشهيد نحتفل تحت شعار « الابناء يعاهدون الاباء » وفي يوم الارض تتحول المدرسة الـى قرية فلسطينية

معلمة : احس اني ام الجميع واخرى تجيب عندما تسأل عن عـددا ولادها : عندي ٣١٥ ولدا

فاطمة وحيد : كنت في اميركا ايـــام انعقاد كمب ديفيد ونزلـــت للشارع اصرخ : فلسطين بلدي

احمد فريجه : « لبنـان بحبو بعـــد فلسطين وبحب اللبنانيين بس ... مش كلهم »

فاطمة يحيى : تحت قصف السلطـــة عام ٧٣ رأت امى شهيدا محمولا فنظرت اليه و ... « طلع ابوي » !

- بابا سافر لمكان بعيد ؛ لكنـــه سيأتي
- اين ؟
- يمكن على فلسطين
- بتحبي فلسطين ؟
- .. معلوم بحبها
- انت بتعرفيها ؟
- لا
- كيف بتحبي شيء لا تعرفيه ؟
- « ابصر »
- بتحبي تروحي عليها ؟
- آ ...
- والصهاينة فيها لن تستطيعي ؟
- بروح مع الفدائية .

تصمت فداء شعلان البالغة من العمر عشـ[...] سنوات ، وتداعب خصلتيها المربوطتين بقطعـ[...] من المطاط ، وتغوص في عينيها دمعات ، ولكنـ[...] ما تلبث ان تبتسم ابتسامة صغيرة صفراء وتنـ[...] الى وجهها ، وانت مشدوها كيف تختلط الدمـ[...] مع الابتسامة في آن واحد ...

[...]وفي هذا العام ، عام الطفل العالمي ...

[...]وبهذه المناسبة كان لا بد من البحث عن اطفال [...]سطين ، وليس سرا اني اكتشفت ان اطفـــال [...]دي يولدون رجالا ، او بالاحرى هل يوجد عندنـا [...]فال ؟ .. وقفت كثيرا اسأل نفسي هذا السؤال ؛ [...]ا اتنقل بين اطفال مدرسة « بيت اسعـــاد [...]لطفولة » في سوق الغرب .

[...]هناك شاهدت اطفال بلادي يقفون على حافـــة [...]ا العالم ويصرخون باعلى اصواتهم ، « آباؤنا [...]هداء » .

[...]شاهدت ايديهم الصغيرة ترسم ، طائـــرات ، [...]نازل مدمرة ، ودم ، واشلاء ، ودخان .

لمحت وجوههم التي غادرها الفرح ، والتمعـت عيونهم ببريق الامل .

سمعت حكاياتهم « ووشوشاتهم » والسنتهـم التي ما فتئت « تلثغ » حبا للوطن الاتي مـــع شجرة الميلاد او بين حقائب « بابا نويل » كمـــا يتوقعون في احلامهم الصغيرة .

بدايات الحديث

يوم كامل امضيته مندوبا «للصمود » بين ومـع اطفال فلسطين ، ابناء الشهداء في مدرســـة بيت اسعاد الطفولة ، وكلي امل ان ارسم صورة





رقية حوري : اولى المهتمات بالطفل الفلسطيني

لم يسلط عليها الضوء لاطفال فلسطين في السنة الطفل العالمية .

تحدثت الى كثيرين ، من مدير المدرسة الاستاذ موفق ياسين الذي يتسع قلبه لـ ٣١٥ طالـــب وطالبة ، والذي يعتبرونه اب الجميع بعد ان فقد الجميع اباءهم ، الى رقية حوري ام سمير اولـى المهتمات بالطفل الفلسطيني .. الى اطفـــال فلسطين التي شاءت الاقدار ان يولدوا رجالا .

في عام ١٩٥٧ برزت فكرة للاتحاد النسائـــي العربي الفلسطيني بانشاء مجمع للاطفال يهتـــم بشؤونهم ، وانشأ لهذه الغاية مدرسة في ســوق الغرب اطلق عليها « مدرسة اسعاد الطفولـــة » وكانت في تلك الفترة معدة لاستقبال الحالات التـي تحتاج الى الرعاية الاجتماعية ، الا انه بعد عـام ١٩٧٠ ، اصبحت المدرسة تستقبل ابناء شهـــداء الثورة الفلسطينية ، ومنذ ذلك الوقت وحتـى الان والمدرسة تستقبل ابناء الشهداء في الثـــــورة الفلسطينية مهما اختلفت دياناتهم ، او جنسياتهم او تنظيماتهم ..

المدرسة قطعة من فلسطين

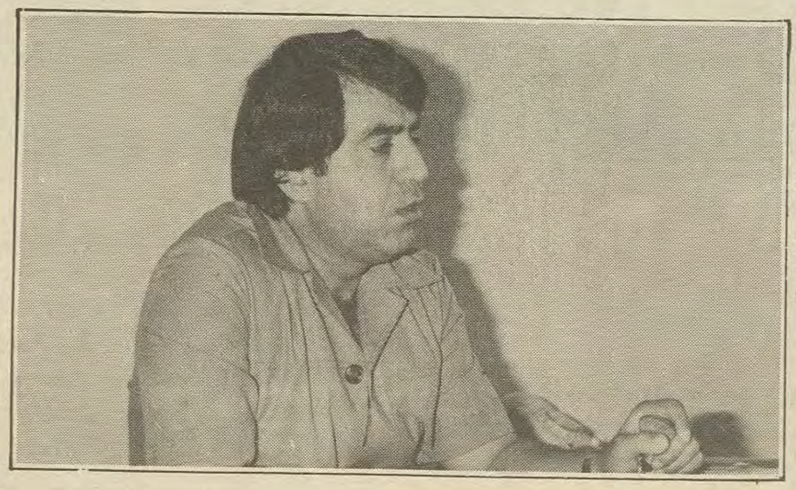
مدير المدرسة الاستاذ موفق ياسين تحدث عـــن المدرسة وتكوينها ومهامها قائلا : تضم المدرســـة حسب اخر احصائية عددا من الطلاب الذيــــن يقيمون اقامة دائمة وعددهم ٣١٥ طالب وطالبة ، الى جانب حوالي ٧٠ طالبا يدرسون فقط ، ويأتون الى المدرسة من الاماكن القريبة . هؤلاء الطـــلاب في صفوف ابتدائية وتكميلية لان المدرسة تستقبل الطلاب من سن السادسة حتى السابعة عشرة ، والمدرسة مختلطة طبعا .

الاولاد يقيمون في اجنحة خاصة ، اطلق عليهـــا اسماء المدن الفلسطينية ، وتكاد المدرسة تكـــون قطعة من فلسطين ، من خلال هذه التسميات ، ومن خلال المشاعر التي يعيشها الاطفال .

وهل المدرسة تدرس المنهـــاج اللبناني ام ان هناك منهاجا خاصا ؟

يقول الاستاذ ياسين :

طبعا لما كانت المدرسة مرتبطة بتدريس المنهاج اللبناني ، فاننا نعمد الى فلسطنة المنهاج مـــن خلال اتباع الطرق التالية :



موفق [...]سين : [...]معالجة [...] الالام [...]سية !!



عائشة الخطيب : يسألونني عن آبائهم



رمزية رمضان : انا امهم

١ - تدريس مادة التعبئة السياسية ، التي ترتكز حول النضال الفلسطيني واهدافه .

٢ - تدريب الطلاب على ممارسة النشاطات الفلسطينية خارج اوقات الدراسة في الصف .

في كل يوم يقوم الاطفال بممارسة هذه النشاطات من الساعة الثالثة والنصف حتى الخامسة مساء، وهذه النشاطات تتمثل بالاعمال الكشفية ، والرسومات الفلسطينية واعمال التطريز ، الى جانب الرياضة البدنية ، ويبرز في هذا المجال الدور الرئيسي الذي نسعى اليه في تعليم الاطفال العادات الفلسطينية ، والفلكلور الفلسطيني ، وقد نجم عن ذلك فرقة فنية فلسطينية مؤلفة من اطفال المدرسة ، تمارس هذا الفلكلور ، حيث تغني للماضي ، والحاضر ، والمستقبل . الى جانب تطوير الرقصة الفلسطينية « الدبكة الشعبية » ، لكي يتلاءم مع مقتضيات النضال الذي يخوضه الشعب الفلسطيني ، وهذه الفرقة جابت عددا من البلاد العربية والدول الصديقة، وهي ايضا تقوم بمشاركة الجماهير الفلسطينية في احياء احتفالاتها .

٣ - احياء المناسبات الوطنية ، حيث لا نفوت مناسبة الا ونشير اليها في احاديث خاصة ، كما اننا نكرس احتفالات اساسية بغية اعطاء الطلاب فرصة العيش في اجواء وطنية وقومية ، مثلا يوم الشهيد الذي يعتبر احتفالا رسميا للمدرسة يحتفل فيه الطلاب تحت شعار « الابناء يعاهدون الاباء على اكمال المسيرة » وكل احتفالات الطلاب في هذا اليوم تقوم بترجمة هذا الشعار عن طريق العطاء ، وكذلك في هذا اليوم يكتب الاطفال اسماء الشهداء ، ويعلقون صورهم ، ويكتبون قصصا عنهم .

في يوم الارض تنقلب المدرسة الى قرية فلسطينية

هناك يوم خر مئ يوم الارض الذي يصادف في ٣٠ اذار من كل عام . حيث تنقلب المدرسة الى قرية فلسطينية ، ويحتفل الطلاب بهذا اليوم تحت شعار « لتعش الارض في نفوس النشىء » في هذا اليوم يمارس الاطفال عادات فلسطينية بغية تجسيد مفهوم الارض في النفوس ، ولتربط الارض في داخلهم .

المدرسة في هذا اليوم تصبح قرية فلسطينية ، فيها « مضافة رجال » ومضافة نساء ، وتقدم القهوة العربية ، ويطبخ الطبخ الفلسطيني ، والخبز الذي يخبز في القرية الفلسطينية .

وفي هذا اليوم ايضا يحتفل الطلاب باحياء عرس فلسطيني ، وهم يختارون القرية التي يودون بعثها .

قطعة تأكل جسد الانسان

قلنا للاستاذ موفق : الا يوجد ثمة مشاكل وصعوبات يعانيها الاطفال في هذه المدرسة ؟

اجاب قائلا :

الطلاب في المدرسة هم ابناء شهداء ، وهناك قسم كبير منهم من تل الزعتر يحمل في داخله ، آلام تل الزعتر ، ولكننا نسعى الى معالجة هذه الالام ، فمن السهل العمل على نزع شظية ، او معالجة شرب المياه « الوسخة » ، وامراض الحصار ، الا اننا نعمل بصعوبة في مجال معالجة الالام النفسية في داخل هؤلاء الاطفال . الذين شهدوا الموت والدمار ، وهنا لا بد من الاشارة انه في سعينا لمعالجة ذلك نؤكد على روح الحب والتسامح ونسعى من ناحيتنا الى اذكاء روح السعي لمعاقبة المخطئين . ان تل الزعتر الذي يعيش في داخل الاطفال يترجم كل يوم في خوف الاطفال ، وفي ضعفهم الدراسي ، و تلك الذكريات التي يحملونها .

يصمت مدير المدرسة للحظات ويتابع قائلا بصوت منخفض :

هناك طفلة شهدت القط يأكل جسد الانسان ؟!!

استدركت وغيرت الحديث : الاطفال يرسلون كل عام الى عدد من الدول ما هو الهدف من ذلك ؟



محمد شحادة : اين الفرح ؟



فاطمة يحيى : انا لا احقد



احمد فريجة : احب لبنان بعد فلسطين

[رف]عية ظاهر : [...] في تل الزعتر



فاطمة وحيد : فلسطين بلدي

- في اوقات الصيف يرسل الاطفال الى معسكرات الدول الصديقة محملين بالعاب فلسطينية ، وحكايات فلسطينية ، وصور فلسطينية. وهناك تكون الفرصة متاحة لهم لعرض هذه المجالات ، ولعقد صداقات مع اطفال الدول الصديقة ، وهذه المعسكرات تكون فرصة مثلى لعرض قضية الطفل الفلسطيني على الاطفال الذين يأتون الى هذه المعسكرات من عشرات الدول .

واستطيع القول ان اطفال فلسطين يحتلون المكانة الرئيسية في هذه المعسكرات ، وهم عندما يتركون المعسكر يتركون في قلوب اطفاله حكايا الجرح الفلسطيني المتمثل في ذلك الطفل الذي ولد ويعيش ، ويتعرض للموت خارج وطنه .

- ينتهي مدير المدرسة من حديثه ، وتجد نفسك انك في اشد الشوق للتعرف على الطبيعة ، على احوال المدرسة والتحدث مع ابنائها . ولسماع قصصهم التي لا تعد ولا تحصى ، قصص الجرح الفلسطيني الذي يتجسد في عيون البراعم التي لا تعرف الفرح ...

عائشة الخطيب : يسألونني عن آبائهم

فالمدرسة تقوم بتأمين التعليم والمأوى والحاجات [...]

واللباس من خلال اربعة اقسام هي :

١ - قسم التعليم ، والذي يقوم بتعليم الا[...]

في ١٦٠ صفا ، ويعمل فيه ٢٤ معلم ومعلمة .

٢ - وهناك تدخل الى احد قاعات الصـ[...]

التمهيدي الذي يضم الاطفال من عمر الارب[...]

سنوات الى الست سنوات . المعلمة عائش[...]

الخطيب مدرسة هذا الصف تقول :

احس انني ام لهؤلاء الاطفال ، وفي هـ[...]

القاعة تجري قصص وحكايات مؤثرة جـ[...]

فالاطفال يسألون عن ابائهم، فاقول لهم انهـ[...]

فلسطين ، ورسومات الاطفال ترسم الفدائـ[...]

والطائرات والدمار .

تصمت المعلمة عائشة الخطيب بينما يرتفـ[...]

صوت الاطفال ، بانشودة :

واحد ، اثنين ثلاثة وبس

يا فدائي علمني الدرس .

انا امهم

□ قسم الاشراف الداخلي ، وهو الذي يتو[...]

الاشراف على الاطفال ساعة نومهم ويلبي الحـ[...]

الصحية لهم ، ويعمل في هذا القسم ٢٤ مربية

هذه طبريا ، وتلك القدس ، وحيفا ، النا[...]

الرملة ، نابلس واطفال طبريا ، اكثرهم هـ[...]

من اطفال حيفا .. الخ ..

تستغرب اول الامر الا ان رمزية رمضان مـ[...]

القسم الداخلي تشرح لك قائلة :

الاطفال ينامون في اجنحة ، وقد اطلق على[...]

جناح اسم مدينة من مدن فلسطين ، ولكل[...]

عدد من المربيات يعتبرهن الاطفال امهات لـ[...]

واني اشعر بالسعادة وانا بينهم ، ولا تعرف[...]

غبت عنهم كم اشتاق اليهم ، يسألني البعـ[...]

احيانا كم ولد عندك . اجيبهم بفخر وسعـ[...]

عندي ٣١٥ ولدا ...

يبقى قسم التموين الذي يؤمن الطعام للا[...]

[...]ل ما يحتاجون اليه ، ويعمل فيه ١٣ عاملا ، [...] جانب قسم الخدمات الذي يعمل في خدمة [...]أوى والحاجات الاساسية ، كالغسيل والكوي والصيانة [...]مل في هذا القسم تسعة عمال ..

... وحكاياهم

[...] واخيرا انت مع رجال الغد ، رجال فلسطين، [...] ابناء الشهداء ، تسمع حكاياتهم ، وآلامهم [...]الهم ، تحس انك امام عالم لا يشعر بعمق [...]ـي هـاته وتأثيره الا ذلك الذي يعيشه ، يحدثونك [...] القلب عن الوالد ، الذي نزف دمه ، امام [...] انهيهم الصغيرة ، عن الوالد الذي طال انتظاره ، [...]سفره البعيد جدا .

[...]ن رغم ذلك تعودت قلوبهم الصغيرة ان تبلع [...]ـها ، وتغني حبا وعطاء لفلسطين .

[...]نا تصبح فلسطين هي الاب والام وكل شيء .

[م]حمد شحادة ، لا يعرف الفرح استشهد والده [...] تل الزعتر .

□ هل انت حزين ؟

- وماذا ينفع الحزن ؟

□ اذن انت فرح ؟

- ولكن اين الفرح ؟

[...]يرفض الكلام. ويحدق في وجهك ولا تقوى على [متا]بعة الاسئلة .

فاطمة يحيى ، في الثالث المتوسط ، استشهد [والـ]دها على ايدي جيش السلطة اللبنانية في ايار [...]١٩ تقول :

« كنا في برج البراجنة ، ولما اشتد القصف ، [حا]ولنا الخروج شاهدنا ، شهيدا محمولا لم نعرفه ، [...]ربت امي منه « وطلع ابوي » .

تصمت وتحاول حبس دمعات التمعت في عينيها [...]لسليتين .

□ وهل تحقدين على الذين قتلوه ؟

انا لا احقد على احد ، قدرنا ان نضحي ، واذا [...] يستشهد والدي وغيره كيف تحرر اوطاننا !!

في الصيف الماضي ، ذهبنا الى امريكا . كنت اظن انها شيء كبير جدا زرت البلد ، الذي يرسل هداياه الى اطفالنا ، قنابل وموت ودمار ...

كنت في الطائرة عندما سألني شخص امريكي عن بلدي ؛

قلت له انا فلسطينية ؛

قال لي : انت ارهابية

قلت لو احتلت بلادكم الا تدافعون عنها ؟

اجابني بنعم

قلت : اذن انت ارهابي

وشرحت له حكايتنا ، وحكاية وطننا المغتصب، فتعاطف معنا ، واعتذر معطيا لي عنوانه .

الحقيقة ان الشعب الامريكي يتعاطف معنا هذا ما لمسناه ..

كنت قريبة من كمب ديفيد

فاطمة وحيد ١٦ سنة :

المكتب الثاني ، قتل والدي ، واذكر انني شاهدتهم بام عيني يلقون به امام منزلنا في نهر البارد ، كانوا مجرمين ، والدي كان ينزف ، ولم يسعفوه حتى فارق الحياة .

وتنفعل بسرعة :

في الصيف الماضي كنا في امريكا ، كنا فيها في الوقت الذي يعقد مؤتمر كمب ديفيد ، حضر بيغن الى هناك ، احسست ان عدوي قريب مني ولا استطيع ان افعل شيئا الا انني صرخت في شوارع امريكا : « فلسطين بلدي »

شاهدته في منامي

رفعية ظاهر ١٢ سنة ، الصف الخامس .

حضر والدي هو واخوتي ، ودق الباب ، ودخل ، وحدثنا كيف كان في الجبل ، وهرب من تل الزعتر وطارده الكتائب ، وتعذب كثيرا وهو يأكل الحشائش من الارض . وصحوت من نومي مذعورة لاتذكر والدي واخوتي الذين استشهدوا في تل الزعتر .

لو تعلم كيف كنا نعيش في التل وقت الحصار.. كنا تحت القصف ، نأكل عدس ونشرب المياء « اللي فيها دم الشهداء » .

□ هل تعرفين كيف استشهد والدك ؟

لا اعرف كيف اسشهد كل ما اعرفه « انهم طلعوا بالليل مع يلي طلعو على الجبل ، وما عاد نشوفو » .

... ولكنه سيعود

احمد فريحة ، ١٣ سنة

كان في تل الزعتر ، لا يعرف كيف استشهد والده ، ولكنه مصر ان والده سيعود .

□ قلت اتحب لبنان ام فلسطين ؟

- فلسطين

□ ليش ؟

- بلدي وكيف ما بدي احبها

□ وانت الان في لبنان ؟

- لبنان بحبو بعد فلسطين ، وبحب اللبنانيين « مش كلهم » بس يلي معنا وساعدونا ...

سألتني !

فداء شعلان بدل ان تسألها تسألك بكل ما في الاطفال من براءة .

- قولتك مطولين نروح على فلسطين ؟

تصمت قليلا من وقع السؤال ، وتحدق في وجهها الاسمر ، وتنظر في صور الشهداء التي ملأت جدران المدرسة ، وتقول : انشاء الله قريب .

رقية حوري : اطفالنا ... والوطن

وقبل ان تودع المدرسة تقفز في ذاكرتك احدى اللواتي كن من اوائل من اهتم بقضايا الطفل الفلسطيني وكرست حياتها لخدمة الاجيال الصغيرة منذ زمن ليس بالقريب انها السيدة رقية حوري « ام سمير » امينة سر الهيئة التنفيذية للاتحاد المرأة الفلسطينية واحدى المؤسسات للاتحاد النسائي العربي الفلسطيني في فترة الخمسينات، وقلت في نفسي وانا في طريقي اليها انه حان لهذه السيدة التي بقيت تعمل في الخفاء لسنتين مضت ان تتحدث ا ان تخرج الى الضوء ، وهي التي كانت تكرهه دائما :

قلت لام سمير : كنت من اولى المهتمات بقضية الطفل الفلسطيني ، لماذا اوليت هذا الموضوع اهتمامك الاول .

- لا بد من الاشارة اولا اننا عملنا في ظروف معينة ، حيث كانت نكبة فلسطين وما خلفتها من تشرد وهجرة ، اولى القضايا التي وقفنا امامها لمعالجتها .

وكان الاتحاد النسائي العربي الفلسطيني ، هو الجهة الوحيدة الرسمية الذي يسمح له بممارسة نشاطاته . كنا نقوم بزيارة للمخيمات للاطلاع على احوال الاطفال لايجاد حل لحالة البؤس التي يعيشوها ، وتكونت لدينا فكرة ايجاد بيت خاص يضم عددا من الاطفال الايتام الفلسطينيين، وسرعان ما نفذنا هذه الفكرة ببناء مدرسة بيت اسعاد الطفولة في تلك الفترة .

واليوم ، وبعد نمو الثورة ، اصبح عملنا مختلف او بالاحرى تطور عن ذي قبل .

اليوم اطفالنا ، اتاحت الثورة امامهم فرصا اكبر فهم يسافرون الى الخارج ويتعرفون على اطفال العالم وتجري تنشئتهم التنشئة الوطنية السليمة .

□ بتقديرك ما هي ابرز المشاكل التي يعانيها الطفل الفلسطيني ؟

تجيب ام سمير بعبارة واحدة :

مهما فعلت فانك لن تستطيع ان تعيد البسمة الى طفلك الفلسطيني ، وهو يعيش خارج وطنه .

تصمت ام سمير ، وتصمت انت ، ويصمت الجميع بينما يحلق الطيران الصهيوني في سماء بيروت ، واطفال فلسطين يشيرون اليه باصابعهم الصغيرة ....

□□ تحقيق : خالد عيسى

اذا كانت عملية الليطاني رقم ١ قد « هيأت الاجواء » :

ماذا يخفي مخطط الليطاني رقم ٢



هذه البنادق وحدها في مواجهة رياح «المعاهدة» بالجنوب !

□ كيف بات حلفاء العدو ينظرون الى مسألة الجنوب من زاوية تحقيق « السلام » .. لا الاطماع ؟!

□ هعولام هازيه : اجتياح لبنان يستحق ان يدرس كنموذج للتخطيط الاستراتيجي الفاشل .

حين انعقد مؤتمر الصلح في فرساي بعد الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٩ كتب حاييم وايزمان الى المؤتمر رسالة قال فيها ان الحدود الشمالية « لفلسطين اليهودية » لن يقبل بها الصهيونيون حسب تقسيم سايكس بيكو لانه يقطع منبع المياه الذي يزود الليطاني والاردن ويحرم « الوطن القومي اليهودي » من جزء حيوي لحياة فلسطين الاقتصادية .

ونبه وايزمان لويد جورج رئيس الحكومة البريطانية الى أن بعثة هندسية صهيونية قامت بدراسة وافية قالت فيها « بضرورة ان يضم حد فلسطين الشمالي وادي الليطاني ، الى مسافة نحو ٢٥ ميلا فوق المنحنى ، لاستعماله في اعمال الري والكهرباء » .

الاطماع الصهيونية في جنوب لبنان ليست بحاجة الى ادلة فقد نجد اثباتات متعددة جاءت على السنة مؤسسي الحركة الصهيونية منذ قيامها كما جاءت على لسان كل الذين تعاقبوا على اتمام « الحلم الصهيوني » حتى يومنا هذا ، الا ان المسألة اليوم باتت اقرب الى الحقيقة والواقع وهي في طريق تنفيذها بعدما « نضجت » الظروف السياسية والعسكرية للكيان الصهيوني .

قبل سنة ونصف قامت « اسرائيل » بعملية الليطاني رقم واحد واحتلت شريطا حدوديا وصل الى نهر الليطاني وبات الجندي الصهيوني قادرا على الاستجمام في مياه الليطاني ، ورغم ان التقارير العسكرية وتعليقات المراقبين قد اشارت حينها الى عدم وصول العدو الصهيوني الى هدفه العسكري من العملية وهو ما اعلنه مناحيم بيغن : « توجيه ضربة عسكرية ساحقة للمقاومة الفلسطينية » الا ان الاهداف العسكرية والسياسية لم تكن محصورة في هذا الجانب . فقد استطاع الكيان الصهيوني ان يقيم في جنوب لبنان شريطا حدوديا في محاولة لوقايته مؤقتا من هجمات الثوار الفلسطينيين ويشكل له بالنسبة للمستقبل موطىء قدم يكون صالحا للانطلاق في مرحلة لاحقة . ولعل الظاهرة الخيانية المتجسدة بسعد حداد وميليشياته الانعزالية تعطي للعدو الصهيوني حجة اعلامية امام الرأي العام العالمي في مواجهة الاصوات المطالبة بالانسحاب الكامل من جنوب لبنان ومنها الصوت ٤٢٥ و ٤٢٦ الصادران عن هيئة الامم المتحدة في نيويورك .

وفيما بدا ان الانسحاب « الاسرائيلي » في الجنوب قد تم على اكثر من مرحلة نزلت قوات الامم المتحدة في ارضية المرحلة الاولى وسلمت « اسرائيل » ميليشيات سعد حداد القسم الباقي من الاراضي وهو ما شكل « خطوطا حمراء » ليس فقط بالنسبة لقوات جيش لبنان الشرعي بل بالنسبة لقوات الطوارىء الدولية .

في الجانب العسكري من العملية ورغم ادعاءات الجنرالات العسكرية بان ما تم يعتبر ضربة قاصمة للمقاومة الفلسطينية فان التعليقات الصهي[ونية] اشارت الى عكس الادعاءات . فقد كتب[ت] صحيفة « هعولام هزيه » الصهيونية بتاري[خ] ٢٩ / ٣ / ١٩٧٨ تقول « ان حرب لبنان من ال[ناحية] العسكرية كانت عملية فاشلة لم يسبق لها [مثيل] وليس من المستبعد ان تقوم بعض الدول بتد[ريس] هذه الحرب في الكليات الحربية كنموذج للتـ[خطيط] الاستراتيجي الفاشل » .

واستطرد رئيس تحرير الصحيفة يقـ[ول] « ان تعداد عدد القتلى الفدائيين اسلوب صـ[...] وهو نفس الاسلوب الذي استخدم في فيتنـ[ام] وليس من العبث ان تشبه الصحف الاميركيـ[ة] عملية جنوب لبنان بحرب فيتنام الفاشلة [...]

وبتاريخ ٢٦ - ٣ - ٧٨ كتب مراسل وكالـ[ة] الصحافة الفرنسية يقول « ان هناك عددا [...] من الاسرائيليين يعتقدون ان اسرائيل سوف [...] اكثر مما تكسب من نتائج الغارة التي شنتهـ[ا] ضد جنوب لبنان » .

واضاف يقول انه من المعتقد على الصعيـ[د] العسكري ان العملية كانت مناورة كبرى كـ[لفت] الكثير من المال والدماء الاسرائيلية ولن يكـ[ون] لها الا نتائج هزيلة » .

واثناء العدوان الصهيوني على جنوب لبـ[نان] في اذار من العام الماضي قال مردخاي غور [...] آنذاك رئيسا لاركان جيش العدو الصهيوني « لم نعد الان نتحدث عن اي حزام امني بـ[...] اتفاق عام وعن تدبير يقام في المنطقة » .

ومضى يقول في ٢٠ / ٣ / ١٩٧٨ « انه بمـ[...] مجلس الامن الدولي يبحث في الوضع فقد بطـ[ل] يكون مجرد مسألة عسكرية وصار مسألة سيا[سية] وفي المحصلة ان الاعمال العسكرية التي لم تكن [...]فا استراتيجيا بحد ذاتها في اي وقت من [الا]وقات فانها في الجنوب كذلك كانت هدفا مرحليا [...]د منه ما اعلنه مردخاي غور .

سياسيا وكمرحلة اولى يبدو ان عملية الليطاني [رق]م « ١ » وهي ما سمي بالحرب الخامسة على [...]ض الجنوب لم يكن يراد منها صهيونيا اكثر [مما] تحقق . ذلك ان الظروف العربية وظروف [اطر]اف المعاهدة الخيانية الصهيونية - الساداتية [-]الاميركية لم تكن لتسمح بأكثر من تسليم [سع]د حداد شريطا حدوديا يعتبر الحزام الامني [المؤ]قت للكيان الصهيوني وانزال قوات الطوارىء [الد]ولية في المنطقة الممتدة بين « ارض قوات [...]ر الواقع » ونهر الليطاني .

« فالصلح الخياني » لم يكن قد قام بعد [م]ؤتمر كامب ديفيد الذي وضعت فيه استراتيجية [مش]تركة للتعامل مع « ازمة الشرق الاوسط » [واط]رافها لم يكن قد انعقد بعد . كل ما كان قائما [...] زيارة انور السادات واللقاءات الصهيونية - [الم]صرية في العواصم الاوروبية .

واذا كان اخراج مصر من ساحة الامة العربية [...] التركيز الاهم في خطط الاستراتيجيين الاميركيين [وال]صهاينة فان عملية الليطاني ليست الاهم في [ذل]ك الوقت على المستوى الاستراتيجي ويبدو ان [قي]ام المعاهدة الخيانية خلقت ظروف اكثر [منـ]اسبة للالتفاف على الجنوب من جديد وتحقيق [ما] كان مؤجلا .

لقد قدمت المعاهدة نموذجا فريدا للعدو الصهيوني عن كيفيه « تطبيع » العلاقات بين [اط]راف المعاهدة .

فالعدو الصهيوني سوف يشترك في استثمار [ال]خيرات المصرية الجوفية منها والسطحية كما يشترك في تنفيذ مشاريع زراعية وصناعية وتجارية وسياحية مع النظام المصري وهو بذلك قادر بدعم الولايات المتحدة وتوظيف قدرتها السياسية وتقنيتها الحديثة ان يحول مصر الى مستعمرة صهيونية تخضع لقانون المصب والمنبع : المصب للصناعات الصهيونية والمنبع للمواد الاولية التي تزخر بها أرض سيناء .

والنموذج الذي توصل اليه العدو الصهيوني في تطبيع العلاقات مع النظام المصري بوجهه الاقتصادي والسياسي يكون اكثر الحاحاً لتطبيقه بالدرجة الاولى مع لبنان او على الاقل مع جنوب لبنان حيث يشكل الحلم بمياه الليطاني مادة حيوية على الصعيد الاقتصادي .

وبعدما استطاعت « اسرائيل » ان تشكل حزاما من سعد حداد وبات الجنوب مسألة سياسية يدخل في « تفصيليات السلام » في الشرق الاوسط فان خطوتها المرتقبة لم تعد تشكل بنظر الولايات المتحدة والدول الغربية اطماعا محضة في الجنوب بل باتت تشكل مسألة سياسية ويمكنها ان تعيد التجربة في عملية اخرى ربما تكون الليطاني رقم ٢ لتحقيق ما تصبو اليه .

بعد تطبيع العلاقات مع « مصر » وفتح الخطوط البحرية والبرية والجوية السياسية والاقتصادية بدأت رياح « المعاهدة » تتجه نحو الجنوب . فمن شهرين واكثر صعدت « اسرائيل » من عملياتها العسكرية ضد جنوب لبنان بشكل خاص واصبحت هذه العمليات مهمة يومية ، تحت ستار الرد على العمليات الفدائية حتى اتخذت في مراحلها الاخيرة شكل الحرب اليومية وهو ما اعلن عنه مناحيم بيغن قبل اسبوعين .

وترافقت التصعيدات الصهيونية مع تصريحات القادة الصهاينة عن ضرورة قيام اتفاق مع لبنان على شكل مفاوضات مع رئيس الجمهورية اللبنانية الياس سركيس .

الليطاني رقم ٢ قيد الدرس

وكالة أنباء نوفوستي قالت في تعليق لها في مطلع الشهر الحالي ان هيئة اركان العدو الصهيوني تعكف حاليا على وضع اللمسات الاخيرة لمخطط عملية الليطاني رقم ٢ التي اوشكت على وضعها في حيز التنفيذ عبر عملية عسكرية خاطفة تقوم بها القوات الاسرائيلية الجوية والبحرية والبرية معززة بقوات سعد حداد .

والعملية التي يخططها العدو الصهيوني اليوم هي تكرار للاجتياح الاول في اذار من العام الماضي وتهدف الى ابتلاع القسم الاكبر من جنوب لبنان يمتد حتى شمالي مجرى نهر الليطاني بعدما تأمن للعدو الصهيوني المعاهدة الخيانية التي وقعها أنور السادات .

وتمهد الادارة الصهيونية لهذه العملية بدعوة من وسائل الاعلام والنواب الصهاينة في الكنيست الى منع دخول اي جيش الى جنوب لبنان ودعم سعد حداد . فقد اجرت الاذاعة « الاسرائيلية » ندوة في منتصف الشهر الماضي مع عدد من اعضاء الكنيست طالبوا فيها بأنسحاب قوات الامم المتحدة من الجنوب وقال « ييسح جروبر » ان قوات الامم المتحدة فشلت في المحافظه على الهدوء في المنطقة لانها تعمل في نطاق لا يخضع لسلطة اي دولة » .

واضاف يقول « ان عمليه الليطاني الماضية وحدت جيوب الميليشيات المتعاونة مع «اسرائيل» وهذا الجيب الموحد هو عبارة عن حدود جديدة » .

وبالرغم من أن الاطماع الصهيونية ليست بحاجة الى دليل فان ما أقدمت عليه القوات المشتركة في الجنوب بأخلاء المدن من المكاتب العسكرية . وهي خطوة لاقت ترحيبا محليا وعربيا ودوليا كشفت للرأي العام العالمي ان الاعتداءات الصهيونية على لبنان ليست « ردا على عمليات تنطلق من الاراضي اللبنانيه » بل هي استراتيجيه صهيونية يراد منها ابتلاع الجنوب وقد اثبتت « اسرائيل » ذلك بالتصعيد العنيف بحرا وبرا وجوا ضد لبنان والجنوب خاصة اثر قرار الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية مباشرة .

ويبدو أن اجواء الارتياح التي سرت في السياسة اللبنانية داخليا وجنوبيا في وقت ما زالت فيه البلاد تأمل بحلحلة العقد الوزارية فأن العدو الصهيوني يعمل جاهدا الى خرق هذه الاجواء لاعادة التوتر الى الداخل كما يدفع بالخائن سعد حداد الى المزيد من التهديدات واعمال القصف بقصد خلق حالة ميدانيه صالحة لتنفيذ خطة الليطاني رقم ٢ التي باتت امرا ضروريا بالنسبة لاطراف المعاهدة الخيانيه من جهة وامرا حيويا بالنسبة للاقتصاد الصهيوني من جهة ثانية .

□□ اديب . نون



سعد حداد : ورقة الابتزاز الصهيونية

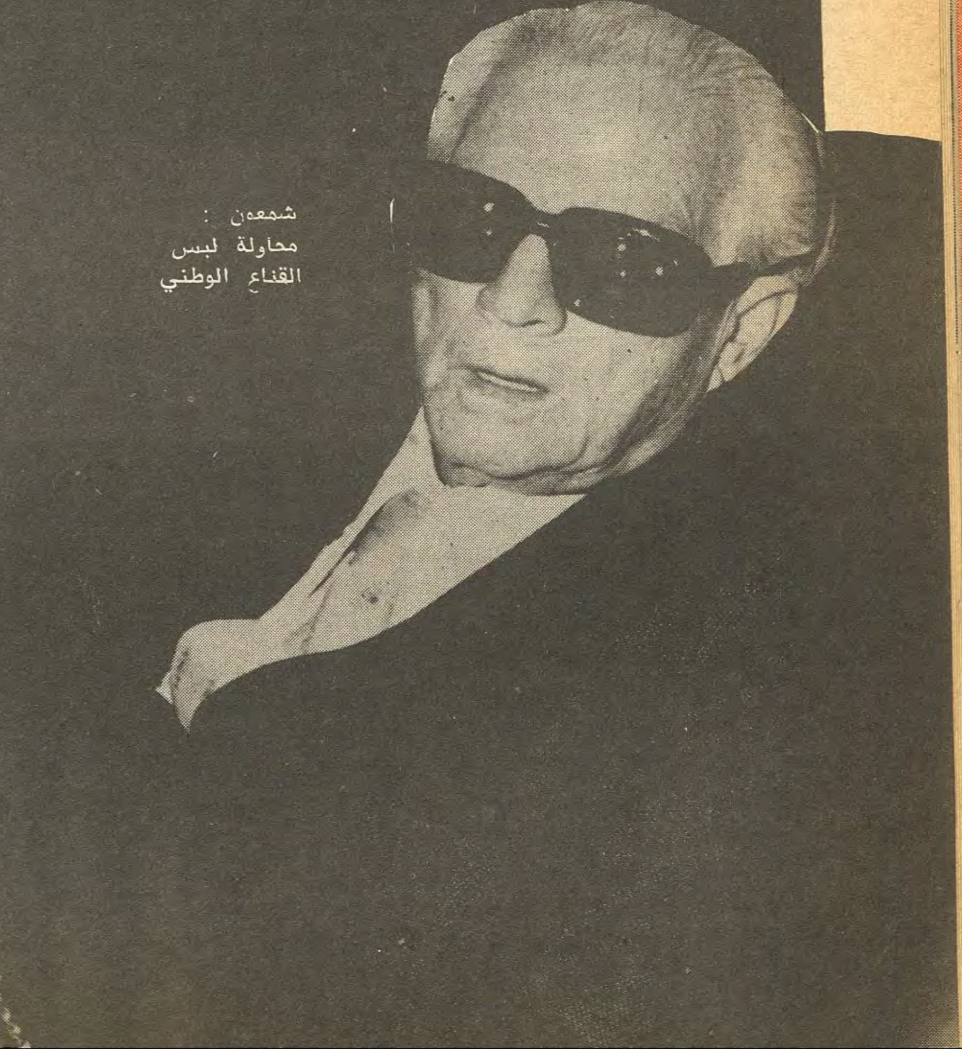


الليطاني رقم ١ النجاح اكبر ام الفشل ؟

دعوة شمعون لـ «محاورة الفلسطينيين»

السياسة

مناورة "ملغومة" لا تستحق .. الرد



شمعون : محاولة لبس القناع الوطني

ربما بدت مناورة غير متوقع لدى البعض ، ان يرفع شمع قبضته الدموية المغطاة بقفـ حريري ، وهي تحمل غصن زيتون ، تقف فو حمامات بيضاء ، تنشد انغام « السلام الشم - الانعزالي » للثورة الفلسطينية .

لكن ، ومهما كان الاعتقاد الذي ساور شمع بما ستواجهه دعوته لـ « محاورة الفلسطينيي من اهتمام أو لا اهتمام .. فأن الرد الوطنـ الحاسم عليها ، سواء بالرفض والادانـة التجاهل والازدراء لا يلغي ما حملته مـن بعـ الدلالات ، مثلما لم يلغ الاهداف التي اراد توظ من ورائها في سياق الاحداث والصراع علـ الساحة اللبنانية - الفلسطينية .

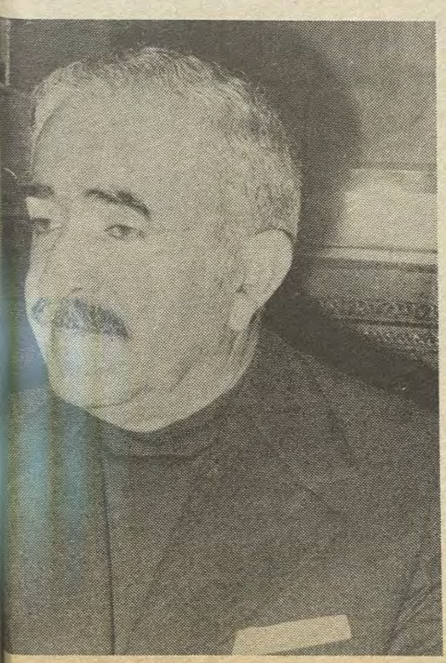
فأكثر من تفسير يمكن اعطاءه للدعوة الشمع الجديدة ، واكثر من هدف يمكن افتراض ما ترمي تلك الدعوة الى تحقيقه . ومن تلـ التفسيرات والافتراضات يمكن قراءة بعض مـ يجول من افكار وغايات في رؤوس « القـ الانعزاليين وحلفائهم فيما وراء الحدود .

الوضع السياسي والتصفية السياسية

فدعوة « الحوار مع الفلسطينيين » يمكـ تفسيرها في السياق الاقرب منالا ، اي بما ي من صراع على الساحة اللبنانية ، بدءا من ت كثافة الاعتداءات الصهيونية على لبنان ، ال استعصاء تشكيل حكومة جديدة ، مرورا بأزم « العقدة المارونية » والاقتتال داخل المعسكـ الانعزالي على شكل « حرب قبائل » منهكـ للطرفين .

بيد ان اطلاق الدعوة في الاول من حزيـر وعشية الذكرى الثانية عشر لهزيمة عـام

كرامي : شرط مصداقية شمعون



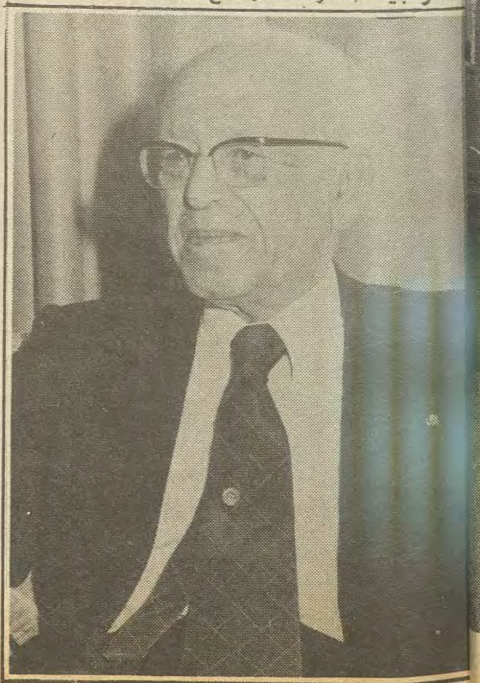
كرية ، تدعو لافتراض سياق اخر ، ابعد ، سيرها . فحيث ادت حرب حزيران الى هزيمة كرية احتلت بنتيجتها كامل الارض سطينية ، وبعض اجزاء من الارض العربية ، اثنتي عشر عاما من الهجوم الاميركـي هيوني على المنطقة ، قـد اوجد اعتقـادا اقعيا » لدى الاميركيين وقادة العدو ، بامكانية قضاض على القضية الفلسطينية وتصفيتها سيا ، خاصة ، بعد « الانتصار الكبير » الذي اه بالمعاهدة الساداتية البيغينية . فالاسباب لانسانية » لدعوة شمعون لحوار الفلسطينيين ، ائلة بأن وضعهم « اصبح مأساوي ولا يرى له ء منفذا في الفترة . الاخيرة او في المستقبل يب » لا تستوجب اي جهد استثنائي لـ كتشاف » الاماني والاهداف التي يتطلع الحلف يركي - الصهيوني - الساداتي الى تحقيقها، يك عن ان جوهر الصراع على الساحة اللبنانية، هما بدت « تفاصيله » ذات خصائص لبنانيـة لية فأنه يعود بجذوره الى الصراع ضد العـدو ميركي - الصهيوني حول القضية الفلسطينية .

وعدا ذلك ، فان للدعوة الشمعونية مبرراتهـا دافها الخاصة ضمن السياق الراهن للصراع على احة اللبنانية ، وذات وشائج واضحة مـع طياته ومع الشعارات والاهداف المطروحة علنا .

محاولة تجاوز الاخرين

بعد افتضاح تعاون شمعون مع العـدو سرائيلي ودويلة حداد والعقبات الجدية التـي جهها دعوات الوفاق وتشكيل « حكومة اتحاد ي » يحاول شمعون القفز من ورائها لقبـوله طنيا » وتكريس تعاونه مع العدو كأمر واقع ، مغازلة الثورة الفلسطينية .

فرنجية : الموقف الواضح ضد التصهين



كما ان بروز « عقدة المارونية » التي تبلورت بمواقف فرنجية ، كماروني معارض للمشـروع المتصهين لبقايا الجبهة الانعزالية ، قد سحـب الكثير من « شرعيته » الادعاء بتمثيل المارونيـة السياسية ، وهو خطر يعاني منه شمعون وبقايـا الجبهة . ومن هنا اراد شمعون ايضا ان يقفز من فوق هذا الواقع ليكون موازيا لفرنجية ، في ملاقاة الصف الوطني اللبناني عبر الثورة الفلسطينية .

اما « حرب القبائل » التي يتزايد استعارها ، مع مرور الايام بين حزبي الكتائب والاحرار ، فتدخل كعامل اضافي ، هدف شمعون بدعوته لحـوار الفلسطينيين ، تصدير الازمة من معسكرهم ، او ابتزاز الحليف « العدو » الكتائبي وتهديـده بالانتقال الى مواقع المرونة والالتقاء بالطـرف الفلسطيني ، كقوة فاعلة ومقررة في المعسكـر الوطني اللبناني - الفلسطيني .

بيد ان شمعون الذي يدرك قبل غيره طابـع « المناورة » في دعوته ، بسبب معرفته للاجواء السياسية العامة التي لا تسمح لاحد بأن يجرؤ على ملاقاتها في منتصف الطريق ، والذي يتذكر ، بلا شك الضجة التي اثيرت عند اتصال بعضـ الفلسطينيين « غير الرسميين » معهم من العام الماضي ، .. فأن تماديه في لعب هذه المناورة ، رغم ذلك ، كان يهدف ، اما الى شق الصـف الوطني اللبناني - الفلسطينـي المتحالـف ، باحداث البلبلة وتبادل الاتهامات ، او باستثمـار ذلك محليا وعربيا حيث يبدو امام سركيس بأنه قد ابدى المرونة « والايجابية » التي يستطيع ، لكن الطرف الاخر هو الذي رفض التقدم خطـوة لملاقاته .

مناورة لا تستحق الرد

لقد جاء الرد الفوري الرافض لهذه الدعـوة عنيفا وحادا على لسان قادة بعض فصائل المقاومة والمشخصيات الوطنية اللبنانية ، ووصفها بأنهـا « مناورة ملغومة تريد زرع بذور الشقاق بين القوى الصامدة في الساحة اللبنانية - الفلسطينية » وهي « من باب التذاكي الذي لم يقبضه احد والتـي تريد استفراد الاطراف الوطنية كل على حدة » ..

وحيث تصدى كل من عسيران وباخوس فقط ، للتنظير لها ، فأن الرئيس كرامي اشتـرط لمصداقيتها « التفكير والتكفير » .

ولتغطية الاستنكار وفشل الرد « الايجابي » على دعوته ، جرجر شمعون اذياله ، معلنا بأن لا يعترف ولا يأبه بغير ياسر عرفات في تمثيـل الفلسطينيين ، مرددا في الوقت ذاته نغمة خطـر توطين الفلسطينيين في لبنان ، وحصوله على وثائق اميركية (سي . أي . أي) تؤكد ذلك .

وبعد ان استنكرت او تجاهلت القيـادات الفلسطينية هذه الدعوة ، جاء رد الحركة الوطنية عليها حازما وصريحا « برفضها على نحو قاطع » والدعوة الى « فضح بواعثها » ومراميها واعـلان اصرار الصف الوطني على التصدي لجميع اطراف واشكال التعامل مع « اسرائيل » واشترط انهـاء المشروع الانعزالي المدعوم اسرائيليا ، اهدافـا ووسائل » .

واكدت الحركة الوطنية في بيانها ايضا ، بـأن هذه الدعوة هي « من قبيل التمييع المقصود الذي يخفي تأهبا لافتتاح فصل جديد من فصول المخطط المستمر الـذي ينفـذه التحالـف الانعزالـي « الاسرائيلي » الهادف الى تصفية الوجـود الفلسطيني وضرب الوجود الوطني اللبناني واجلاء الوجود العربي » ..

وهكذا « فقع » بالون الاختيار ومراحـي المناورة الشمعونية الجديدة التي لم تجد امامهـا اي رد ايجابي بل وجهت بالاستنكـار والازدراء الملائم الذي تستحقه !

ح □□

منذ متى هذا الدافع « الانساني » لدى شمعون ؟



حاليا في المكتبات
الليبرالية التجددية - ليبرالية المشاركة
التوزيع على الرقم ٣٣٣٤٨٥
موسى برنس

٨ صفحات

صوت الأحرار
يومية سياسية

١٠٠ قرش

الافاعي ضحايا الزلزال

Al-Ahrar Quotidien Politique

شمعون في نداء جديد للفلسطينيين :
لنترك السلاح ونفكر بالحلول بعيداً عن العنف

الهدنة الموقتة في الجنوب

الود المفقود مع الحص

تفاصيل المحاولة

منذ استقالة الحص

قبل اكثر من شهر :

أول عقده من نوعها تعترض مساعي تشكيل الحكومة

.. وحول العودة لحكومـة الحص او تشكيل اخرى مشابهة تدور معظم .. الاحتمالات

عندما قدم الدكتور سليم الحص كتاب استقالته لرئيس الجمهورية لم يكن مطروحا في حينه ان عقبة التشكيل ستقف عند العقدة « المارونية » التي تتلخص في وجود قوى سياسية لبنانية « مارونية » ترفض الاشتراك بحكومة تجمع بين المتعاملين مع العدو الصهيوني وبين الوطنيين الذين يريدون للبنان وطنا ذو سيادة وهوية عربية .

ولم يكن في وسع المراقبين السياسيين الجزم بأن هذه العقدة قد تعرض الحكم الى فراغ غير محمود النتائج اذا لم يحزم سيد قصر بعبدا امره ويطرح صيغة المبادرة في ارساء حل سياسي وطني ترض عنه كل القوى السياسية المطالبة بوحدة لبنان ومؤسساته واتجاهه العربي وديمقراطيته .

● اول عقدة من نوعها

وبعد مضي ما يقارب الشهر على تقديم الحكومة استقالتها يبدو ان خيارات تشكيل الحكومة باتت محصورة بشخص الدكتور الحص نفسه لاسباب منها ما هو عائد الى طبيعة الازمة اللبنانية منذ اندلاعها ومنها ما هو عائد الى رغبة الرئيس الياس سركيس في ابعاد السياسيين التقليديين في هذه المرحلة البالغة الدقة والتي تتطلب حكومة ذات لون تكنوقراطي في نفس الوقت الذي يراد منها طرح صيغة الحل على شاكلة التركيب البنيوي للحكومة ذاتها .

الواضح في مسار تشكيل الحكومة الجديدة ان عقدة من نوع جديد تعترض مساعي التشكيل لم يعتد عليها لبنان منذ الاستقلال حتى اليوم وقد تخطت كل انواع العقد المحصورة في الحقائب الوزارية وعددها ونسبة تمثيل الكتل النيابية في الحكومة وغيرها مما كان محصورا في المسائل « الذاتية » وان تعدتها الى مسائل اخرى فلا تتعدى الاطار المحلي .

والعقدة الحالية تختلف ايضا من حيث الجوهر والشكل وضع اول حكومة اتت بعد ازمة عام ١٩٥٨ .

واذا كان صحيحا ان تشكيل حكومة الاقطاب الاربعة التي اتت في اول عهد الرئيس فؤاد شهاب كان خاضعا للوضع السياسي اللبناني في ذلك الوقت وهو وضع كانت له ابعاد عربية ودولية فان الحكومة التي يجري حاليا العمل على تشكيلها تعتبر الحكومة الاولى من الناحية السياسية التي تشكل في عهد الياس سركيس .

المراقبون السياسيون وان وجدوا في كلا الوضعين السياسيين عام ١٩٥٨ والمرحلة الراهنة تشابها الا ان هناك فوارق لا بد من الوقوف عندها .

وهي :



اجتماع اهدن : محاولة تلمس الحلول



بيار الجميل : التحايل بالالفاظ

اولا : ان ازمة عام ١٩٥٨ انتهت بانتهاء [...] حكم كميل شمعون وبقيت في اطارها الداخلي

ثانيا : ان الرئيس فؤاد شهاب الذي كـ[...] يمسك ورقة الجيش اللبناني تفاهم في « خيـ[...] الحدود » مع الرئيس جمال عبد الناصر في مـ[...] البعد العربي للازمة وحسمت مسألة الانتمـ[...]

[...]ياسي اللبناني في ذلك الحين لغير صالح [...]روع الشمعوني (حلف بغداد) كما حسمت [...]ألة الانتماء العربي للبنان على قاعدة الميثاق [...]طني والدستور اللبناني .

[...]الثا : ان الازمة اللبنانية الحالية ما زالت قائمة [...]هرها الصراع العربي - الصهيوني منذ [...]مها قبل اربع سنوات .

[...]في هذه الحالة فان الانقسام في القوى السياسية [...]د الى مسألة الانتماء الوطني والسياسي للبنان [...]ر القوى المتعاملة مع العدو الصهيوني على [...]ط نفوذها على السلطة الشرعية وتوظيفها في [...]دافها التآمرية .



سركيس : المطلوب موقف وطني .. وشجاع



الحص : احتمالات العودة .. كبيرة

● الموقف المطلوب من الرئيس

من هنا تأتي الازمة الوزارية الحالية من نوع [...]ديد ويتطلب حلها اسلوبا جديدا لم يعتمد من [...]ل ، ولهذا فان الطروحات التي ترتكز على اتخاذ [...]موذج الحكومة الرباعية الاولى بعد ازمة ١٩٥٨ [...]بدو قاصرة عن الحل كما ان التعامي عن اسباب [...]لازمة القائمة وهو نهج يكاد يطبع سلوكية رئيس الجمهورية قاصر ايضا عن معالجة الازمة كما هو [...]اصر عن حل العقدة المستعصية .

فالازمة الوزارية اذ هي عقدة بين الوطنية والتعامل مع الصهيونية وهذا ما عبر عنه الرئيس سليمان فرنجية في رفضه التمثل بوزارة تضم اعضاء من حزب الكتائب بشكل خاص . وقال فرنجية ان المسألة ليست مسألة شخصية ولا هي مسألة رد على مقتل ولده طوني على يد عملاء « اسرائيل » بل ان مجزرة اهدن كانت نتيجة لمفارقة بدأت قبل المجزرة وسببها موقفه الوطني الصلب من التعامل مع « اسرائيل » ومن ميليشيات الحدود وعلى رأسها الخائن سعد حداد .

فالعقدة اذن عقدة وطنية وحلها يتطلب موقف وطني شجاع من الرئيس الياس سركيس وهذا الموقف ليس فقط موقف سليمان فرنجية بل هو الموقف من الازمة اساسا وموقف القوى الوطنية والقومية اللبنانية وهو ايضا الموقف المبدئي الذي وان لم يتسنى لاصحابه الاعلان عنه الا انه موقف الكثير من القوى المسيحية والشخصيات السياسية في المنطقة الشرقية التي ما زالت تعاني من غياب السلطة وفرض الموقف السياسي من قبل « الجبهة اللبنانية » .

واتخاذ الموقف ليس شيئا جديدا مطروحا على الياس سركيس بل ان الدكتور سليم الحص اعلنه في كتاب الاستقالة . وفيما ان اجواء التفاؤل التي اشيعت في الاسبوع الماضي عن قرب حلحلة العقد وربما اقتراب موعد التكليف فان هذه الاجواء انسحبت في مطلع الاسبوع الحالي تاركة وراءها اكثر من احتمال وتكهن ، فقد قال الدكتور سليم الحص لزائريه ان تشكيل حكومة جديدة امر مؤجل في الوقت الراهن .

واضاف ان اهتمامات كبيرة طاغية في الوقت الراهن على هذا الموضوع واهمها موضوع الجنوب اضافة الى العقد القائمة .

لكن الاوساط السياسية المقربة من قصر بعبدا ما زالت تشيع التفاؤل انطلاقا من الزيارة الجماعية التي قام بها كل من رشيد كرامي وصائب سلام وكامل الاسعد الى اهدن والتباحث مع الرئيس سليمان فرنجية في موضوع الحكومة .

ومعروف ان اللقاء هذا تعدى الزيارة بمرور سنة على مجزرة اهدن البشعة بل طرح جميع المشكلات والحلول الكفيلة بمعالجتها لانقاذ البلاد .

وبات الهمس يكبر حول امكانية قيام جبهة وطنية قوامها كل المطالبين بوحدة البلد وعروبته وديمقراطيته والضغط باتجاه بلورة موقف وطني عام يكون هدفه الخروج من نفق الازمة المظلم وتحقيق جو ملائم لطرح الصيغ الوطنية المطلوبة .

الا ان بعض المراقبين السياسيين يرى ان كل هذه اللقاءات لن تستطيع ان تزحزح المواقف في طرفي النقيض ويتخوفون من حصول تطورات تعقد الازمة اكثر ان على يد « الجبهة اللبنانية » وان على يد « اسرائيل » مباشرة ، الامر الذي يفتح الازمة الوزارية للمجهول .

● التشابه السلبي مع ازمة ١٩٦٩

ويشبه هؤلاء البعض ازمة ١٩٧٩ بأزمة ١٩٦٩ التي طرحت قبل عشر سنوات مسألة الوجود الفدائي الفلسطيني والذي تكرس وقتها بأتفاقية القاهرة . الا ان اوجه الشبه قد لا تكون في الجانب الايجابي بل في الجانب الاخر حيث تتزايد الضغوط الصهيونية ويشهد الجنوب ولبنان تصعيدا صهيونيا وانعزاليا ، الهدف النهائي منه ما اعلنه مناحيم بيغن عن رغبته في عقد معاهدة مع لبنان وهناك اهداف مرحلية تعمل « اسرائيل » على تحقيقها كان اولها سعد حداد .

وبين كل هذه الظواهر والاحتمالات يبقى موقف الرئيس الياس سركيس هو الهدف .

فحسم التردد مطلوبا بل ان اجماعا واسعا يلتقي عند هذا المطلب بحيث بات يشكل قاعدة الجبهة من غير الاعلان عنها تطالب سركيس بأستقلال سلاح الموقف اعتمادا على قوى الشرعية المتمثلة بقوات الردع العربية والجيش اللبناني وعلى القوى المؤيدة للشرعية .

ويبدو ان اطراف الجبهة اللبنانية تريد التقاط الموقف والالتفاف عليه فبيار الجميل يدعو الى الحوار مع الاطراف الاخرى وهو كلام اعتاد في تصريحاته اليومية ان يوجهه بأسلوب تحايلي واضح . وكميل شمعون ، انطلاقا من التنافس مع الكتائب وخوفا من طغيان « المد الكتائبي » طرح الحوار مع « الفلسطينيين » مزايدا على دعوة بيار الجميل .

الا ان الدعوات للحوار هده تبقى في خانة المناورات وللاستهلاك الداخلي اذا لم تقترن جديا وبوضوح تام اتخاذ موقف التخلي عن التعاون مع العدو الصهيوني سياسيا وعسكريا وهو امر مستبعد وغير وارد في القاموس السياسي « للجبهة اللبنانية » راهنا على الاقل .

ويجد البعض في هذا الموقف الثابت « للجبهة اللبنانية » سببا لعدم اقدام الياس سركيس على حسم موقفه وهؤلاء لا يرون في عملية تشكيل الوزارة حلولا كما انهم لا يرون امكانية تشكيل الحكومة المطلوبة . ذلك ان الحل السياسي او الوفاق الوطني اللبناني ليس اختراعا بل هو اشتباط للمعطيات الحالية في ظل المواقف السياسية . وهي كما رأينا غير مشجعة .

وعن مستقبل الحكومة تدور معظم الاحتمالات حول العودة الى حكومة الحص المستقبلية او في احسن الحالات تشكيل حكومة مشابهة لها برئاسة الدكتور سليم الحص نفسه لا مهمات سياسية مصيرية لها يستطيع ان يؤمن سركيس لنفسه من خلالها خروجا من الاحراجات القائمة دون الوقوع في « مطب » وضع اليد على الداء .

وبالنتيجة فان الازمة القائمة وهي جديدة على الوضع السياسي اللبناني بات حلها يتطلب اسلوبا جديدا مرتبط بطريقة وبأخرى بالتوجه العربي الشامل في مواجهة المعاهدة الخيانية التي قامت بين انور السادات والعدو الصهيوني وحلها لا يمكن ان يأتي بمعزل عن المشاركة العربية في حل مسألة الجنوب وصولا الى تخليص لبنان من براثن الصهيونية وتخليص السلطة الشرعية من براثن الضغط الصهيوني بواسطة المتعاملين مع « اسرائيل » .

□□ اديب . نون

مجزرة علمات تعكس حقيقة ما خلفها :

الحصار يشتد من حول القوى الفاشية

قبل ان يقضي عام واحد على مجزرة اهدن التي افتعلتها المليشيات الانعزالية بحق مسيحيي الشمال الذين رفضوا الانسياق في مخطط التقسيم والتعامل مع العدو الصهيوني كانت الجبهة اللبنانية » تسطر تاريخها الاسود بسجل حافل من المجازر الوحشية التي اتخذت طابع استمرار الارهاب والعنف ضد كل الرافضين لخطها الاجرامي والسياسي .

وبعد مجازر برج حمود مع الارمن وافتعال احداث المتن والعاقورة اقدمت الميليشيات الفاشية صباح الاثنين ١١ حزيران الجاري على خطف وقتل اربعة مواطنين من ابناء منطقة جبيل عند جسر نهر الموت وقتلتهم وقطعت بجثثهم وهم محمد قاسم شقير ٧٠ سنة وولده فريد شقير ٣٢ سنة وهو اخرس وحسن خطار شقير ٥٥ سنة وهو (اكتع) بيد واحدة وعلي الحاج ابراهيم عواد ٧٥ سنة .

ويبدو ان ما قامت به العصابات الانعزالية ضد



الشهيد حسن شقير



الشهيد فريد شقير



الشهيد علي عواد



جثة محمد قاسم شقير

« الغيتو » تحت الارهاب الانعزالي يوم ١٢ حزيران



المواطنين الجبيليين يأتي في سياق الارهـ والتقتيل الموجه ضد ابناء منطقة جبيل لدفع الى التهجير واقتلاعهم من ارضهم بقصد تـ مناطق الغيتو الانعزالي من « الاجسام الغر وتأتي مجزرة الزلقا هذه حيث رميت الجثث سياق تصعيد عسكري اعتمدته « الجبهـ اللبنانية » في هذه المرحلة ضمن اهداف متعـ تصب كلها في الاستراتيجية الانعزالية وهي

اولا : ان جو الهدوء الامني النسبي الذي لبنان في الوقت الذي يجري فيه البحث عن صيغ للحل السياسي او الوفاق الوطني لا ينـ « الجبهة اللبنانية » من ناحية نموها وسيـ على منطقة جبل لبنان .

ثانيا : ان مناسبة ذكرى مجزرة اهدن تتـ تأثيراتها على الشارع المسيحي في جبل لبنان حيث التذكير بتصرفات الميليشيات الانعزالية الامر الذي يعطي مجالا اكثر اتساعا من قبـ الاصوات المستقلة واعلان رأيها في اعادة «الجبـ اللبنانية » الى حجمها السياسي ضمن القـ السياسية الاخرى في الجبل .

ثالثا : بعد سقوط الادعاء بان معركة الجبـ الانعزالية بين المسيحيين الذين يدعون حمايتهـ والمسلمين والغرباء وذلك باستعراض احداث والعاقورة وزغرتا وبرج حمود شعرت الجبهة بـ مسيحية وخططت لمجزرة طائفية بقصد اعـ ترسيخ خطها الطائفي في اذهان المسيحيين مجزرة الزلقا التي اودت بحياة اربعة من ابنـ قرية علمات في قضاء جبيل تركت وراءها عـ شعبية عارمة في المنطقة مما دفع « الجبهـ اللبنانية » لاستصدار بيان استنكار لحفظ مـ الوجه الكالح وهذا اسلوب اعتادت عليه منذ بـ الاحداث اللبنانية المؤلمة .

وذكر قادمون من المنطقة الشرقية ان مـ اقدمت عليه الميليشيات في المجزرة الاخيرة لـ يكن لصالحها بل ان الاصوات المسيحية بـ ترتفع بوجه الميليشيات ، وليس ادل على ذلك مطالبة البير مخيبر بالاقتصاص من المجرمـ ومطالبة الدولة باثبات وجودها وسيطرتها علـ مناطق الغيتو الانعزالي ، وهو ما اشارت اليـ « الصمود » في عددها السابق على لسان وفد منطقة جبيل زار المنطقة الغربية وكان لنا معـ حديث صريح ، كشف فيه الوفد حقيقة ما يجـ داخل الغيتو الانعزالي واستعداد الكثيرين ممن يحملوا السلاح طوال السنين الاربع الماضية الـ حمله في وجه القوى الانعزالية الفاشية للتخلـ من ارهابها .

ولعل الاستنفارات الانعزالية التي بلغت حد الاقصى يوم ١٢ حزيران بمناسبة مرور عام علـ مجزرة اهدن والتي تناقلتها كافة وكالات الانبـ في العالم وذكرت فيها ان بين كل كيلومتر واخـ يوجد حاجز انعزالي يدقق بشدة في هوية كل فـ لعل في ذلك اوضح دليل على ما تعانيه القـو الانعزالية ، واكبر مؤشر الى اي حالة من الحصـ تعيشها وسط النقمة الشعبية التي تنذرهـ باسوأ العواقب .

حلقة جديدة في مسلسل مهازل الانتخابات :

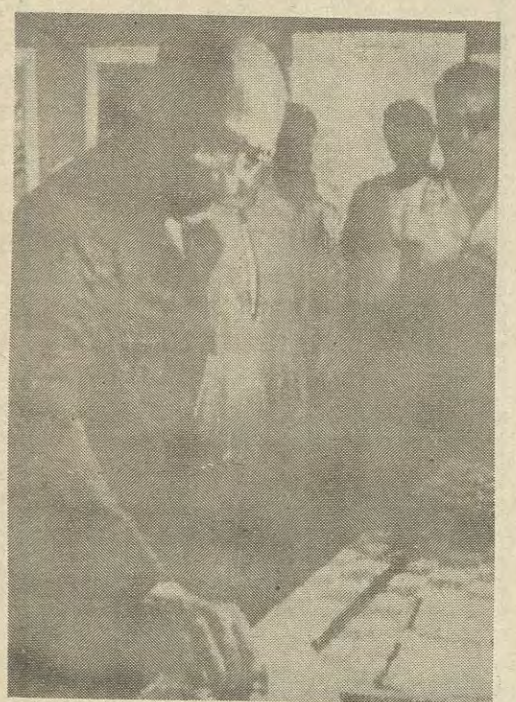
لماذا حلّ السادات المجلس الذي أزره؟

•• وهل انتقلت المعارضة اليسارية الى الهجوم ؟

بدأ قرار السادات بحل مجلس الشعب المصري ، في ١٩ نيسان (ابريل) الماضي ، عجيبا ومحيرا آن . فأكثر من ٩٠ بالمئة من اعضاء هذا لس صوتوا الى جانب اتفاقية الاستسلام وقعها السادات مع بيغن ، في اواسط اذار مارس) الماضي . وقد اعتاد الحكام المتسلطون يحلوا المجالس النيابية التي « يصنعونها » دما تتمرد هذه المجالس وتكف عن لعب دور بذ والمبرر والمصفق للحاكم وممارساته . ومن كانت غرابة قرار السادات بحل « مجلس عب » المصري .

على اننا يجب ان لا نقف على سطح الاحداث ، علينا ان نتعمق فيها ، نسبر اغوارها ، كتشف مكنوناتها ، ونحلل جزئياتها ، ونرصد قاتها بما حولها من احداث ، تؤثر فيها وتتأثر ، واخيرا ، نلمس الطبقة او الطبقات جتماعية التي تخدم هذه الاحداث مصالحها .

واذا عدنا الى قرار الحل المذكور ، وجدنا دورة مجلس الشعب قد « قصف » عمرها قبل يكتمل بسنتين اثنتين . وهنا « مربط الفرس » يقول اهلنا الطيبون . فلو ان السادات ترك لس الشعب يستكمل دورته ، واجرى انتخابات بداية عام ١٩٨١ ، فان النتائج ستكون وبالا على سادات ونظامه . فبعد عامين ستكون جماهير شعب المصري قد تأكدت - من واقع تجربتها - ن الرخاء الذي ظل السادات يعدها بأن ترفل عام ١٩٨٠ ليس الا وهما زائفا وخدعة كبرى . سيكتشف رجل الشارع في مصر ان «السلام» الكيان الصهيوني لم يزد الضائقة الاقتصادية تأخذ بخناقة الا تفاقما ، والعزلة ستتعمق فأكثر عن الدول العربية والاسلامية ، مع يقترن بهذه العزلة من تعميق للازمة الاقتصادية، الازمة التي « يلعب » بها السادات على صاب الشعب المصري ، والتي ظل يعدهم لها منذ ارتد بالثورة المصرية « ايار ١٩٧١ » . تارة يعيد هذه الازمة الى ما اسماهم بـ مراكز القوة » (وقد ازاحهم في ايار ١٩٧١) تارة اخرى الى الاتحاد السوفياتي (وقد اخرج براءه من مصر صيف ١٩٧٢) ، وتارة ثالثة صقها بالاتحاد الاشتراكي (وقد « فككه » على احل منذ ١٩٧٤) ، وتارة رابعة ينسبها الى قطاع العام (وقد سدد اليه عدة ضربات اضعفته، وضعه في خدمة القطاع الخاص) . ثم انتقل



الانتخابات المهزلة •• تزوير وتنازلات •• وانسحابات !

السادات الى الهجوم بعد ان تخلص من كل « مسببات » الازمة الاقتصادية على حد زعمه . فبرر انفتاحه - سيء الصيت - على الغرب الامبريالي بالقضاء على « الانغلاق » الذي تسبب بالازمة المذكورة . ثم جاءت قفزته الكبرى حين برر خيانته واستسلامه للعدو الصهيوني برغبته في الاجهاز على الازمة الاقتصادية في مصر بوقف نزيف الاقتصاد المصري ، الذي انهكته الحروب الاربعة مع « اسرائيل » ، والالتفات الى « البناء » والمشاريع السلامية ، بدلا من اهدار الامكانات المصرية في الحروب .

ووجدت ذرائع السادات في مصر بعض من يستمع اليها ، ويتوهم بامكانية ورود الحل في اذيالها « فالغرقان يتعلق بقشة » .

قبل توزيع الكعكة

لكن الزمن قادر على كشف زيف السادات وفضح الاعيبه . وبينما الاوضاع الاقتصادية للشعب المصري تزداد سوءا ، منذ تولى السادات الحكم ، الا انه لم يخجل من ان يعد الشعب المصري - قبل نحو شهر - بالانتقال الى مصاف الولايات المتحدة ، بعد خمس سنوات ، من حيث الرخاء والانتعاش الاقتصادي !

ويوم الخميس قبل الماضي (٦/٧) جرت الانتخابات النيابية الثالثة في ظل حكم السادات . وقبل نصف شهر من اجراء الانتخابات كان عدد المرشحين ١٨٥٧ مرشحا ، يتنافسون على ٣٨٢ مقعدا ، هي مجموع مقاعد مجلس الشعب المصري . وفي الوقت الذي احتل المستقلون فيها النسبة الاكبر (١١٩٢ مستقلا) ، في حين اكتفى حزب السادات (الوطني الديمقراطي !) بترشيح ٣٦٢ ، تاركا ثلاث عشرة دائرة دون مرشحين ، منها احدى عشرة دائرة رشح فيها حزب العمل (المعارض جدا) اعضاء له فيها ، في حين ترك دائرة مصر القديمة ، ليفسح المجال لمصطفى كامل مراد - رئيس الاحرار الاشتراكيين - بالنجاح فيها تزكية . اما الدائرة الثالثة عشرة كانت لسيد مرعي ، مستشار الرئيس السادات ونسيبه !

وهكذا ، تشاء ديمقراطية السادات ان يسمح للمعارضة المستأنسة بالحصول على ما حده الادنى احد عشر مقعدا في مجلس الشعب ، بالتزكية ودون معارك انتخابية . كما تشاء « اخلاق القرية » التي يتحلى بها ان يجنب نسيبه ومستشاره من خوض مثل تلك المعارك ، والا فان السادات يكون قد وقع في « العيب » !

ونعود الى حجم مرشحي كل حزب فنرى ان حزب العمل الاشتراكي قد رشح ١٨٢ من اعضائه في حين رشح حزب الاحرار الاشتراكيين - المعارض سابقا - ٨٧ عضوا ، واكتفى التجمع الوطني التقدمي الوحدوي بترشيح ٣٤ عضوا .

ولوحظ ان نسبة النساء المرشحات قد ارتفعت هي ايضا ، اذ بلغ عددهن ١١١ امرأة ، يتنافسن على ثلاثين مقعدا . وجاء توزيع هؤلاء المرشحات سياسيا ، على النحو التالي : ٦٩ مستقلات ، ٢٧ حزب السادات ، ٧ حزب العمل ، (وهو ليس حزب بيريز الصهيوني) ، ٧ حزب الاحرار (وهو ، ايضا ، ليس حزب شمعون الانعزالي) ، ١ تجمع وطني .

وكان ١٤ وزيرا قد رشحوا انفسهم ، بينهم رئيس الوزراء مصطفى خليل ، ونائبه ، فكري مكرم عبيد ، ووزير داخلية السادات ، النبوي اسماعيل .

وليكمل السادات « الشكل » الديمقراطي ، فانه

يفكر - فيما تذكر صحيفة « الاحرار » المصرية - في ان يحل سيد مرعي او عبد القادر حاتم محل مصطفى خليل في رئاسة الوزارة . ومعروف ان خليل كان قد تقدم باستقالته الى السادات احتجاجا على توقيع المعاهدة الامريكية - الاسرائيلة ، التي اعقبت معاهدة الاستسلام التي وقعها السادات مع بيغن . لكن خليل رضخ لتهديد السادات ، وتراجع عن استقالته . ما جعل السادات يرى في الانتخابات فرصته « الديمقراطية » في التخلص من خليل .

وعشية الانتخابات هبط عدد المرشحين الى ١٥٨٠ مرشحا . بعضهم تأكد من سقوطه فتنــازل ، وبعضهم الاخر « قبض » ثمن هذا التنازل ، عدا ونقدا . كما ان الكتلة الثالثة انسحبت استجابة لتعليمات حزبية ، بعد ان عقد حزب الســادات اتفاقا انتخابيا مع كل من حزبي العمل والاحرار ، يقضي بان ينسحب مرشحو أي حزب لصالــح المرشح الاقوى من اي من الاحزاب الثلاثة .

تصعيد الحملة ضد المعارضة الحقيقية

هذا في الوقت الذي صعدت اجهزة السادات ، الاجنبية والاعلامية على السواء ، الحملة ضــد المعارضة اليسارية . فمن محاولة شق اليسار ، باغراء عبد الرحمن الشرقاوي وبعض نقابــات اليسار بتشكيل حزب يساري ، الى اتهام خالد محي الدين - مقرر التجمع - بالارتباط بحزبي البعث والشيوعي العراقيين ، الى اتهام اربعة مرشحين يساريين بـ « الاضرار بالمصالح القومية » ، وهؤلاء المرشحين هم : احمد طه (نائب شبــرا الخيمة عن العمال) ، احمد مجاهد (نائــب سابق للمنصورة - فئات) ، ليلى الجبالــي (مرشحة مصر الجديدة عن التجمع - فئــات) وحمدي مرسي (مرشح الاسكندرية - فئــات) .

وبعد ان عجز السادات عن اقناع اي من اقرباء خالد محي الدين بترشيح نفسه ضد خالد فــي دائرته بكفر شكر ، حاول اقناع رئيس وزرائه ، مصطفى خليل ، بترشيح نفسه في الدائرة المذكورة . لكن خليل رأى الفخ بام عينه واعتذر ، فخالد الدين قادر على اكتساح اي مرشح في كفر شكر ، بفضل سمعته النضالية وشعبيته الواسعة .

وكان زكريا محي الدين - عضو مجلس قيادة الثورة المصري السابق والمعروف بعدم اتفاقــه مع خالد - قد جمع ابناء العائلة ، واخذ منهــم تعهدا بمؤازرة خالد في المعركة الانتخابية ، وعدم نزول اي منهم في هذه الانتخابات . حتى لا تستطيع السلطة تقسيم العائلة ، كما فعلت في انتخابــات ١٩٧٦ ، حين اقنع ممدوح سالم - رئيس حــزب مصر العربي ورئيس الوزراء - احد افراد عائلة محي الدين بترشيح نفسه ضد خالد ، وكانــت معركة مريرة ، حيث اقتسم المرشحان بنايــة العائلة في كفر شكر ، في الدعاية !

وكانت المفاجأة الكاريكاتيرية حين طعن عبــد الرحمن سرحان - مرشح حزب السادات في كفــر شكر - في صحة ترشيح خالد محي الدين ، لانه

آل السادات فوق الشبهات !

رفضت اخيرا محكمــة القضاء الاداري لمجلس الدولة النظر في دعوى ضد انــور السادات تقدم بها رئيس حزب التجمــع الوطني خالد محيي الدين بشأن وقف تنفيذ القرار بتعديل قانون مجلس الشعب .

وليس السادات وحده هو الــذي يتمتع « بحصانة » قضائية بل وافراد عائلتــه ايضا .

فقد وقع خلاف حاد بين وزير العدل احمد موسى والنائب العام انور ابو سجلي بسبب « بلاغ » تقدم به احد الوطنيين ضد عصمت السادات شقيق انور السادات يتهمه فيه بارتكاب سلسلة من الممارسات المنافيــة للنظام ، ومنها استغلال النفوذ ومخالفــة قوانين الدولة وتهريب كميــة ضخمــة من الاسمنت المستورد عن طريـــق مكتــب الاستيراد والتصدير الذي يملكه ، ممــا اضاع على الدولة خمسة ملايين جنيــه .

وقد ارفق المواطن المصري المدعي بلاغه بمستندات تثبت هذه المخالفات ، الا ان انور السادات تدخل في الوقت المناسب ووجه تأنيبا الى وزير العدل الذي طالب النائب العام بالتحقيق بالامر .

النائب العام مرشح الان ليحل محــل الوزير الذي امر بالتحقيق ممــا عــرض « سمعة » ال السادات للشبهات !!

« من الذين رفضوا معاهدة السلام » !!

ومن جهة اخرى ، فان خالد كان الوحيد بـ
رؤساء الاحزاب الثلاثة الذي لم يخل
الســادات لــه دائــرته لتأمــين نجاحــ
بالتزكيـــة وعلــى غرار مــا فعلــه
السادات لابراهيم شكري (رئيس حزب العم
ومصطفى كامل مراد « رئيس الاحرار الاشتراكيين ،
ولم يكتف السادات بما فعلته اجهزته الدع
والامنية ، بل نزل هو بنفسه يدعو الناخبـ
الى حجب ثقتهم عن مرشحي التجمع وكـ
المعارضين للعماهدة الاستسلامية .

اليسار ينتقل الى الهجوم

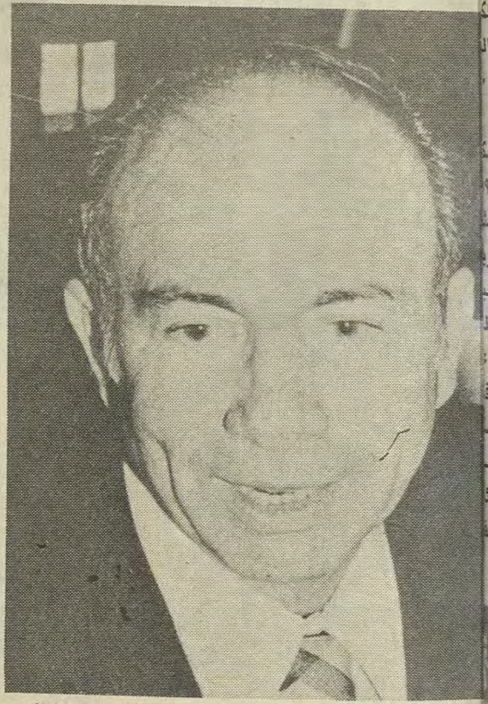
« فذكر ان نفعت الذكرى ، سيذكر من يخش
ويتجنبها الاشقى » ، بهذه الاية من القرآن الك
استهل التجمع الوطني بيانه الانتخابي ، ال
حظر نظام السادات توزيعه علــى الناخبين

ولفت البيان نظر الناخبين الى ان حزب الح
الذي حصل على الاغلبية في انتخابات ١٩٧٦
والذي استبدله السادات قبل نحو عام ، قد اس
اغلبيته البرلمانية ليرفع اسعار السلع الضرور
وليسن تشريعات تفتح الابواب للرساميل الاجن
مما اضر بالصناعات المصرية والتضييــق عل
العمالة الماهرة ، وتم رفع ايجار الاراضي الزرا
واعطاء المالك حق طرد المستأجر . كما استف
ازمة الاسكان والمواصلات ، وتدهورت خدمــ
التعليم ، والصحة ، والمرافق العامة . وبـ
هذا المجلس كل الاجراءات الحكومية الخاط
وخنقت الاغلبية الحكومية « الاصوات الشري

ـب : « قصفو » عمره قبل نهايتـــه بعامين



الت دون اي تصحيح لهذه السياســات » .
وبارك هذا المجلس كل الاجراءات الحكوميــة
نافية للديمقراطية » . ووافق ، في ساعــات
يلة ، على اخطر وثيقة في تاريخ مصر المعاصر ،
في معاهدة الصلح مع (اسرائيل) ، دون مناقشة
يقية تتناسب مع ما تجلبه المعاهدة من اخطــار ،
وتنازل حتى عن التحفظات التي سبق ان
اها على اتفاقيات كامب ديفيد » . واشــار
ان التجمع الى مهزلة انتقال نواب حزب الوسـط
حزب السادات بمجرد تشكيله « قبل ان يعرفوا
يئا عن مبادئه او اهدافه او برامجه ، او حتــى
ررات تخلي الحكومة عن حزبهم ، فكل مـــا
نيهم هو ان يكونوا ، دائما ، مع الحكومة وفي
دمتها . وحذر التجمع الناخبين من تكرار مأساة
تخابات ١٩٧٦ . ودعاهم الى اختيار ممثليهــم



خالد محي الدين : الصراع المستمر ضد السلطــة



مصطفى خليل : رأى فخ السادات بأم عينيه

في مجلس الشعب من المرشحين الذين جربوهم ، فأثبتوا صلابة في الدفاع عن مصالح الجماهير . وانتهى البيان الى تقديم برنامج سياسي كامل ينزل به التجمع الانتخابات النيابية الحالية . وهو برنامج خاطب الطبقات الكادحة من فلاحين وحرفيين وعمال ، كما خاطب الشباب « وكل الشعب » ، وتبنى مطالب هؤلاء جميعا في ما يخص الغلاء ، والاسكان ، والفساد ، والازمة الاقتصاديــة ، والحريات الديمقراطية ، والاستقلال الوطن وتحرير الارض . وختم التجمع بيانه بالآية الكريمة « اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق » .

ثم اشترك خالد محي الدين - مع ممتاز نصار (رئيس حزب « الجبهة الوطنية » تحــت التأسيس) والدكتور محمود القاضي وعادل عيد (ابرز الاعضاء الليبراليين في المجلس) - بتقديم طعن الى السادات ومصطفى خليل والنبــوي اسماعيل - في القرارات التي اتخذها ثلاثتهــم لتقييد انتخابات مجلس الشعب . فرفض خالــد وزملائه تخويل رئيس الجمهورية « اتخاذ تدابير لا تحتمل التأخير في غيبة مجلس الشعب . وهــو الامر الذي نص عليه القرار الجمهوري بقانون رقم ١٩٤ لسنة ١٩٧٩ . كما اعترض الموقعون علــى المذكرة على تخويل وزير الداخلية اصدار قــرار « بتحديد الوسائل والاساليب المنظمة للدعايــة الانتخابية ، وبالحد الاقصى للمبالغ التي يجــوز انفاقها عليها ! واعتبروه تفويضا باطلا ، لانــه يعتبر تخليا عن السلطة .

وجاء قرار وزير الداخلية ١٩٥١ لسنــة ١٩٧٩ مستندا الى تفويض مطلق من جانب رئيس الدولة في ما لا يجوز فيه التفويض وفي غير الحالات التي يسمح فيها الدستور بممارسة رئيس الدولة سلطة التشريع الاستثنائي . كما ان قرار وزير الداخليــة هذا « قد تجاوز ، بكثير ، التفويض الواسع نفسه ... وتجاوز التنظيم الى التقييد بل والاهــدار الكامل للحريات التي يجب ان تصاحب العمليــة الانتخابية ، فقد حصر القرار مهمة المرشــح الدعائية في « التعريف بنفسه وبرنامجــه الانتخابي » . وحظر القرار عند اجتماعات انتخابية بدون اذن مسبق من اجهزة الامن .

وتساءل الموقعون على المذكرة - مع الشارع المصري :

« لماذا قانون تنظيم الدعاية الانتخابية هــذه المرة . الا يعطي فرصة للتشكيك ؟ »

« - ما الذي يتكلم فيه المرشح ، وقانون الدعاية الانتخابية يحظر مواضيع عديدة ؟ »

« - ما الذي يتكلم فيه المرشح في دعايته ، اذا كان قانون الدعاية الانتخابية يحظر التعرض لمسائل عديدة وجوهرية ، في مقدمتها معاهدة الســلام ومبادىء اعادة تنظيم الدولة ؟ »

- « لماذا ضرورة ابلاغ وزارة الداخلية باسمــاء معاوني المرشح في دعايته . اليس في هذا تخويف وارهاب لمعاوني المرشح ؟ »

« لماذا ، هذه المرة ، ضرورة طلب تصريــح من اجهزة الامن لاي اجتماع يعقده المرشح ؟ »

« - ولماذا مراقبة الشرطة الاجتماعات الدعاية التي يعقدها المرشحون ؟ »

« - اليس في هذا معنى من معاني الضغـوط والتخويف ؟ » .

وبعد ، فليس ما يصف هذه الانتخابات ابلغ مما وصفته رسالة من القاهرة نشرتها صحيفة يومية لبنانية ، قبل احد عشر يوما من اجراء الانتخابات المذكورة ، حيث قالت :

« لم تشهد مصر ، في تاريخها السياسي الطويل ، مهزلة انتخابية من النوع الذي تشهده في هــذه الايام . والمهزلة تنحط في بعض ادوارها الى درجة السخف والاسفاف والامتهان لشريعة الديمقراطية التي يصر الرئيس انور السادات على ان يرفــع شعاراتها على كل الحيطان . فقد تحول الترشيح باسم شعب مصر الى لعبة صبيانية يمثلهــا المساكين والمغرورون والاتباع ، بأساليب وطرق ، ينفر منها ابن الشارع ، فكيف بالمثقفــين والحزبيين ، الذين يحاولون ان يشاركــوا في الانتخابات على ما فيها من سخرية وخفة » .

□ راشد القيناوي

تساؤلات مشروعة حول نتائج الانتخابات

● مثلما كان متوقعا فقد حصل حزب رئيس النظام المصري انور السادات علــى « الفوز الساحق » في الانتخابات المهزلة .

واذا ادركنا ان من يقف وراء هــذه الانتخابات غير النزيهة نفسه الذي زور تاريخ مصر ونضال شعب مصر وصاحب الاستفتاءات التي تقول بـ ٩٩ر٩٩ للاستسلام وخيانة قضية فلسطين لادركنا ماذا تعني نتائج الانتخابات الاخيرة وما هي حقيقة علاقة شعب مصر العربي بها .

واذا كانت كل المصادر الصحفيــة والسياسية العربية والعالمية قد تنبــأت سلفا بـ « الفوز الساحق » فأنهــا اقامت استنتاجها هذا على التاريــخ المشين للتزوير الذي حفل به سجل انــور السادات فأذا كان انور السادات مــن الصفاقة بحيث يكتب تاريخ مصر الحديث من خلال « بحثه عن الذات » بما يتعارض تماما والوثائق وعشرات المراجع التــي كتبت عن هذا التاريخ ، واذا كان يــدفع بأجهزة مخابراته الى صناديق الاستفتــاء نيابة عن الشعب العربي المصري ليؤيدوا خيانته ، وليخرج بعد ذلك ليتحدث عن الـ ٩٩ر٩٩ بالمئة الموهومين الذين يؤيدونه في خطواته الخيانية .. اذا كان بمقدوره ان يفعل كل ما فعل ، اليس بمقدوره هنــا ان يخرج بعد الانتخابات الاخيرة ليقــول بالفوز « الساحق » لحزبه ؟!

اليس بمقدور من يهون عليه تزويــر التاريخ الوطني والقومي لشعب مصر ، ان يزور ارادة هذا الشعب في انتخابــات كالتي جرت اخيرا ؟

النقاش الدائر حول مفهوم الحكم الذاتي

نقاش على لون السمّ .. لا على مفعوله !

الاردن متفائل « بعلاقات احسن مع اميركا » ••• والسادات « يصمت »عن السعودية !

المراقبون يتوقعون مبادرة اوروبية عمادها فرنسا لـ « حلحلة » الوضع في الشرق الاوسط

تطبيع علاقات ام تطبيع شعب ، الثانية لازمة الاولى ، والاولى مسمى اعلامي للثانية • والتطبيع يعني اكساب الاخر عادة الطاعة ، اكراهه على التعود الذي قد يتم بقمع جسدي مباشر او بترويض بسيكولوجي يضع المفروض تطويعه تدريجيا امام خيارات موجهة تتناقص تدريجيا لتصبح خيارا اوحد محدد سلفا يلعب « الحصول عليه » دور متنفس طبيعي للايديولوجيا والذات كونه اهون الشرين •

بيغن ، دايان ، وايزمان ، بورغ ، يادين الخ ••• يتنقلون بين القاهرة وتل ابيب بالتتالي بطريقة تسمح دائما بوجود ديبلوماسي صهيوني رفيع المستوى في القاهرة ، يتنزه في شوارعها ويتبضع من اسواقها ، وتتناقص دهشة المواطن المصري الذي فوجىء برؤيته في المرة الاولى لتتحول الى لامبالاة تدريجية تلغي مع التكرار ردة الفعل •

وفي اطار هذا التطبيع يدور بين الصهاينة والمسؤولين المصريين نقاش حاد حول شكل الحكم الذاتي ، بيغن يصر على تفسيره بأنه حكم اداري ضمن دولة « اسرائيل » للسكان الفلسطينيين في (يهودا والسامرة) ولا شيء اكثر من ذلك ، وبالتالي ، فهو على استعداد لاعتقال اعضاء المجلس الوطني المنتخب ، (مستقبلا طبعا) ، فورا واعادة الضفة الغربية وقطاع غزة الى الحكم العسكري الاسرائيلي خلال اربعة وعشرين ساعة اذا ما فكر اعضاء هذا المجلس بانتهاج منحى استقلالي على الصعيد الذاتي • و « يتهم » المصريين بأنهم قد قبلوا ذلك في اتفاقية كامب ديفيد التي تنص بأن الحكم سيعطى لسكان الضفة الغربية وقطاع غزة •

اي نوع من « الحكم الذاتي » ؟

المفاوضون المصريون يعترضون على هذه التهمة بالقول ان (نيتهم) كانت عند التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد بمنح الفلسطينيين استقلال ذاتي ، ويستندون الى التفسير القانوني الدولي لكلمة (اوتونومي) كدليل براءة • وطار حسني مبارك الى واشنطن للحصول على شهادة كارتر وفانس بهذا الخصوص • ويبدو ان الاخيران آثرا الصمت حول هذا الموضوع الى ما بعد لقاء فيينا بين كارتر وبريجنيف •

يقال ان احد تلامذة اغناطيوس دي لويولا (مؤسس الجزويت) سأله عن كيفية سيطرته على مشاعر الناس وتوجيهه لها فأجابه : اكذب ثم اكذب • وفي شرح هذه (المقولة) اعطاه المثل التالي :

« لنفترض اني اريد ان اتهم ملكة النافار باغتيال ملك فرنسا مسموما ، فاني اطلق هذه الاشاعة فيتراوح الناس بين مصدق لها ومكذب • وبعد ان يحمي وطيس هذا النقاش اطلق اشاعة ثانية مزدوجة ، يقول البعض من مروجيها ان الاغتيال تم بواسطة سم ازرق اللون مثلا خواصه كذا وكذا ، ويروج البعض الاخر بان الحقيقة هي غير ذلك فالسم الذي استعمل هو اصفر اللون وخواصه كذا وكذا ، وتدريجيا سيصبح نقاش الغوغاء ، (الجماهير بمفهوم دي لويولا) ، يدور حول لون السم وخواصه • وهذا يعني التسليم بحقيقة الاشاعة الاولى التي تصبح معطى واقعي في اذهان الغوغاء » •

وبذا يصبح من السهل الافتراض بان النقاش الذي يدور الان بين المتفاوضين حول الحكم الذا[تي] غايته تثبيت مبدأ الحكم الذاتي ونقل نقاشنا الى مستوى اي نوع من الحكم الذاتي نريد ، تساهم في ذلك اجهزة الاعلام « المعتدل » الت[ي] يتمحور هجومها على المفاوضات الدائرة حـ[ول] تصلب بيغن والمسؤولين الصهاينة •



مباحثات الحكم الذاتي : اكمال المسرحية

الدور المنتظر للاردن

ومن غريب (الصدف) ان ينبعث في هذه الظ[روف] مشروع المملكة المتحدة الذي تنظم معادلته حسـ[ب] تعبير الوزير الاردني سعيد التل « العائلة الفلسطينية والاردنية الواحدة ، وسوف تحفظ الو[حدة] الفلسطينية وتحمي الروابط الوثيقة بـ[ين] الفلسطينيين والشعب الاردني » • ببساطة [...] الوزير روابط بين شعب في الاردن وفلسطينيين [...] يقل شعب فلسطين • وللدلالة يأتي هذا التصر[يح] في الاطار الزمني لجولة الملك حسين على العواص[م] الاوروبية التي ستختتم اذا ما وافق كارتر بلقاء اردني - اميركي على مستوى القمة في فيينا ، بعد ان بشر عبد الحميد شرف خلال الاسابيع الماضية بتحسن نوعي مقبل في العلاقات الاميركية - الاردنية •



عبد الحميد شرف : « تفاؤل » اميركي !



الشوا : لا ينطق عن الهوى

يتناغم مع ما تقدم نشاط ملحوظ على خطين في الضفة الغربية وقطاع غزة • دايان يدعو « اسرائيل » والفلسطينيين في الضفة والقطاع الى اقامة علاقات فيما بينهما كما لو كان الامر متعلقا بدولتين ، ويضيف « اننا نسمي مشروعنا مشروع الحكم الذاتي الاداري وفي الواقع فان الاسم لا يهم كثيرا اذ ان المهم هو ان تنسحب الادارة العسكرية من كافة المدن وان يتولى العرب في هذه الاراضي مسؤولياتهم » • ومن جهة اخرى يصعد رشاد الشوا بعد جولته الاخيرة حملته ضد المقاومة مشددا على التمييز بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين بعض قادة فصائل المقاومة الذين يصفهم بأنهم « قتلة » ويدعو الى تصفيتهم • ويضيف في مكان اخر من حديثه لوكالة فرانس برس بأنه لاحظ خلال جولته « تطابق وجهات نظره مع الملك حسين والرئيس السوري حافظ الاسد وعرفات حين التقى بهم مؤخرا » • وبالطبع فان الشوا لا ينطق « عن الهوى » انما عن « وحي يوحى » • وتصنيفه لقادة المقاومة بين معترف برئاسته واخر قاتل ليس سوى محاولة تدريجية لغرس بذرة من الشك باحقية منظمة التحرير في تمثيل الفلسطينيين وتمهيدا لخوض معركة مفتوحة ضد المنظمة في الاراضي المحتلة ، وبالتالي لا يبقى امام فلسطينيي الضفة والقطاع سوى الزعماء المحليين الذين « آثروا ان يبقوا » و « مضطرين للتعامل مع الاسرائيليين في حياتهم اليومية » حسب تعبير الشوا ، في نفس الوقت الذي يطرح فيه من جديد مشروع المملكة المتحدة وضم الفلسطينيين الى الاردن ، وعندها تصبح المفاضلة بين حكم اداري ذاتي او الحاق بالاردن « وتقع القرعة » على حكم ذاتي بشروط محسنة (ولا حول ولا قوة الا بالله) !

••• والسعودية !

ويلاحظ المراقبون ان خطاب السادات الاخير كان خلوا من التهجم على السعودية بعد ان درجت على ذلك خطاباته الاخيرة ، وخاصة ان المناسبة كانت متوفرة في الحديث عن هيئة التصنيع الحربي • ويفسرون هذا الاعتدال المفاجىء في موقفه بتبليغ تلقاه من رئيس الوفد الاميركي المناوب في القاهرة مفاده ان السعودية تعيد درس موقفها باشعار اميركي ، ومع انها لا تستطيع اعلان موافقتها على سياسته فهي على الاقل ستعطيه الفرصة الكافية لانجاز مشروعه من الوجهة العملية وكبرهان على ذلك لم تتدخل بتاتا في الانتخابات المهزلة التي جرت في مصر بل على العكس ساهمت في ضبط حركة الاخوان المسلمين ، والسادات ليس بحاجة لاكثر من ذلك في هذه الفترة لاستكمال « انفتاحه » الاقتصادي والعمل على « حل » الازمة الاجتماعية المصرية بربطها بعجلة الاقتصاد الاميركي الاوروبي بعد تكسير القطاع العام وتفتيت مركزية البناء الاقتصادي المصري بتحويل المحافظات الى ولايات لا يجمعها سوى مركزية اجهزة السلطة المباشرة •

الموقف الاوروبي من « المعاهدة »

ويضيف المراقبون ان مشكلة السادات الحالية ليست حصول الفلسطينيين على حكم ذاتي او العكس انما هي استكمال حلقة الحل على الصعيد الداخلي بأي شكل خارجي ممكن لا يؤدي الى نسف كامب ديفيد • لذلك فان قدرته على المناورة ملغاة امام بيغن الذي يعي جيدا هذه النقطة ويطلب التنازل تلو التنازل في الوقت الذي لا يريد كارتر ان يتدخل والانتخابات الاميركية على الابواب • وبالتالي فان مخرج تمغيط مفاوضات الحكم الذاتي والتركيز على تطبيق العلاقات اللذان يروج لهما بطرس غالي وموشيه دايان يحظيان بقبول متلهف لدى السادات وعند بيغن ايضا الذي يحتاج هذا الوقت لانجاز مشاريعه الداخلية (بناء المستوطنات ، ضم الجولان نهائيا الخ •••) كما ان هذا الوقت يؤمن ايضا بالنسبة للاثنين وثالثهما كارتر فرصة ثمينة لتكريس عملية التطبيع او التطبييع التي تحدثنا عنها باستكمال عناصره في الحلقات الاخرى • فكارتر الذي ازعجه موقف اوروبا وخصوصا فرنسا من اتفاقية كامب ديفيد الداعم للدول العربية المعارضة لسياسة السادات كان عليه ان يباشر عملية تأديب تذكر بالتأديب الاميركي لفرنسا الذي تلا حرب ١٩٦٧ ، وتتحدث الصحف الاوروبية حاليا باسهاب عن علاقة ازمة النفط التي افتعلتها ادارة كارتر بموقف اوروبا من اتفاقيتي كامب ديفيد وعن مدلولات زيارة فرنسوا بونسيه وزير خارجية فرنسا وشميت زعيم المانيا الغربية للولايات ا:لمتحدة الاميركية •

الوحدة واحتمالات الانفجار

في الوجهة المقابلة ينتظر ان يحمل السادس عشر من حزيران اعلان الوحدة السورية العراقية بما يعنيه ذلك من خطوة جدية باتجاه خلق حالة نوعية جديدة في الشرق الاوسط ستقلب موازين السياسة المحلية والعالمية فيما يخص الصراع العربي - الصهيوني - الامبريالي ، ولا بد ان تفرض نفسها في لقاء فيينا بين بريجنيف وكارتر ، ولا بد ايضا من ان تضع السعودية وجناحها في وضع لا يحسدون عليه ولا بد ايضا - وهذا هو الاهم - ان توفر القوة العسكرية والبشرية والاقتصادية القادرة على التصدي الفعلي حاليا والانتقال الى الهجوم مستقبلا • وبالطبع فان « اسرائيل » لن تتقبل هذه الوحدة ، وستحاول جاهدة اجهاضها عبر ضربة عسكرية وهذا هو الاحتمال الارجح •

اوروبا التي تعاني حاليا الامرين تحاول تلافي اي صدام عسكري في الشرق الاوسط ، لذلك ينتظر المراقبون مبادرة اوروبية عمادها فرنسا والمانيا الغربية (خاصة بعد ان اصبحت هاتان الدولتان مربط حيل الجولات العربية) ، تحاول حلحلة الوضع الشرق اوسطي المتأزم بمباركة اميركية تؤدي الى تأجيل الانفجار ريثما تستطيع الولايات المتحدة احداث تغيير ما في الموازين القائمة •

ولكن المراقبين يستبعدون ان يستطيع احد مهما حاول احداث تغيير في موازين القوى لصالح غير العرب بعد قيام الوحدة السورية العراقية ، ومعنى ذلك سقوط كامب ديفيد واعفاء جنيف بمرور الزمن ويصبح المخرج الوحيد العودة الى الصراع من اوله واستقامة الاوضاع السياسية لمصلحة العرب تاريخيا •

وهكذا تبدو الفرصة اكثر منالا وتصبح السانحة اكثر احتمالا وتختفي في حال وجود برنامج تصدي وتحرير فعليين كافة الحلول الوسط وكافة نماذجها وتصبح الحرب مفروضة مع احتمال تحولها الى حرب شعب حقيقية تتناول لا الصراع العربي - الصهيوني فقط انما جذور هذا الصراع المتمركزة في بنى التجزئة والسيطرة الامبريالية على مفاصل البناء الاجتماعي العربي •

□ سويدان

كلمات لا تذهب مع الريح

بقلم : رشاد ابو شاور

عظام جدتي.. وعظام دورا بلوخ

- ١ -

يوم الخامس من حزيران رن جرس التلفون في بنك الاردن بأريحا ، واذ تناهى بعض الحوار الى مسامعنا كففنا عن العمل ، وتركنا كراسينا ، وتحلقنا حول زميلنا ، الذي كان يعلق مندهشا ٠

– غير معقول ٠ لا أصدق ٠ ست طائرات ٠٠ اسقطت ٠٠ واعرب اشتعلت ٠٠ يعني سنعود الى فلسطين ٠٠ الله اكبر ، ثم التفت الينا وصرخ بحبور :

– هاتوا راديو يا جماعة ، افتحوا على صوت العرب ٠

يومها تذكرت رفات جدتي ، تذكرت عظامها ، والوعد الذي قطعه ابي على نفسه ٠

تذكرت الوصية ، والعظام ، وحاولت ان اتطلع من الشباك العريض لارى منيمنا ، واللوح بيدي للمقبرة ، حيث بقايا جسد جدتي ، لاقول لها :

– سنعيدك لندفنك هناك ، كما طلبت من ابي ، لن تبقي غريبة ٠ ولكن الفرحة لم تستمر طويلا ، وهربنا الى الشرق ، وتركنا بيوتنا في المخيمات ، وملابسنا ، والحقول ، والمقابر ، وربما حزنت العظام كثيرا ، وربما بكت ألما ويأسا ، ولكنها في كل حال ستظل تنتظر ، حتى يتم نقلها الى هناك ، الى الوطن ، لتستقر بين بقايا عظام الاهل ٠

- ٢ -

ها هو حزيران جديد يأتي ، ونحن نبتعد عن أريحا ، وعن الوعد ، وعن بقايا جسد جدتي ٠

وها هو والدي يتقدم في العمر ، وانا اكبر في المنفى ٠

ها نحن بعيدون عن اريحا ، وحتى عن عمان ، حيث كان بامكاننا ان نذهب لنقف على قمم جبال مؤاب فنرى اشجار اريحا ، وبيوتها ، وبياراتها ، ونتذكر ملامح وجوه احبابنا الذين دفناهم هناك في المقابر البسيطة بجوار ذلك الجبل المنبسط ، العريض وعلى مقربة من جدول الماء الآتي من نبع عين الديوك ٠

- ٣ -

في الخامس من حزيران ، الجديد نقلت وكالة رويتر الخبر التالي :

كمبالا : وصل ابن دورا بلوخ وهي (بريطانية – اسرائيلية) قتلت في اوغندا بعد غارة رجال الكوماندوس (الاسرائيليين) على مطار عنتيبي سنة ١٩٧٦ ومعه اختصاصي في التشريح أملا بالتوصل الى معرفة رفات والدته لاعادته الى (اسرائيل) ٠

وبعد ساعات نقلت رويتر تتمة للخبر : استطاع اختصاصي في التشريح التعرف الى رفات دورا بلوخ وهي مواطنة ٠٠ الخ ٠٠

وطبعا نقلت بقايا دورا بلوخ ودفنت هناك في فلسطين ، وهكذا فان ابن دورا بلوخ يحتل مكان أحد الفلسطينيين الاحياء ، بينما أمه التي تحمل جنسية مزدوجة بريطانية وجنسية الكيان الصهيوني ، احتلت مكان احدى الفلسطينيات الاموات ٠

- ٤ -

ذات يوم كفت جدتي عن التمتمة بالادعية والاوراد ، ومسحت براحتيها على وجهها ، وطلبت الي أن ادعو لها والدي ، فذهبت وناديته ، واذ جلس بين يديها ، قالت له :

– يا ولدي يا محمود ، انت تعرف بأنه لا احد لي غيرك في هذه الحياة ٠

قال :

– اعرف يا أمي ٠

قالت :

– يا ولدي ، اريد ان اطلب منك طلبا ، اضافت ! اذ رأت القلق في عينيه :

– لا تخف ، لن اكلفك بشيء ، فأنا اعرف بأنك فقير ، انا اريد ان أوصيك وصية ، فهل تنفذها ؟

قال ابي :

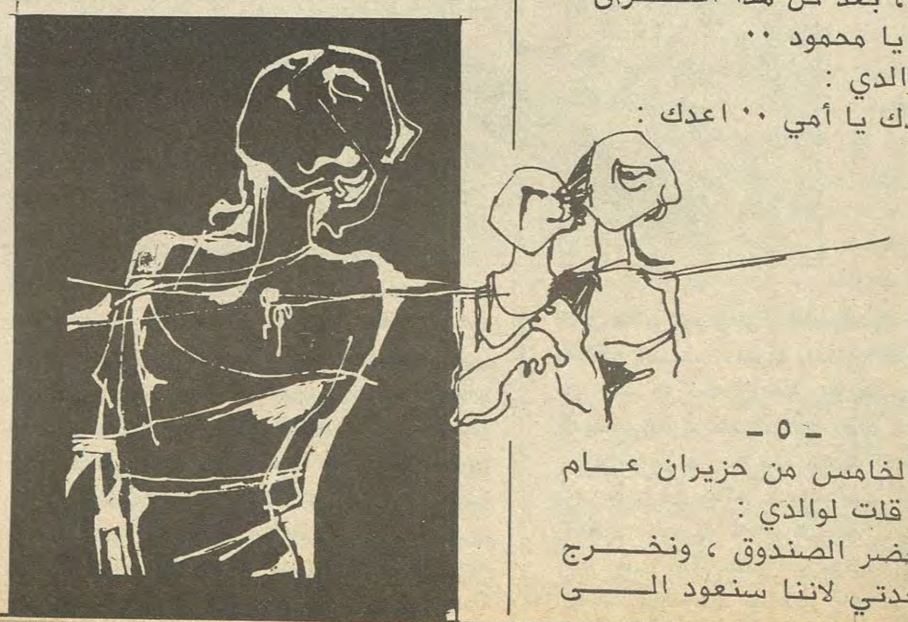
– حاضر يا والدتي ٠

قالت :

– يا ولدي ، انا سأموت غريبة ، وانتم ستعودون ذات يوم الى الوطن ، يا ولدي ستكون العظام فقط هي التي بقيت من جسدي ، وهكذا ما عليك الا ان تحضر صندوقا خشبيا صغيرا ، وتلم عظامي وتضعها في داخل الصندوق ، ثم خذ هذه العظام ، وادفنها في القبر مع عظام والدي واخي وأهلي ، ولكن يا ولدي أطلب اليك عندما تدس عظامي في القبر ، ان تخلط عظامي بعظام اهلي ، لتسلم العظام المشتاقة على بعضها ، ثم تستقر مرتاحة ، بعد كل هذا الفراق ٠ اتعدني يا محمود ٠٠

قال والدي :

– اعدك يا أمي ٠٠ اعدك :



- ٥ -

يوم الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ ، قلت لوالدي :

– لنحضر الصندوق ، ونخرج عظام جدتي لاننا سنعود الى الوطن ٠

سألني والدي :

– وهل تعرف قبر جدتك ، أتستطيع تمييزه عن غيره من القبور ، خاصة والقبور كلها متشابهة ؟

قلت له :

– يا والدي ، لقد وضعت علامة ، ودائما كنت ازور القبر ، واقول لجدتي ، انا لم أنس العهد الذي قطعه ابي ٠

قال ابي :

– فلننتظر ٠

وانتظرنا يومين ، وفي اليوم الثالث ، رأينا الجيوش تندفع مهزومة باتجاه الشرق ، فاندفعنا مهزومين – دون ان نعرف لماذا – باتجاه الشرق ٠

وبدلا من الصندوق الخشبي الذي كنت سأحمل فيه رفات جدتي ، حملت البندقية ٠ وكانت هي عالم التشريح الحقيقي ، لانها فقط القادرة على اعادة عظام جدتي ، والقادرة على اعادتي انا واولادي وابي ٠٠ ليس الى القبر ، ولكن الى الحياة ٠

- ٦ -

دورا بلوخ تحتل الان قبر جدتي ، وابنها يحتل مكاني ، واطفال ابنها يحتلون مكان اطفالي ، وعالم التشريح الذي ذهب للتعرف على بقايا دورا بلوخ ، هو شاهد الزور الصهيوني ، الذي يلعب لعبته الميلودرامية لاستدرار شفقة العالم !

- ٧ -

الخامس من حزيران يعود من جديد ، ودورا بلوخ وابنها وعالم التشريح ، والكوماندوس الذي اقتحم عنتيبي ، والذي يقصف الجنوب والمخيمات ، يغتصبون وطننا وهم احياء ، وعندما يموتون ، والصراع بين جدتي فاطمة ودورا بلوخ يشتد ، ان عودة عظام جدتي فاطمة لتستقر بين عظام اهلها تعني ان الحياة انتصرت على الموت ٠ وتعني ان اطفالي ، وكل الاطفال في فلسطين والجنوب ، لن يظلوا يتطلعون الى السماء خوفا من الطائرات المغيرة ، بل سيتطلعون اليها لرؤية قمر العشاق ، ونجمة الصباح الجميلة ، وسيتطلعون الى الارض ليحرثوها بالسيوف التي ستتحول الى محاريث فعلا ٠

اعلام السادات بعد « كامب ديفيد » :

العداء للعرب .. والتنكر للعروبة !

* الصحافة المصرية تشارك وسائل الاعلام الصهيونية بتشويه الانسان العربي ونعته بالاوصاف المخزية
* استقالة مصر من العروبة مستحيلة رغم مواقف نظام السادات المعادية للعرب
* « اكتوبر » تبشر بتعاون الجيشين المصري والصهيوني و « الاهرام » تصب جام غضبها على كل العرب !



التحريض المدروس ضد العدو الواحد : كل العرب !

الخطوة الحاسمة التي خطاها رئيس النظام المصري انور السادات باتجاه الاستسلام لارادة العدو الصهيوني والاعتراف به والتفاوض معه عقب زيارته المشؤومة الى القدس العربية المحتلة وعناقه الحار مع رئيس وزراء العدو مناحيم بيغن داخل قاعات الكنيست الصهيوني ، كانت بداية لحملة اعلامية واسعة شاركت - وما زالت تشارك حتى الان - فيها الاجهزة الاعلامية المصرية كافة بهدف تثبيت النتائج التي ادت اليها هذه الزيارة

والتي كان اهمها كما هو معروف توقيع اتفاقيات « كامب دافيد » بتخطيط ورعاية واشراف رئيس الولايات المتحدة الاميركية جيمي كارتر . ولقد استعمل النظام المصري في حملته الاعلامية هذه كل ما تبقى لديه من كفاءات وقدرات وامكانات ووسائل اعلامية من اجل هدف اساسي هو ترويض الشعب العربي في مصر وتطويعه على قبول الجريمة التي ارتكبها انور السادات بخيانته للامة العربية ولقضيتها المركزية القضية الفلسطينية وتنكره ايضا لدماء عشرات الاف الشهداء المصريين

الذين قضوا فوق رمال سيناء وضربه عرض الحا[ئط] بمصالح الشعب المصري باعتباره جزءا لا يتجـ[ـزأ] من الامة العربية وباعتبار ان مصالحه وآمالـ[ـه] واقتصادياته ترتبط مباشرة بهذه الامة .

والواقع ان دراسة هذه الحملة الاعلامية و[ما] يزخر فيها من روائح مشبوهة ضد العرب والعر[وبة] والقضايا العربية تحتاج الى مجال ارحب والـ[ـى] وقت اوسع كما تحتاج الى مراجعة للعديد مـ[ـن] المقالات والتعليقات والاخبار والاغاني والتمثيليـ[ـات] والمسرحيات التي الفت بعد زيارة السادا[ت]

[الـ]ـمشؤومة الى القدس العربية ، والتي كتبت او [عـ]ـرضت في الصحف والمجلات والكتب والاذاعة [و]التلفزيون والسينما والمسرح وسائر الوسائل [الا]علامية المباشرة وغير المباشرة . وهذا الامر [بـ]ـطبيعة الحال يحتاج الى جهود كبيرة غير متوفرة [حـ]ـا الان وتتعدى بكثير نطاق البحث الذي نحن [بصـ]ـدد كتابته ، والذي سوف يتركز بالدرجة الاولى [عـ]ـلى التحريض الاعلامي الذي تمارسه الصحف [والـ]ـمجلات المصرية ضد الامة العربية والقضية [الـ]ـفلسطينية بصورة لا نملك معها الا ان نتساءل [بالـ]ـفعل عن طبيعة الخلفيات الحاقدة والمشبوهة [الـ]ـتي تحرك القيمين على الوسائل الاعلامية [الـمـ]ـصرية ، وعن الاصابع التي تحركهم وتوجههم [نحـ]ـو تشويه عقل الانسان العربي في مصر ، [ومـ]ـحاولة غسل دماغه لاقناعه بالاستسلام والعمل [عـ]ـلى فصله عن المحيط العربي .

نطاق الحملة الاعلامية :

ولا بد لنا اولا بأول من الاشارة الى ان نطاق [هـ]ـذه الحملة الاعلامية لا يتعدى الشعب المصري ، [اي] ان المجال الذي تركز عليه وسائل الاعلام [المـ]ـصرية هو المجال المصري فقط .

والحملة برغم طابعها الهجومي هي دفاعية ، [بمـ]ـعنى انها تسعى للدفاع عن خطوات السادات [الخـ]ـيانية واقامة رأي عام شعبي مؤيد لها من [خلا]ل اضفاء صفة الشرعية والقانونية المستمدتين [من] الدعم الجماهيري ظاهريا من ناحية ، والعمل [عـ]ـلى اقامة سياج اعلامي يعزل الشعب المصري [عـ]ـن التفاعل مع المواقف المبدئية الرافضة لخطوات [السـ]ـادات التي اتخذتها كافة الاطراف العربية وكل [جمـ]ـاهير الاقطار العربية الاخرى .

ان اجهزة اعلام السادات لا تطمح الى خلق رأي [عـ]ـام عربي مؤيد لاتفاقية كامب دافيد رغم ما [تـ]ـجهر به في هذا السبيل لادراكها انها غير قادرة [مـ]ـهما بذلت من جهود على ان تخلق مثل هذا [الـ]ـرأي العام ، ولكنها تجهد من اجل الحد من [تـ]ـنامي الرأي العام المعارض لسياسة السادات [و]خطواته الخيانية داخل مصر نفسها من جهة [و]محاولة تطويق بؤر النشاط المناهضة لهذه [الـ]ـخطوات من خلال اغراقها بجموع جماهيرية مؤيدة [امـ]ـا عن جهل او عن تجاهل او عن منفعة او تأملا [في] انفراجات اقتصادية موهومة تساهم اجهزة [اعـ]ـلام السادات وابواقه وانصاره بالترويح لها وبخلق الاشاعات عن المستقبل الزاهر الذي ينتظر مصر [مـ]ـن جراء « السلام » !

ان هذا النفس الدفاعي والممزوج بروائح [ا]لتحريض ضد العرب كل العرب دون تفريق في [نـ]ـفس الوقت يبرز واضحا في كل المقالات [و]التعليقات التي تدبجها اقلام « الكتاب » الذين [يسـ]ـخرون للسلطات امثال صبري ابو المجد رئيس [تـ]ـحرير مجلة المصور او مرسي الشافعي رئيس [تـ]ـحرير روز اليوسف او علي حمدي الجمال رئيس [تـ]ـحرير الاهرام او انيس منصور رئيس تحرير

اكتوبر وغيرهم من لف لفهم ، ومن كبر شأنهم او صغر .

وكمثال بسيط ليس الا على هذا النفس المشبوه الذي يصبغ اجهزة اعلام السادات ننقل عنوانا لمقال بقلم صبري ابو المجد نشره في مجلة « المصور » العدد ٢٨٤٤ بتاريخ ١٣ نيسان ١٩٧٨ عقب انعقاد مؤتمر بغداد ، ويقول فيه بكل



[ا]نيس منصور : صهيوني اكثر من الصهاينة



مرسي الشافعي : « المبخر » الشخصي للرئيس

صفاقة وبالخط العريض المجلل بالسواد وعلى مدى صفحتين بقصد الاثارة والابراز :

« الى الاخوة العرب حاكمين ومحكومين : حذار ، حذار ، من ان ينفجر غضب شعب مصر » « لن تستطيع ابدا اية قوة في العالم النيل من جبهتنا الداخلية . انور السادات وحده صمام الامان العربي في مصر » .

ان التحريض واضح من خلال محاولة الايهام بأن موقف « العرب » حاكمين ومحكومين يعملون ضد صالح شعب مصر ، ويبرز الموقف الدفاعي برغم الطابع الهجومي شكليا من خلال التأكيد بأن احدا لن يستطيع النيل من تماسك الجبهة الداخلية » (...!؟) وبالطبع فان المقال كسائر المقالات المشابهة يزخر بعبارات التحريض ضد العرب « حاكمين ومحكومين » دون تمييز ، والسخرية منهم واطلاق اشنع النعوت والاوصاف عليهم .

● منطلقات الاعلام المصري .

وقبل ان نسترسل في ايضاح وتبيان اشكال التحريض على العرب والتعبئة ضدهم من قبل اجهزة الاعلام المصرية ، لا بد لنا من ان نشرح منطلقات حملة الاعلام المصرية من اجل تثبيت « شرعية » اتفاق السادات مع بيغن في « كامب دافيد » وجعله مقبولا على الصعيد الشعبي .

ان الهاجس الاول والاخير للنظام الساداتي هو كيفية جعل اتفاق الخيانة امرا مقبولا به من قبل الشعب المصري الذي رغم كل شيء وحده الذي يملك القدرة على اسقاط هذا النظام « المتآمر » و « المتصهين » . فهناك حقيقة موضوعية يجب ان لا ينساها احد في عملية الصراع لاسقاط نهج السادات وخطه الخياني هي ان مواقف الانظمة العربية وجماهير الاقطار العربية تصبح فعالة ومؤثرة على النظام المصري اذا ما استطاعت بالفعل ان توسع الهوة بين النظام المصري وشعب مصر ، وفي حال تحقق ذلك تصبح مسألة اسقاط نظام السادات مسألة وقت ليس الا . والصراع الان يدور بين نظام الخيانة الساداتي من جهة وبين سائر الانظمة العربية الوطنية وجماهير الوطن العربي من جهة ثانية حول كسب شعب مصر اضافة الى الاوجه الاخرى للصراع والمتعلقة بالقضية الفلسطينية مباشرة .

والنظام الساداتي قد جرد كل اسلحته الاعلامية محاولا ان يضرب نطاقا شديدا من الحصر للشعب المصري من اجل اخضاعه لتأثير اجهزته الاعلامية وابعاد تأثيرات الاعلام الوطني المصري والاعلام العربي المعارض لاتفاقية « كامب دافيد » ولسائر اشكال الاستسلام للعدو .

وللنجاح في هذه المهمة تلجأ اجهزة الاعلام المصرية الى لعبة مزدوجة وذكية في آن معا : اولا تحاول ان تصور ان الاتفاق مع العدو هو تلبية لارادة الشعب المصري ، ثانيا تنتقل الى الخطوة التالية بالايهام بأن اي اعتراض على هذا الاتفاق او أي معارضة له هو موقف ضد مصر وضد شعب مصر وارادته بالذات .

ففي مقال تحت عنوان « ١٥ مايو تكريم للانسان » صدر في جريدة « الاهرام » بتاريخ ١٥ / ٥ / ١٩٧٩ وبعد الحديث عن حرب اكتوبر جاء في المقال ان الهدف لم يكن مختلفا « عندما تحركت مصر في طريق السلام تستكمل به ما بدأته بانتصارها العسكري وتستعيد من خلاله كل الارض المحتلة » ! لقد تحولت مبادرة السادات الخيانية الفردية لدى كاتب المقال الى تحرك لمصر ولشعبها في طريق السلام (.. !) .

وصبري ابو المجد يردد نفس الفكرة من خلال مقال له في المصور تحت عنوان « انت الحياة ولا حياة الا بك يا مصر » ، حيث يكتب مقدمة

تاريخية طويلة عن الاحداث السياسية والعسكرية التي حدثت في مصر منذ قديم الزمان حتى الان معتبرا ان نهج السادات هو خير تعبير عن الارادة المصرية وعن طموحات الشعب المصري المتجهة نحو « السلام » ونحو « صنع ما عجز الجميع عن القيام به منذ ثلاثين سنة » ٠

بعد ذلك يصبح من الطبيعي تصوير اية معارضة لـ « خطوات السلام » الساداتية معارضة لشعب مصر ولارادته في « السلام والخير والحق » بل ومعارضة للتحرير ، نعم بكل صفاقة يعتبر الاعلام المصري ان ما تم هو تحرير للاراضي العربية المحتلة ٠ اذ يقول علي حمدي الجمال في « الاهرام » بتاريخ ٢ / ٤ / ١٩٧٩ بالحرف الواحد : « لقد حررت مصر ارضها ، وبعد شهر ستبدأ خطوات تحرير الضفة الغربية وغزة (... كذا) وعلى هذا الاساس يتساءل صبري ابو المجد في افتتاحية مجلة « المصور » العدد ١٨ ايار ١٩٧٩ بصورة اقرب ما تكون الى السذاجة على ان التساؤل يتضمن اشارة الى الجواب المطلوب ، يقول : « كل مصري من بين الاثنين والاربعين مليون مصري يتساءل فيما بينه وبين نفسه ، وفيما بينه وبين اهله وعشيرته وزملائه واصدقائه لماذا كل هذه الموجات من الكراهية والبغض التي يوجهها اليه اليوم حكام كثير من الاقطار العربية الشقيقة » ؟

لقد وجد الكاتب بقدرة قادر بين النظام المصري والشعب المصري معتبرا موقف الحد الادنى الذي اتخذه العرب في بغداد موقفا ضد الشعب المصري لا ضد نظام السادات الخائن ٠

● اللعبة القذرة :

من هذه الزاوية بالذات يحاول الاعلام المصري ان ينفذ الى قلب الشعب المصري وعقله ، اي من زاوية الايحاء بأن اي موقف يتخذ ضد النظام الساداتي هو موقف ضد مصر وشعبها مع ما في الموقفين من فرق كبير ٠ ولكي ينجح اكثر فأكثر في ذلك ينفخ الاعلام المصري في بوق الاقليمية محاولا ان يستثير في المصريين المحبين بعفوية صادقة لبلدهم روح الدفاع عن هذا البلد وعن وجوده ضد « العرب الذين يريدون اذلال الشعب المصري ورهن ارادته تماما كما كان الاسرائيليون في السابق يحاولون ان يفعلوا » !!

ان مجلة « المصور » تقول في افتتاحية لها ان العرب لم يجمعوا في تاريخهم القديم والحديث على شيء مثل « هذا الاجماع الفريد على مقاطعة مصر وقطيعتها » ٠ وتتابع المجلة القول متسائلة عن الاسباب الرئيسية « التي تدفع هؤلاء الحكام العرب الى ان يتخذوا كل هذه المواقف المزرية الخسيسة والدنيئة التي تحدث لاول مرة في تاريخ العلاقات الدولية من مصر وشعب مصر » (...!) ٠

ويبلغ « الحقن » التحريضي اوجه حين يقول صبري ابو المجد في تعليق له بالمصور العدد الصادر في ١٣ نيسان ١٩٧٩ انه قد ظهر له ولكل المصريين

كلمة الصمود

لنجعل من المقاطعة والقطي
انطلاقة تاريخية جدي
نبنى بها مصر الحبيبة من جدي

نبدأ كما بدأت ألمانيا واليابان من الصفر بعد الحرب العالمية الثانية : لنعتمد أولاً وأخيرًا على أنفسنا وعلى طاقاتنا الخلاقة !

كل مصرى من بين الاثنين والاربعين مليون مصرى .. يتساءل فيما بينه وبين نفسه ، وفيما بينه وبين اهله وعشيرته وزملائه واصدقائه : لماذا كل هذه الموجات من الكراهية والبغض ، التي يوجهها

والهيئات العربية ، وكانها تزف الى قرائها انباء استيلاء العرب على القدس ، وتحريرهم كل الاراضى العربية المحتلة بعد عدوان ١٩٦٧ بل وتحرير كل الاراضى العربية التى احتلت عام ١٩٤٨ ؟!

قد عجزت - كما عجز مثلي عن الرد على مثل هذه التساؤلا

كنت منذ ايام اتحدث الى د جاء من بلده منذ ايام وبعد جو بعض البلدان الاوربية ، فاذا



..وفي العريش هتفت ضمير مصر : فلسطين .. فلسطين

السباب والشتائم .. بلا استثناء !

(كما يزعم ...) ان مؤتمر بغداد « لم يكن الا لمحاربة مصر والالقاء بها في البحر او على الاقل طرد المصريين من مصر وتحويلها الى ارض خالية من البشر تصيح فيها غربان البعث ... » ٠

ان أبو المجد يريد ان يوحي الى القارىء المصري بأن موقف « العرب » من المصريين هو شبيه بموقفهم من الصهاينة فاذا كان « العرب » الذين لا يحبون السلام يريدون « القاء الصهاينة في البحر » فهم يسعون الان ايضا الى « القاء المصريين في البحر » اي ان للطرفين عدوا واحدا هم العرب ، ولذلك يجب ان يتحالفوا من اجل درء خطرهم ، طالما انهم يواجهون عدوا مشتركا !

● مقاطعة الشعب ام النظام :

وعلى نفس الوتيرة يحاول حاملوا ابواق الدعاية للنظام الساداتي ان يفسروا المقاطعة العربية لهذا النظام بأنها مقاطعة لشعب مصر ، فتقول المصور بأن العرب قد اسرفوا « في محاربة مصر في الدعوة الى مقاطعة شعب مصر » (المصور العدد ١٣ نيسان ١٩٧٩) ٠

وتحاول الصحافة المصرية التقليل من شأن هذه المقاطعة العربية التي بات شعب مصر العظيم الخالد يتندر بها كما يتندر بالمضحكات

من الامور ، « تارة بالقول بأن النظام المصري يتأثر بمثل هذه المقاطعة مهما كانت الاحوال يقول صبري ابو المجد في مقالة له بالمص « فليستمروا في عدوانهم لمصر وليستمروا في مقاطعتهم لمصر ، فمصر لن تتأثر ابدا لا بعدو ولا بمحبتهم كما انها لن تتأثر ابدا لا بتعاونهم بمقاطعتهم لان مصر هي مصر » ٠

اما مرسي الشافعي فيعتبر ان العرب هـ الذين يعزلون انفسهم بمقاطعتهم للنظـ الساداتي ، اذ يقول في مقال له بعنوان « العا و « المعزول » (روز اليوسف ٢١ ايار ١٩٧٩) كل ما فعله العرب من خلال قرارات المقاطع « هو انهم عزلوا انفسهم حتى اصبحت مصـ ومعها العالم كله في واد واصبحوا هم وحدهم واد آخر » ٠

وهكذا يتأرجح المدافعون عن النظام السادا في الدفاع عن نهج السادات الخياني والهجوم الموقف العربي الموحد بين السخرية وبين الابت بالتخلص من « العرب » وبين التصور بأن مـ السادات قد استطاعت عزل كل « العرب » ٠

وتستغل المصور مناسبة قرارات مقاطعة النـ الساداتي لكي تدعو الى تعميق الهوة بين مـ والوطن العربي بالقول : « اننا مدعوون اليوم ان نتخذ من المقاطعة والقطيعة التي وجهها الي الحكام العرب بل ومن التشفي الذي لازم هذه المقاطعة والقطيعة نقطة انطلاق نبدأ بها عهدا جديدا في حياة امنا الحبيبة مصر » ... « لنبدأ اليوم مرحلة جديدة من مراحل حياتنا نلتفت فيه الى انفسنا » ... نبدأ مرحلة جديدة تتألق فيها المواهب المصرية التي ظلت سنوات وسنوات حبيسة اسيرة لتلك السياسات الخاطئة التي كنا نتبعها في الماضي » ٠

والمقصود من كلام الكاتب هنا واضح تماما ، اذ انه يدعو الى قطع كل ما يربط مصر بالوطن العربي ، وينتقد المرحلة الماضية مرحلة عبد الناصر الذي كان جل اهتمامه زيادة الروابط بين القطر المصري وباقي الاقطار العربية وتمتينها وتوثيق عرى التعاون بينها ٠

ان الحقد العنصري ضد العرب الذي يكنه العملاء في مصر يجد في موقف النظام الساداتي الخائن متنفسا له فثروت اباظة يتوجه الى الشعب المصري نافخا في نار الحقد على العرب والتقليل من شأنهم بالقول في تعليق له تحت عنوان « رب ذكرى قربت من نزحا » في الاهرام بتاريخ ١٦ / ٥ / ١٩٧٩ : « اصدقوا حقا انهم قطعوا علاقاتهم بنا ، هيهات ٠ اذا ارادوا هذا حقا فليقطعوا رؤوسهم التي يملؤها علمنا ويمزقوا مشاعرهم وحسهم الفني الذي تكون وتربى على ادبنا وفننا ، ويقفلوا آذانهم لا تسمع فنحن غناؤهم ، وليفقأوا عيونهم لا ترى فنحن مسرحهم ، ونحن اقلامهم ٠ اننا نحن كل خلجة فن فيهم وكل خاطرة علم في حياتهم ، كنا كذلك وسنظل كذلك ، لن نخسر نحن شيئا ان قطعوا هم علاقاتهم ، فالمال غاد ورائح ... » ٠

وهنا يبلغ التزوير مداه حيث يعزف الكاتب على وتر خاطىء وباصابع صهيونية حاقدة ، اذ يتصور بأن المقاطعة العربية للنظام المصري هي مقاطعة لكل اسهام حضاري او فني او ثقافي مصري في اطار الحضارة والفن والثقافة العربية ٠ ويتبنى الكاتب الحاقد بكل بساطة المنطق الصهيوني الغربي البشع والقائل بأنه ليس لدى العرب سوى المال ، والمال فقط بدون عقل او فهم او ادراك او ثقافة ، والمال نافذ لا محالة ..

● الحرب والفقر ...

وقبل ان نلتفت الى حديث السباب والشتائم التي توجهها الصحافة المصرية الان الى « العرب » دون استثناء واهداف كل ذلك ، نود ان نشير الى نقطة هامة في حياة الشعب المصري تستأهل التوقف خاصة وان اجهزة الاعلام المصرية تحاول استغلالها بكل ذكاء تلك هي المشكلة الاقتصادية ٠

فمن المعروف ان الشعب المصري البالغ اكثر من ٤٢ مليون نسمة يعاني من انخفاض رهيب بمعدل الدخل ومن وجود اكثرية ساحقة فقيرة الى درجة كبيرة حتى ان قسما كبيرا منها لا يجد ما يأكل في بعض الاحيان ويكاد لا يأكل في اكثر الاحيان ٠

ولقد استغل النظام الساداتي واجهزته السياسية والاعلامية هذه المشكلة المزمنة لدى الشعب المصري الكادح من اجل تمرير صفقة الخيانة ، مزينين لهم بأن هذا الفقر هو نتيجة للحروب التي خاضها من اجل « العرب » وباسم «العرب» وان السلام القادم لا بد ان يحمل لهم « المن » و « العسل » والحياة السعيدة التي هي بحق حلم كل مواطن مصري هده الجوع والفقر والمرض في الوقت الذي كان يرى فيه عرب البنكنوت والبترودولار يتبجحون بأموالهم وينفقون بغير حساب هنا وهناك وهنالك من اجل اتفه الاسباب ٠ لذلك كان لا بد ان يستغل اعلام النظام الساداتي ذلك الوضع من اجل تمرير صفقته الاستسلامية ومن اجل التحريض ضد العرب ، وبدأت ترتفع على صفحات الجرائد والمجلات التعليقات حول المستقبل الموعود من جراء السلام وكيف ان هناك مؤامرة « عربية » لابقاء مصر فقيرة ٠

يحرض احد صغار الصحفيين واسمه صلاح منتصر في تعليق له بجريدة الاهرام بتاريخ ٢ / ٤ / ١٩٧٩ تحت عنوان « جريمة مصر » مباشرة ودون حياء ضد « العرب » وكأن الشعب المصري ليس عربيا وكأنه هو بالذات من عالم آخر وكأنه يكتب في صحيفة تصدر في تل ابيب او واشنطن وليس في بلد عربي ٠

يقول : « هذا الشعب في مصر يجب ان يجوع ويعاني من ازمات السكن والمواصلات ما دام الاخرون يأكلون ويسكنون ويركبون افخم السيارات ٠ هذا الشعب في مصر يجب ان تبقى طوابيره متجمعة امام بنوك الدم التي يودع فيها ارصدته وحساباته ما دام الاخرون يتعاملون بالشيكات والتلكسات والبرقيات مع بنوك الفرنك والمارك والدولار في سويسرا والمانيا ونيويورك » والمقصود من هذا الكلام واضح فبرأيه ان «العرب» هم اصل كل الازمات الاجتماعية والاقتصادية التي يعاني منها شعب مصر وان « العرب » يريدون دفع هذا الشعب للموت من اجل ان يعيشوا وان يكدسوا العملات في المصارف ، لذلك فهم حاقدون غاضبون على هذا الشعب الذي « تجرأ وجعل اسرائيل توقع اتفاقا يعيد له كل ارضه » وينهي لعبتهم بدمه وتلاعبهم فيه !!

« العرب » اذن بنظر الاعلام المصري ونظام السادات يتآمرون لافقار شعب مصر ولذبحه من اجل شهواتهم ونفسياتهم المعقدة ومزاجياتهم الغربية ، فهم يريدونه ان يشقى لكي يعيشوا هم بنعم وترف وراحة !

وبعد ان تربط صحافة السادات بين العرب والفقر والحرب ، تقدم الصورة الاخرى الناجمة عن « السلام » : صورة الرفاهية التي سيغرق فيها الشعب المصري بعد اتفاق « السلام » حيث سوف تهبط عليه الاموال الاميركية والاوروبية

والاسرائيلية من اجل اسعاده ورفع الضيم عنه ، فيتصدر الصفحة الاولى من « الاهرام » مانشيت عريض يقول : قروض طويلة الاجل لمصر من اميركا والمانيا – السداد بشروط ميسرة وعلى اربعين عاما . وفي « اخبار اليوم » مانشيت اخر : انتاج ٦٣٠ الف ثلاجة و ٥٤٠ الف غسالة لمواجهة الاحتياجات . ومانشيت رئيسي في الصفحة الاولى : الحزب الوطني يتحمل مسؤولية حل مشكلة الغذاء والاسكان خلال خمس سنوات .

وتنشر مجلة روز اليوسف تحت عنوان « ١٥ مايو ثورة غيرت وجه الحياة في مصر » تحقيقا عن « انجازات الاقتصاد المصري في ظل سياسة الانفتاح » حيث تقول بأن هذه السياسة حققت ٩٠٧ مشروعات . وتكتب « الاهرام » عن رغبة الاسرائيليين بالتعاون من اجل افادة مصر وشعبها من خبراتهم التكنولوجية المتقدمة واستعدادات العدو لاقامة مشروعات صناعية مشتركة بشكل الشعب المصري وليس الرأسمال الصهيوني .

اذا كان « العرب » هم اصل بلاء « مصر » كما تقول وتؤكد يوميا الصحافة المصرية وسائر الاجهزة الاعلامية التابعة لنظام السادات ؛ واذا كان « العرب » هم سبب الحروب التي ذبحت ابناءها ، واذا كانوا هم وراء كل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي يعاني منها شعب مصر ، واكثر من ذلك اذا كانوا يصرون على منع « مصر » من تحقيق السلام وبالتالي الرخاء والرفاهية والمستقبل السعيد والزاهر ، اذا كان كل ذلك سببه « العرب » فما هو الموقف المفروض ضد هؤلاء الحكام » وانه كان من المفروض التعامل مع هؤلاء « بالشراسة والعنف والحقد الاسود والبغضاء والكراهية كما كان يتعامل معهم من سبقونا – ويقصد وصلة حكم الرئيس الراحل عبد الناصر – حيث كانوا يفتحون عليهم النيران صباحا ومساء كما لم يفتحوها على اعدى اعدائهم ويقولون فيهم اضعاف ما قاله مالك في الخمر ويحاولون باستمرار اقصاءهم عن عروشهم وكراسيهم بمؤامرات داخلية وخارجية تستباح فيها القيم والاخلاق وتنتهك فيها المبادىء السامية والكريمة » يوحي وكأن المستفيد الاول والاخير من ذلك هو ان يتخذ تجاههم ؟



هاجسهم الاعلامي جعل اتفاق الخيانة .. مقبولا !

● الحملة المسعورة :

الموقف المفروض كما تراه الصحافة المصرية هو صب كل جام غضبها على « العرب » ووصفهم بأقذع النعوت واقذر الاوصاف مما تخجل اجهزة اعلام العدو الصهيوني عن وصفهم بها .

فصبري ابو المجد يفتح كل ما في مجروره من روائح كريهة ضد « العرب » حاكمين ومحكومين في مقال بعنوان « حذار » حذار ، من ان ينفجر غضب شعب مصر » ويصفهم بأنهم عاجزين وغير قادرين على شيء سوى على اتخاذ القرارات بحق الغير والحقد على « مصر » وشعبها . انه يقول بالحرف الواحد بعد ان يشتم القادة العرب والجماهير العربية بأن القوى الخارجية تصطنع « من ابناء الشعوب التي يحكمها اولئك القادة نكرات وامعان تدخل حروبا مكشوفة وغير مشروعة

اما علي حمدي الجمال فيرى في تعليق له تح عنوان « فليكن شعارنا الحب وليكن شعاره الحقد » (اي شعار العرب بالطبع) في صحي الاهرام بتاريخ ١٥ / ٥ / ١٩٧٩ ان « الس العداء والكراهية والحقد الذي يعبرون عنه فيم يتخذون من قرارات ليس في السلام ولا المعاه ولا اتفاق كامب دافيد هي السبب في صب غضبه وسمومهم على مصر ولكن لان سياسة مصر تشك خطرا عليهم وعلى انظمتهم » !!

ويتحول « العربي » في اجهزة الاعلام المصر وخاصة الصحافة الى انسان معقد مريض نفسي فارغ من كل شيء الا من المال الذي يحشو ب جيوبه ، اي انها تستعير نفس تعابير اجهز الاعلام الصهيونية والصحافة الغربية الحاقدة .

وصور الكاريكاتير تبرز بصورة ساخرة العرب وكأن لا هم له سوى احتساء الخمور ومعاشر النساء والبحث عن المتعة والملذات والراح والرفاهية حيث ينفق بلا حساب من اموال « البترودولار » ، وكأنه لا يوجد في طول البلا العربية وعرضها الا اغنياء البترول في حين ا عددهم معروف وهو لا شيء بالنسبة للملايي الجائعة والمقهورة .

احد المداهنين والحاقدين على العرب ويدعي د رشاد رشدي يتهم الانسان العربي – وكا الانسان المصري ليس عربيا في نظره – بحد الذل والخضوع وانفصام الشخصية والشيزوفرانيا .. وما الى ذلك من النعوت التي اكتشفها علم النفس الحديث ! ليصل الى القول في مقالة لـ بالاهرام بتاريخ ١٧ / ٥ / ١٩٧٩ :

« من هنا كان ما يصدر عنهم من هذيا وخبل مثل مقاطعة مصر وتعليق عضويتها للمؤتمر الاسلامي والرفض ... » .

هذا غيض من فيض تمتلىء به الصحف المصرية الان بهدف النيل من الانسان العربي عموما واتهامه بشتى النعوت كل ذلك من اجل خلق هوة بين هذا الانسان في مصر وبينه في سائر الاقطار العربية ، متناسين ان كل هذه النعوت التي تطلق ضده انما تنال الانسان العربي في مصر ايضا وبالدرجة الاولى .

● التخلص من العروبة :

ويبلغ الحقد مداه لدى هؤلاء الكتاب المأجورين ضد كل ما هو عربي حتى انهم يدعون الى تخليص مصر من العروبة باعتبار ان مثل هذا الانتماء يعود بأسوأ الاضرار على الانسان المصري وعلى مصالحه وعلى « الامة المصرية » ؛ اي انها دعوة الى استقالة مصر من العروبة وبالاحرى استقالة مصر من نفسها وفصم مصر عن مصر ، ذلك ان لا حياة لمصر خارج اطار العروبة مهما قال ومهما ادعى هؤلاء المنافقون .

عبد العزيز خميس احد كتاب روز اليوسف يدعو في زاوية « خير الكلام » (واي خير ...) الى الحياد القانوني لمصر وبالتالي الى قطع كل ما يربطها بالامة العربية . وبعد ان يبدأ مقاله بالتهجم على العرب كما جرت العادة في كل التعليقات والمقالات التي تكتب حاليا في الصحافة المصرية يتابع فيقول : « هذه العفونة التي تتصاعد روائحها في المنطقة العربية تزكم الانوف ، ويبدو ان اخواننا العرب تعودوها حتى اصبح شاقا عليهم استنشاق الهواء النقي ، والا فما هو تفسير هذه الارهاصات المجنونة والتصرفات المحوومة يوجهونها ضد مصر وضد شعبها الاصيل يوما بعد يوم » .

وبعد ان يتحدث عن انه لا يمكن عزل مصر ، وان المرضى فقط يفكرون بمثل ذلك يأخذ صفة الواعظ الحكيم مقررا بكل هدوء :

« وفي هذا المقام ادعو مصر الى الخطوة اللازمة الحاسمة التي تضع هؤلاء الحكام في مكانهم الصحيح والتي تعطي لكل منهم حجمه الحقيقي ... هذه الخطوة هي اعلان الحياد القانوني لمصر » .

ويضيف : « ان الحياد القانوني والموضوعي يجب ان يكون بضمان من المجتمع العالمي الذي تمثله الامم المتحدة والقوى الكبرى ذات العضوية الدائمة بمجلس الامن الدولي » اي انه يطلب ان تأتي استقالة مصر من العروبة دائمة لا تراجع عنها ومكفولة بصورة مستمرة من القوى التي يهمها تفتيت الوطن العربي وخلق دول عديدة « كاسرائيل » في قلب هذا الوطن لزيادة تمزقه .

● .. وصورة العدو الصهيوني :

بالمقابل بل ، ما هي الصورة الجديدة للصهيوني التي دأب الاعلام الساداتي على تقديمها الى القارىء العربي في مصر في الوقت الذي يقدم فيه هذه الصورة البشعة والحاقدة للعربي ؟! لا نود ان نعتمد التحليل بل سنقدم لقطة واحدة فقط تعطي فكرة واضحة عن هذه الصورة « المشرفة » للصهيوني : في العدد ١٤٩ من مجلة « اكتوبر » لسان حال السادات في هذه الايام باعتبار ان رئيس تحريرها انيس منصور بات أنيسا دائما لفرعون مصر الجديد والصادرة بتاريخ ١٥ نيسان ١٩٧٩ قدمت هذه الصورة عن التعاون الموعود بين مصر « واسرائيل » من خلال نص سينمائي بعنوان « عين الصحراء » (لم يذكر اسم الكاتب حتى الان) وذلك على الشكل التالي :

« هذه قصة انسانية لجنديين ، اي جنديين من جيشين ، جنديان وجدا نفسيهما فجأة امام عدو مشترك عدو قاس ، هو الطبيعة ٥ الشمس الصحراء ، الظمأ ، والجوع ... جنديان يظهران الرجولة بأبدع معانيها واجملها وهما يكافحان معا ضد هذا العدو المشترك ويتعاونان من اجل البقاء ... الجندي المصري « حسن » والجندي الاسرائيلي « دوب » يدونان على رمال سيناء قصة الكفاح المشترك ضد العدو المشترك ... » !!

بالطبع نسي او تناسى الكاتب كيف ان هذا « التعاون » قد ظهر بأجلى معانيه عندما طورد الجندي المصري وسط هذه الصحراء بواسطة العدو الصهيوني ، وكيف نزفت دماء آلاف الشهداء برصاص الجنود الصهاينة على رمال سيناء في ٤٨ و ٥٦ و ٦٧ و ٧٣ وفيما بين هذه التواريخ ... ان عشرات آلاف العائلات المصرية لا يمكن ان تنسى بسهولة شهداءها الذين سقطوا في ساحة الشرف والبطولة في سيناء بمواجهة العدو الصهيوني الذي تحاول اجهزة الاعلام الساداتية الترويج للتعاون معه وتقديم صورة انسانية مشرقة عنه لتبرير خيانة النظام المصري .

● ... والصورة المشرقة لمصر :

برغم اجهزة الاعلام المصرية التي تحاول ان تعبىء يوميا الشعب العربي في مصر ضد اخوانه في سائر الاقطار العربية ، وبرغم كل حملات التحريض والتعبئة المحمومة التي تمارسها تبقى الصورة العربية الشرفية لمصر ، فالسادات يستطيع ان يقيل نظامه من العروبة ولكنه لا يستطيع ان يقيل مصر الجماهير من العروبة . ذلك ان العروبة بالنسبة لمصر ليست قناعا ترتديه في المناسبات وساعة تشاء ، وانما هي تاريخ وثقافة وحضارة وجغرافية وانتماء قومي مصيري لا فكاك منه .

احد الصحفيين الصهاينة يقول في تعليق له نشر بصحيفة « هاعولام هزيه » عقب زيارة قام بها لمصر ضمن الوفد الصحفي الصهيوني ، ان مناقشاته التي اجراها مع المصريين اثبتت له بما لا يدع مجالا للشك انه برغم الخوف المسيطر لدى الغالبية العظمى من الشعب المصري الا ان مظاهر النقمة والغضب المكبوت على سياسة السادات تبرز بوضوح ويقول انه في كل جلسات النقاش التي تمت بينه وبين العديد من المثقفين المصريين تبين له مدى الحرج الذي يلاقونه هؤلاء وهم يجبرون بين ليلة وضحاها على شتم العرب وعلى اعتبار « اسرائيل » دولة صديقة .

عند انسحاب العدو من مدينة العريش ، وفي وقت كانت فيه يدي مناحيم بيغن والسادات تتشابكان بفرح كبير ، وبينما كانت اجهزة الاعلام المصرية تتحدث عن « السلام » ومانشيتات الصحف تبشر بالتعاون الوثيق في المستقبل ، ابرزت جماهير العريش الوجه الحقيقي المشرق لشعب مصر عندما استغلت فترة انسحاب قوات العدو وعدم تمركز قوات حليفه السادات لكي تعبر عن شعورها الحقيقي صائحة : « فلسطين ... فلسطين ... فلسطين يا سادات » ، « القدس عربية ... القدس عربية » .

انها صرخات اتهام واضحة للسادات من قبل شعب مصر واستنكاره لاي تعاون مع العدو ... لقد كان ضمير مصر في العريش آنذاك وكان صوت مصر الحقيقي يهدر من افواه جماهير العريش ...

□ ناجح علي سلامة

ليتك اعطيت لسيدك بعضا مما انتابك !

اول مصري يزور « اسرائيل » لم يكن المواطن المصري جابر رفاعي ، الذي اعلنت شرطة « اسرائيل » انه شنق نفسه لمنعه من دخول الوطن المحتل .

فقد سبق جابر رفاعي الى ذلك رئيس بلاده انور السادات ، الذي زار الكيان الصهيوني هاشا باشا تحيط به الكاميرات واحذية الجند الصهاينة التي دنست وتدنس الارض العربية . الفرق ان جابر الرفاعي المواطن المصري المستلب والحائر والمخذول شنق نفسه حينما شعر بفداحة ما فعل ، بينما انور الساداتيزداد وقاحة كلما اضاف الى عاره عارا جديدا ويزداد مع الايام تمسكه بالحياة التي افرغها من اهم مبرراتها ، الكبرياء .



المزيد من الديمقراطية .. والحوار

من اجل مواجهة اكثر صوابا لمشاكل الثورة ومسألة الاقليات القومية :

ابعاد المتعصبين الاستفزازيين والحذر من عملاء اميركا وبقايا

نظام الشاه ... ضرورة ملحة

عربستان : ادانة القمع ووعد بتلبية المطالــــب القومية



مع تزايد معضلات الثورة ومشاكلها انفجر مع بداية هذا الشهر ولمدة ثلاثة ايام ، الوضع في منطقة الاحواز (خوزستان) ، وهي المنطقة التي يشكل فيهـا العرب اكثرية السكان . وبهدوء الوضع واستقراره بعد الاتفاق على المبادىء الاولية لحل المشاكــل المطروحة ، خطت حكومة الثورة خطوة هامة وكبيرة الى الامام ، باعلانها عن تأميم البنوك والتمهيد لاعلان تأميم شركات التأمين .

ويمثل هذان الحدثان نموذجا لحوادث واجـراءات مشابهة واجهتها او اتخذتها السلطة منذ انتصار الثورة وحتى الان ، مثلما ستظل تواجه الكثير من المشاكل والمصاعب ، وتتخذ الكثير من الاجراءات لفترة ليست قصيرة .

المواقف المتباينة وانعكاساتها

وحيث تنال الاجراءات والمواقف التقدميـة والوطنية ، تأييد ودعم كافة التقدميين واليساريين داخل ايران وخارجها ، فان بعــض الاجـراءات والمواقف التي تتخذها القيادة الدينية الوطنيـة او الحكومة ، تثير التحفظ والحذر ، بل ويدور خلاف حول طبيعة الموقف منها ، من قبل القوى التقد[م]ية واليسارية ذاتها .

وعلى امتداد الشهور الخمسة التي قطعتهـ[ا] الثورة ، يمكن رصد الكثير من المواقف المختلفـ[ة] والمتباينة لدى اوساط شعبية عريضة ولدى القو[ى] الديمقراطية واليسارية الايرانية ذاتها ، ازاء العد[يد] من التصريحات والمواقف او الاجراءات التي تتخذ[ها] قيادة الثورة والحكومة .

وليست بالسهولة ذاتها التي يتم بها تقييـ[م] الاجراءات والمواقف التقدمية والوطنية لقيادة الثو[رة] وحكومتها ، يمكن تقييم بعض الاجراءات والمواقـ[ف] والتصريحات التي تقوم بها او تطلقها شخصيـا[ت] دينية او مدنية او عسكرية مسؤولة . فحيث يبـ[دو] من الصعب طمس معالم واهمية اي موقف او اجر[اء] تقدمي ، فان النتائج المباشرة لاي اجراء او موقـ[ف] سلبي او استفزازي لهذا المسؤول او ذاك ، تظهـ[ر] انعكاساته السلبية على المجرى العام للثورة اضافـ[ة] الى امكانية نفخه او تضخيمه الى الحد الــذ[ي] تختلط فيه الاوراق والالوان بشكل يبدو من الصعـ[ب] التمييز بينها لدى الكثيرين ، سواء من القـــو[ى] الديمقراطية والوطنية الايرانية ذاتها او المتتبعـ[ين] والمراقبين لتطور العملية الثورية من الخارج .

وتعطي مسألة تفجر الوضع في مناطق الاقليـا[ت] القومية في المناطق الكردية والتركمانية والعربيـ[ة] الامثلة البارزة على ذلك .

ان جملة من الحقائق والاسس ، تشكل المنطلقا[ت] التي يمكن من خلالها ان يحاكم التقدميون داخ[ل] ايران وخارجها مسار الثورة وتطورها وكذلك الكثـ[ير] من المواقف والتصريحات والاجراءات التي تتخــ[ذ] من كافة اطراف وقوى الثورة ضمن السباق التاريخـ[ي] والوضع السياسي في ايران والمنطقة وفي لحظـ[ة] تاريخية محددة .

ولا تشكل محصلة الجمع او الطرح العددي لعـد[د] من المواقف والاجراءات الطريقة المثلى لاجراء تقويـ[م] اكثر صوابا او تحديد مواقف اكثر صحة وسلامة فمعرفة المحتوى والمضمون العام للثورة ، وكذلـ[ك] الاتجاهات الاساسية والرئيسية لسير العمليـ[ة] الثورية ونتائجها ، ضمن اطار جملة الظـــرو[ف] والتناقضات التي تنجز بها تلك العملية ، هـ[ي] الطريقة التي تجنب اصحابها فقدان بوصلة الرؤيـ[ة] الصائبة ، وتمنعهم من الوقوع في الارتباك والتخبـ[ط] في تحديد واتخاذ المواقف ، هبوطا او صعودا مـ[ع] كل انعطافة او بروز مشكلة جديدة امام الثورة .

اسباب كثيرة

وبالانطلاق من ذلك ، يمكن تحديد كل من الموقفـ[ين] المتضادين ازاء العملية الثورية الجارية في ايران الموقف التقدمي الحريص على تطور وتقدم تلـ[ك] العملية صوب الاهداف التي قامت من اجلهـ[ا] الثورة ، والموقف الرجعي المضاد اساسا للثو[رة] والذي يعمل مسعورا لاجهاضها واسقاطها .

وليست التركة الثقيلة من المشاكل المزمنـ[ة] التي خلفها النظام الامبراطوري هي وحدها الت[ي] تفعل في اعاقة تقدم وتطور الثورة ، وليســ[ت] الاتجاهات المتعصبة والمشبوهة المنتشرة في مفاص[ل] اجهزة الدولة وقوى الثورة ، تضاف كعوامل مساعدة وفاعلة لاعاقة تقدم وتطور الثورة ، بل ان وضـــع ايران الاستراتيجي ، وانقلاب دورها السابق الـى دور نقيض ، والذي جاء في مرحلة استفحال ازمـة الطاقة والوقود على الصعيد المحلي ، يجعل مـن استنفار القوى المعادية للثورة ، الامبرياليـــة الاميركية وعملاؤها في الداخل وجميع ركائزها الرجعية في المنطقة ، تعمل بسعار شديد من اجل اسقاط الثورة .

ان الطابع الجماهيري العارم الذي انجزت بــه الثورة انتصارها قد هزم اية امكانية لمنع ذلـــك الانتصار . واذ فشلت الولايات المتحدة في تحقيـــق ذلك ، رغم تحريكها لاساطيلها في المحيط الهندي والخليج واستخدامها لشتى الوسائــل والمناورات الداخلية والخارجية ، فانها لا زالـــت حتى الان وستبقى تستميت في ابتكار الوسائل الجديـــدة لوأد الثورة وهزيمتها .

ان احد هذه الوسائل ، هي لا شك محاولـــة استغلال قضية الاقليات القومية والدينية ، والتـي يعج بها التركيب السكاني لايران ، وهي القضية التي هدد بها الشاه عشية وغداة انهيار امبراطوريته قائلا ، ان سقوطه سيمزق وحدة ايران ويحولهـــا الى دول قومية وطائفية عديدة . ولم يكشـــف الشاه سرا في قوله هذا ، فمسألة الاقليات القومية هي حقيقة موضوعية قائمة وهو يعرف ، بأن ايران الجديدة التي ستعقبه ستقف امام خيارين لا يـرى هو ، ثالث لهما : اما التمزق والتبعثر الى دويلات عديدة ، واما ان تسقط مصداقية دعوات السلطـة الجديدة للحرية والاستقلال حيث ستضطر لمواجهـة الاقليات بالقمع ، وفرض السلطة المركزية علـــى جميع المناطق بالقوة .

الحلول الديمقراطية ... والحوار

الا ان الخيار الثالث ، الذي يضمن حريـــة وحقوق الاقليات القومية ، مع ضمان وحدة الدولـة وتطور الثورة لا يمكن تحقيقه الا بانتهاج سياسـة مبدئية حذرة ودقيقة ، تقوم على الايمان المطلق بحق اي شعب او قومية بتقرير المصير بالشكل الذي يراه بما في ذلك الانفصال ، وباستخدام وسيلـة الحوار والحلول الديمقراطية لكيفية تلبية هـــذه الحقوق . واذا كان « الطلاق ابغض الحلال » ، فان اعتبار « الانفصال » لاية قومية او شعب من الدولة الام ابغض الحقوق القومية ، يشترط « تطبيقه » ان يقرره الشعب المعني ، والقومية الاصغر ، لا ان يفرض فرضا بالقوة والاكراه .

بيد ان هذا « الاطلاق » يبقى نسبيا وتحـــدده المصالح العامة المشتركة لجميع الشعوب المتآخية في ظل دولة واحدة ، يحدده النضال الحازم ضـــد الامبريالية والقوى الرجعية ، وكذلك تطور الثورة باتجاه تقدمي . وليس من جماعة قومية او دينيـة تستطيع ان تحكم وبشكل مبكر على ذلك ، الا بمباشرتها هي بالذات ومع سائـر القوميــات الاخرى لانجاز المهام المرحلية للثورة .

ان القوى المضادة لاى ثورة تقدمية ومنهـــا الثورة الايرانية ، تدرك ، الامكانية الواقعيـــة لانجاز حلول ديمقراطية للمشاكل القومية مـــع مرور الزمن ، ومع ترسيخ وتعزيز الثورة ووضوح خطها التقدمي المعادي للامبريالية ، لذلك فانها تحاول ان تستبق ذلك ، لاستغلال النزعـــات والتطلعات الحقيقية المشروعة ، لاي اقليـــة قومية ، فتحرض عليها ، كما تحرض علـــى وضعها في مواجهة الثورة ، والتي هي اساســا ضد مصلحة الاقلية القومية بالذات .

وهكذا ايضا تستثار القوى الشوفينية داخــل السلطة سواء كانت بتحريض من الخـــارج ، او بسبب نزعتها « الخاصة » المعادية للشعــــوب والقوميات الاخرى ، لتستغل مواقفها ، في توفير الارض الخصبة لاحداث الشرخ ليس بين السلطـة واقلية القومية ، بل بين تلك الاقلية ، وسائـــر الاقليات والقوميات الاخرى وخاصة القومية الاكبر . وبحدوث استفزاز من هنا ورد من هناك ، تتعقـد طرق الحلول الديمقراطية ، فتلجأ سلطة الــثورة لاستخدام الجيش القديم - حيث لم تبن بعـــد جيشها الوطني - الذي لم يزل يحاول تدريجيـــا احتلال مواقع فاعلة في جسم الثورة ، تؤهلـــــه للانقضاض بعد فترة على قيادتها الوطنيــــة ، ويستأنف اقامة حمامات دم ضد الشعوب والاقليات القومية .

> **الاحواز (عربستان)**
>
> - كلمة الاحواز هي التسمية العربيـــة الاصيلة للمنطقة . فالاحواز جمع حـــوز ، والحوز هي بقعة من الارض محدودة المساحة تقع غالبا بين نهرين او جدولين وتكـــــون في الغالب ملكا لشخص وتسمى باسمـــه « حوزة فلان » وهذه التسمية ما زالـــت شائعة في انحاء عديدة من الوطن العربي .
> - اما كلمة « عربستان » فهي التسميـة التي اطلقها حكم الشاه على بلاد الاحـواز العربية بعد سيطرتهم عليها باعتقـــال الشيخ خزعل امير الامارة وجماعته فـي ٢٠ نيسان عام ١٩٢٥ .
> - تبلغ مساحة منطقة الاحواز ١٥٩،٦٠٠ كلم مربع وعدد سكانها حتى عام (١٩٧٤) ثلاثة ملايين ونصف المليون معظمهم مـــن القبائل العربية .
> - اهم المدن : ١ - الاحواز وهي العاصمة وتقع على طرفي نهر كارون نسبة العرب فيها ٧٥ بالمئة - ٢ - مدينة المحمـــرة - ٣ - مدينة عبادان - ٤ - مدينة الحويزة - ٥ - مدينة الدورق - ٦ - مدينة دسبول - ٧ - ميناء شابور .

عودة الى مبادىء الثورة

لقد تنبهت قيادة الثورة الايرانية وسلطتهـــا لمخاطر هذا التخريب الداخلي ، واستطاعت بتوجيه اهتمامها لمعالجة هذه المسألة بشكل عاجـــل وان تقر « المبادىء السبعة » التي اتفق عليها بـــين زعماء الاكراد واية الله طالقاني . كما استطاعت حتى الان ، من الاتفاق على مبادىء اولية لاستقرار الوضع في منطقة الاهواز (عربستان) والوعـــد بتلبية المطالب القومية المشروعة للاقلية العربية وادانة العمليات القمعية التي مارستها القيـــادة العسكرية في المنطقة المذكورة .

لقد كشفت تطورات الصدام العسكري بـــين قطاعات من الاقلية العربية في خرمشهر وعبـادان عن الدور الاستفزازي الذي مارسته « اللجــــان الثورية » ضد بعض العرب في تلك المناطق كمـــا كشفت ايضا دور الحاكم العسكري للاقليم فـــي تسعير وتصعيد الاستفزازات لاستنهاض الاقليـــة العربية ضد الثورة . ولعبت اجهزة الاعلام الرجعية دورا بارزا في النفخ في الاحداث التي جرت هناك ، بهدف اندلاع حرب اهلية واسعة في موقع هـــام لانتاج البترول في المنطقة تمهيدا لتدخـــــلات امبريالية ورجعية بحجة الحفاظ على منابع النفـط هناك .

وبانكشاف الكثير عن دور القوى الرجعية لبقايا نظام الشاه والسافاك ودور القوى الامبريالية في استغلال وتسعير مسألة الاقليات القومية ، تطرح امام قيادة الثورة في ايران مهاما عاجلة لتوفير شروط الحل الديمقراطي لهذه المسألة ، تلبية للمطالـب المحقة والمشروعة لجماهير الاقليات القومية مـــن جهة ، ولقطع الطريق على القوى المضادة للـــثورة التي تريد استغلالها ولتعقيد المشاكل امام الثورة تمهيدا لاسقاطها من جهة اخرى .

ان توسيع الديمقراطية والحوار ، بين السلطـة والاحزاب الديمقراطية واليسارية ، وبين ممثلـــي الاقليات القومية واقامة المؤسسات والهيئـــات التي تسمح بممارسة جميع هذه القوى لحقهـــا وواجبها في تقرير مصير الثورة وتطورها ، هـــو الطريق السليم لتكتيل كل قوى الشعب والثـــورة صوب تحقيق الاهداف والمهمات المطروحة امـــام الثورة .

كما ان تطهير اجهزة الدولة والثورة من الرجعيين والمتعصبين والاستفزازيين ، هي خطوة لا تقـــل باهميتها عن الخطوة الاولى . فالمتعصبـــــين والاستفزازيين والرجعيين الشوفينيين ، وســـواء كانت ممارساتهم بتحريض من قوى مضـــــادة للثورة ، او نتيجة « قناعاتهم » الخاصــــة ، يدفعون الامور ، في نهاية المطاف ، الى استعداء قوى وقطاعات شعبية واسعة لمناهضة الثـــورة باعتبارهم يمثلون واجهة الثورة التي تتعاطـــى معها الجماهير يوميا .

وتبقى مخاطر عملاء اميركا ، سوى الذين ارسلوا خصيصا ليعملوا في الخفاء او المتسللين اصلا فـي اجهزة الدولة ومؤسساتها وخاصة المؤسســــة العسكرية ، من بقايا السافاك وايتام النظـــام المقبور ، هي مهمة توازي ان لم تتقدم على بقيـة المهام .

وبتحقيق ذلك ، يمكن كشف العناصر المضـادة للثورة والمتسللة ضمن صفوف القوى اليساريـة ، او تعطيل مفعول المواقف المغامرة التي يطـــرح بعضها تحت يافطات « يسارية » . اما لاسبــاب عصبوية تنظيمية لتنمو على حساب المجرى العام للثورة او نتيجة تقديرات خاطئة للمهام المحـددة والملموسة الممكنة التحقيق ثوريا في كل فترة مـــن الفترات التي تمر بها مسيرة الثورة .

منذ تشكيل وحتى سقوط حلف « السنتو » :

السياسة الاميركية في الشرق الاوسط

هل تكون معاهدة الاستسلام المصرية الاسرائيلية مقدمة لحلف جديد بديلا « للسنتو » ؟

في ١١ - ٣ - ١٩٧٩ بدأت « منظمة المعاهدة المركزية « السنتو » بالانهيار عندما بادرت ايران الثورة باعلان انسحابها من الحلف ، ثم تبعتها باكستان ، وفي ٢٦ - ٣ - ١٩٧٩ استطاعت الولايات المتحدة الامريكية التوصل مع كل من « اسرائيل » ومصر الى التوقيع على معاهدة صلح ، تجعل من امريكا « شريكا كاملا » في شؤون منطقة الشرق الاوسط ···· هل يعني هذا ان حلفا سقط ، وحلفا قام مكانه ؟! ··· ام ان ترتيبا جديدا يعد تنفيذه في منطقة الشرق الاوسط ؟! ··· ام انه خطوة جديدة لتحقيق الهيمنة الامريكية على العالم ··؟

للاجابة على جميع هذه التساؤلات نرى ضرورة عرض المشاريع الامريكية للسيطرة على العالم ، وما أستتبع ذلك من سياسات امريكية في منطقة الشرق الاوسط ، وذلك من خلال تتبع عملية تكون حلف « السنتو » ، والمهام التي ترتبت على هذا الحلف ·

خطوة خطوة والبقية ·· تأتي!



ترتب على الحرب العالمية الثانية عدة ن
نوردها بشكل تقريري دون الخوض في التفصي
هـذه النتائج هي :
١ - خروج الامبريالية الفرنسية والانكليز
من الحرب مضعضعتين اقتصاديا وعسكريا
استتبع ان تقوم الولايات المتحدة باعادة ب
الاقتصاد الامبريالي الاوروبي المنهار « مش
مارشال » ·
٢ - بروز قوتين عالميتين كأقوى قوى عس
جديدة عبر الاسهام في اسقاط دول المعسكر ال
« المحور » وهما الولايات المتحدة والاتحاد السو
مع ما بينهما من تباين ايديولوجي واجتماع
وما يستتبع ذلك من رؤيا لحل مسائل الص
في العالم ·
٣ - اتجاه شعوب العالم المستعمر (بفت
الميم) الى خوض نضالا للحصول على الاست
والدخول في معركة السياسة العالمية كقوى جد
بكل ما تشكله امكانات وقوة هذه الشعوب «
ومواد خام » في آلية الدول الاستعمارية ·
هذه المستجدات التي اعقبت الحرب العا
الثانية ، جعلت اشكال الصراع في العالـ
تتمحور بشكل او بآخر في دائرة الصراع بـ
المعسكرين الكبيرين الغربي الرأسمالي والسو
الاشتراكي ، وانعكس الصراع العالمي بـ
المعسكرين ، على طبيعة الصراعات المحلي
مناطق العالم المستعمر (بفتح الميم) ،
كانت هذه الصراعات اقليمية ، او داخلية ب
القوى الاجتماعية والسياسية في كل منطقة ؛
اتسمت مواقف المعسكرين من الصراعات في م
العالم « برد الفعل » الذي يهدف بشكل اس
الى الحفاظ على مواقع في كل منطقة لمواجه
الخصم العالمي الاخر ، كما ان مواقف قوى ال
المحلية ايضا اتسمت بنفس سياسة « رد الف
التي تحكم فيها اساسا مشاريع الانظمة الو
في البلدان المستعمرة « بفتح الميم » على من
مشروع الاستقلال الوطني اولا ، ومشروع التن
الاقتصادية ثانيا · مجتمعين او متفرقين تبع
لواقع كل منطقة وطبيعة الصراع التـي تتح
فيها ، وبغض النظر عن الخوض في تفصيلا
منطقة من مناطق الصراع العالمي ، فقد ات
مواقف الولايات المتحدة بتأييد النظم ذات ا
التي تتوافق مع مصالحها تحت شعار « من
معنا فهو علينا » بينما اتسمت مواقف الات
السوفياتي بتأييد النظم التي تعارض السيا
الامبريالية بغض النظر عن طبيعة هذه النظ
في هذا الاطار العام ، تصدرت الولايات المت
الامريكية زعامة المعسكر الامبريالي ، واصب
حارسة لمصالحه في العالم ، بعد ان تبين ضع
المملكة المتحدة « بريطانيا » وعجزها عن الاس
في متابعة دورها التقليدي كحارس لمصالح الغر
العالم ، حيث جاءت احداث اليونان « ٤٦
لتكشف عجز بريطانيا عن متابعة هذا الدور
وقد يكون رأي السفير الاميركي في مصر ع
١٩٥٥ « جون بادو » خير شاهد على الدور ال
الذي اصبح على الولايات المتحدة ان تمارس

العالم : « اصبحت الولايات المتحدة الامريكية
لا رجعة حارسا للمواقع الغربية العامة ، ونتيجة
لذلك اصبح الدور الامريكي مستقلا ومحـدودا في
نفس الوقت ، اصبح مستقلا بمعنى انه كف عن
كونه في المقام الاول اضافة الى الموقف التقليدي
للدول الاوروبية ، وانما صار الان مبنيا علـى
التحديد الامريكي للمصالح والغايات السياسية ،
لم يعد في وسع اية دولة غربية ان تنفذ سياستها
في العالم العربي بنجاح اذا ما تعارضت مع سياسة
الولايات المتحدة · لقد اصبحت السياسة الاوروبية
هي الاضافة ، والسياسة الامريكية هي الاساس·
ضمن واقع هذا الصراع حولت دول العالم الثالث
التي تعارضت مع الولايات المتحدة ان تشكل ثقلها
الخاص عبر التكتل والحياد عن دوامـة الصراع
العالمي « دول عدم الانحياز » ··· لكن طبيعـة
العلاقات العالمية الاقتصادية والسياسية كانـت
تفترض بالضرورة اتخاذ مواقف من قضايـا
الصراع العالمي تلتقي مع هذا المعسكر او ذاك ···
خاضت الولايات المتحدة الامريكية معركتها مع
المعسكر الاشتراكي تحت شعار « مكافحـة
الشيوعية » وتجلى التنفيذ العملي لهذا الشعار في
منحيين : الاول دعم وحماية النظم التقليديـة
الرجعية او الدكتاتوريات العسكرية الموالية لها ،
الثاني اقامة الاحلاف العسكرية لتطوير دول المعسكر
الاشتراكي ، وهكذا تمكنت الولايات المتحدة من
اقامة سلسلة من الاحلاف المتصلة تبدأ بالحلـف
الاطلسي في اوروبا وتنتهي بجنوب شرق آسيـا
مرورا بمنطقة الشرق الاوسط ·

اهمية « الشرق الاوسط » في نظام الدفاع الامريكي :

تشكل منطقة الشرق الاوسط « تركيا ، الوطن العربي ، ايران » امتدادا جغرافيا يتحكم في منطقة استراتيجية العالم ، فتركيا وايران تقعان على حدود الاتحاد السوفياتي ، كما تتحكم المنطقة العربية بأهم الممرات المائية التي تسيطر على عصب التجارة العالمية ، كما ان الصناعة في العالم الغربي الاوروبي واليابان يتحكم فيها نفط منطقة الشرق الاوسط « ايران والبلدان العربية » ·· مما يجعل أستمرار الصناعة في العالم الغربي مهددا ومحكوما بهذه المنطقة من العالم ··· وانطلاقا من هذه الوقائع ، جاءت ضرورة ربط منطقة الشرق الاوسط بالسياسة الامريكية مهمة اساسية في صلب مهمات الولايات المتحدة لاستمرار زعامتها في العالم الغربي على الاقل ·

السياسة الامريكية في الشرق الاوسط :

يمكن تأريخ البدء العملي للسياسة الامريكية في الشرق الاوسط برحلة دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية في عام « ١٩٥٣ » الى منطقة الشرق الاوسط ، حيث كان الهدف من تلك الرحلة البحث عن امكانية ايجاد حلول لاربع مشكلات رئيسية في المنطقة هي :

١ - ما الذي يمكن عمله لحماية امن الشرق الاوسط ؟

٢ - كيف يتسنى للولايات المتحدة ان تساعد المستعمرات الفرنسية والانجليزية السابقة للمحافظة على استقلالها الوليد ؟

٣ - ما الذي يمكن عمله لتطوير اقتصاد بلدان المنطقة ·

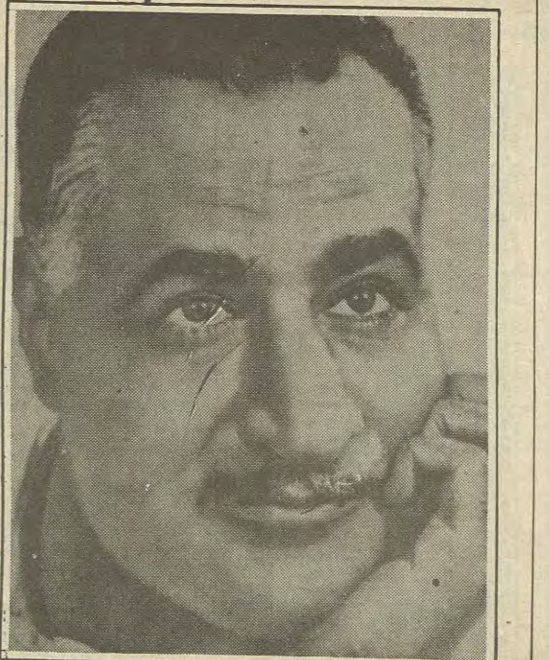
٤ - هل يمكن التوصل الى تسوية بين العرب واسرائيل » ·

وفي حصيلة زيارته تلك التي استمرت « ٢١ » يوما توصل « دالاس » الى الامور التالية :

« - ان اي منظمة دفاع اقليمية سلمية يجب ان تنبع عن رغبات شعوب وحكومات المنطقة المعنية ·

٢ - ان معظم شعوب وحكومات الشرق الاوسط كانت غير مستعدة في ذلك الوقت للارتباط بالغرب في مثل هذه المنطقة الدفاعية ·

٣ - ان دول « الحزام الشمالي » للشرق الاوسط ·



عبد الناصر : عدم الانحياز في مواجهة الاحلاف

(تركيا ، ايران) كانت اكثر احساسا بالتهديد السوفياتي وانها اكثر دول المنطقة لعمل شيء بصددها ، وان موقعها يفوق غيره اهمية في توفير حماية للمنطقة ككل » ·

على هذه النتائج التي توصل لها جون فوستر دالاس ، وانطلاقا من قوله انه « لا يستطيع ان ينتهج سياسة مستقلة عن بريطانيا وفرنسا في شؤون الشرق الاوسط » · عملت الولايات المتحدة على تحقيق تسوية سلبية بين كل من بريطانيا ومصر كخطوة اولية لتثبيت ركائز حلف دفاعي في منطقة الشرق الاوسط ، انطلاقا من ان ثقل العالم العربي يتمركز في مصر ··· في مقابل ذلك ولدعم « الحزام الامني » الذي بدأت باقامته لتطويق الاتحاد السوفياتي ، كانت الولايات المتحدة مهتمة بشكل اولي بتكتيل دول الحزام الشمالي القريبة من حدود الاتحاد السوفياتي (تركيان ، ايران ، باكستان) وذلك بغية ربط حلف شمال الاطلسي الذي يشارك فيه تركيا بحلف جنوب شرق آسيا « السنتو » الذي تشارك فيه باكستان ··· اما بالنسبة للمنطقة العربية فقد سعت الولايات المتحدة الى اقامة قواعد عسكرية تكون داعمة لقوى الحلف اذا تم اقامته ··· وهكذا « وقعت الولايات المتحدة في حزيران ١٩٥١ اتفاقا مع المملكة العربية السعودية اعطاها حق استعمال قواعد الظهران الجوية » ·

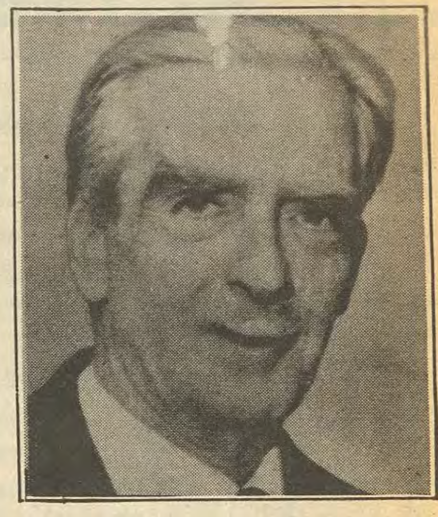
في ايار « مايو » ١٩٥٤ وقعت كل من تركيا وباكستان ميثاق تحالف ، وهكذا بقي لاستكمال مشروع حلف « الحزام الشمالي » الامريكي انضمام ايران الى التحالف التركي الباكستاني ، وقد استاءت بريطانيا من التحرك الامريكي ، وكانت ترى « بريطانيا » ان بامكانها ان تستعيد سيطرتها على الشرق الاوسط بعد توقيع اتفاقية ١٩٥٤ مع مصر ، وحيث كانت القاهرة تتردد في الانضمام الى الاحلاف قررت بريطانيا ان تردد مصر يجب الا يعيق مشاريعها ، واستقر قرارها على ان يكون العراق وقتها ركيزة للمشروعات الغربية في الشرق الاوسط ، حيث كان العراق يرتبط بمعاهدة مع بريطانيا منذ عام ١٩٣٠ ·· وهكذا استطاعت بريطانيا ان تدفع « عراق نوري السعيد » في ٢٤ شباط ١٩٥٥ الى الانضمام للتحالف التركي الباكستاني ، واطلق على الحلف اسم حلف بغداد، وفي نيسان ١٩٥٥ انضمت بريطانيا رسميا الى الحلف ، ثم تبعتها ايران في نفس العام ··· وهكذا استطاعت بريطانيا بانضمامها الى الحلف ودفع العراق اليه ان تضرب عصفورين بحجر واحد : « فالحلف سلاح عسكري ضد الاتحاد السوفياتي وهو في نفس الوقت اداة للسيطرة البريطانية - العراقية في العالم العربي » ··· وقد ثمن انتوني ايدن موقف نوري السعيد الذي « لم يبد حماسه لخطة الحزام الشمالي الامريكية ، وانحاز الى الخطة البريطانية » التي كان الهدف منها حماية المصالح البريطانية في العالم العربي وبشكل خاص مصالحها النفطية ··· ولم تشارك الولايات المتحدة في الحلف بصفة عضو اصيل ، بل اكتفت بالمشاركة بصفة مراقب ، كي لا تخسر مواقعها لدى مصر والسعودية « واسرائيل » ، الا انها قدمت الدعم والمساندة للحلف منذ تشكيله فعقدت مع باكستان معاهدة المساعدة المتبادلة في « ١٩ ايار ١٩٥٤ » وقدمت المعونات الاقتصادية والعسكرية الى كل من تركيا والعراق ، وفيما بعد ايران ··· ··

ان عدم مشاركة الولايات المتحدة في الحلف بشكل اصيل جعل من ولادة حلف بغداد ولادة ميتة ··· فقد سقط نظام بغداد نتيجة لارتباط ذاك في « ١٤ تموز ١٩٥٨ » واعلن النظام الجديد انسحابه رسميا من الحلف في ١٩٥٩ ، كما ان دول الحلف ارتبط كل منها بمعاهدات ثنائية مع الولايات المتحدة الامريكية كانت اقوى من ارتباط اطراف الحلف فيما بينهم ، كما حاولت دول الحلف الاسيوية الثلاث فيما بعد اقامة منظمة تعاون اقليمي فيما بينها لتغطية نقاط ضعف الحلف في عام ١٩٦٤ ·· الا ان منظمة التعاون الاقليمي تلك لم تستطع بعد عشر سنوات من عمرها ان تبلغ علاقات التبادل التجاري فيما بينها اكثر من ١ % من مجموع التجارة الخارجية للدول الثلاث (ايران باكستان ، تركيا) التي تشكل قوام المنظمة ··

وهكذا استمر الحلف دون فاعلية ، وكان عليه انتظار رصاصة الرحمة التي اطلقتها ايران بانسحابها من الحلف في ١١ - ٣ - ١٩٧٩ ..

اهداف الحلف :

حسب المادة الاولى من معاهدة الحلف فان الغاية منه هو « الدفاع عن امن وسلامة الاطراف المتعاقدة » ... كما نصت المادة الثالثة منه على « الامتناع عن التدخل » في الشؤون الداخلية لبعضها وتسوية منازعاتها بالطرق السلمية » ورغم ان نصوص الميثاق تركز على ان الدفاع جغرافيا يهدف الى حماية الاطراف المتعاقدة ، الا ان البيانات التي كانت تصدر باسم الحلف ركزت على امن وسلام منطقة الشرق الاوسط ككل .. مما يدلل على ان غاية الحلف كانت تهدف الى



ايدن : المصالح البريطانية في الوطن العربي

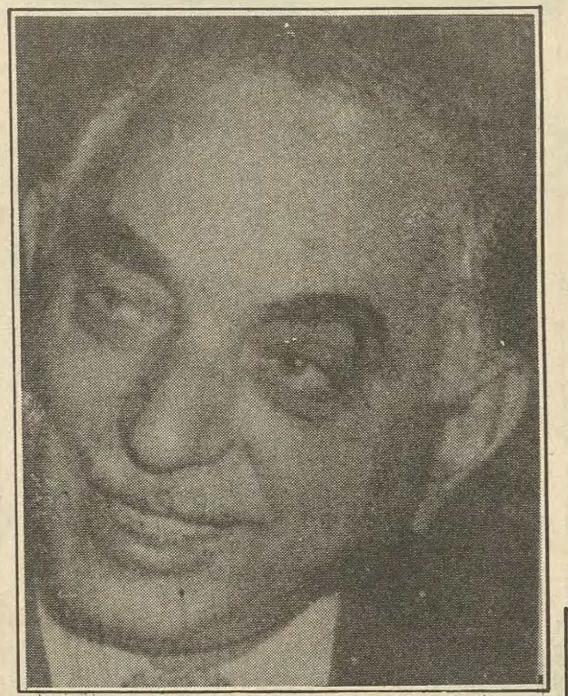


جون فوستر دالس : اهمية القواعد والاحلاف

سيطرة على منطقة الشرق الاوسط من جهة وتطويق الاتحاد السوفياتي من جهة ثانية .

اجهزة الحلف :

يتشكل الجهاز الرئيسي للحلف من المجلس الذي يتكون من وزراء خارجية الدول الاعضاء في الحلف ، او من ينوب عنهم ، ويتولى توجيه السياسة الدفاعية العليا للحلف ، وقراراتها تصدر بالاجماع ، كما ان للحلف عدة لجان اخرى اهمها اللجنة العسكرية التي تتولى ادارة النشاط العسكري للحلف وتتكون من قادة جيوش دول الحلف او رؤساء اركانهم ومنذ عام ١٩٦٠ اصبح للحلف لجنة عسكرية دائمة في مقره بأنقرة مكونة من نواب هؤلاء القادة ، كما توجد لجان للاتصال والنشاط الاقتصادي ، وله مجلس علمي ذري مقره في طهران .



نوري السعيد : كان ركيزتهم في المنطقة

لم يلب الحلف الطموحات الامريكية ، ولذلك لم تشارك فيه ، الا انها لم تعارض قيامه بسبب المشاركة البريطانية فيه ، لكنها وفي موازاة دعمها للحلف بدأت الولايات المتحده باقامة حركات ثنائية مع بلدان الشرق الاوسط ، حيث ان الولايات المتحدة كانت ترى ضرورة التوصل الى حل لمسألة الصراع العربي - الاسرائيلي كمدخل لاقامة علاقات متينة مع دول المنطقة ككل ، ومن ثم فرض هيمنتها عليها ... فأقامت العديد من المعاهدات مع دول الحلف ودول منطقة الشرق الاوسط الا ان مرحلة النهوض القومي التي شهدتها المنطقة العربية في فترة الخمسينات ، ردا على المشاريع الاستعمارية الجديدة التي مثل مشروع ايزنهاور (١٩٥٧) ذروتها ، اعاقت امكانية تغلغل الولايات المتحدة بشكل مباشر ، مما استتبع انتهاج سياسة جديدة للولايات المتحدة اقتضت الخروج عن مبدأ الحياد في صراع المنطقة والدخول طرفا مباشرا فيه ؛ فكان دعمها المطلق لكيان العدو الصهيوني وكانت هزيمة « ١٩٦٧ » مدخلا لاعتماد « اسرائيل » كأقوى طرف عسكري في المنطقة ، الا ان الثق[ل] الاقتصادي للمنطقة « النفط والمالي العربي » دفع الولايات المتحدة الى العمل مجددا على منو[ال] الوصول الى تسوية بين العرب « واسرائيل » م[ع] متابعة وتعزيز القوة العسكرية الاسرائيلية ... وق[د] شكل القبول الذي حصل في المنطقة بعد « ١٩٧٠ » تتويجا بحرب « اكتوبر ١٩٧٣ » المقدمات الاولى للدور الذي لعبته الولايات المتحدة في مفاوضات التسوية التي كانت ارضيتها قبول العديد من الانظمة العربية « بسياسة الامر الواقع » وامكانية التعايش مع العدو الصهيوني - بشكل او بآخر ومسخ قضية الصراع العربي - الاسرائيلي من « صراع وجود الى صراع حدود » ... وكان النظام المصري في طليعة الانظمة العربية القابلة بالتعايش « السلمي » الى درجة الاستسلام المطلق حيث جاءت معاهدة ٢٦ - ٣ - ١٩٧٩ تتويجا لسلسلة من المفاوضات والعلاقات الامريكية المصرية الاسرائيلية .. فهل تكون معاهدة الصلح المصرية الاسرائيلية مقدمة لاقامة حلف شرق اوسط تتزعمه الولايات المتحدة ؟! بديلا « لحلف السنتو » الذي كانت تتزعمه بريطانيا مع الحفاظ على نفس الاهداف .

□□ احمد شاهين

المراجع :

- كتب :

١ - الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية - عالم المعرفة . د . محمد عزيز شكري

٢ - الولايات المتحدة والمشرق العربي عالم المعرفة . د . احمد عبد الرحيم مصطفى

٣ - الولايات المتحدة الامريكية واوروبا الغربية دار الفارابي الكسندر كيرسانوف

٤ - المقاومة الفلسطينية في وجه امريكا واسرائيل دار النهار هشام شرابي

٥ - اليهود والسياسة الامريكية دار الاتحاد ستيفن . د . ايزاكس

٦ - الدول الكبرى والصراع العربي الاسرائيلي المؤسسة العربية للدراسات والنشر مجموعة مؤلفين

٧ - الولايات المتحدة الامريكية والنزاع العربي الاسرائيلي دار الفارابي نيغيتي برياكوف

٨ - الامبراطورية الامريكية كلود جوليان

دوريات :

١ - شؤون فلسطينية (عدد ٨٩) الابعاد الاستراتيجية للزلزال الايراني - الهيثم الايوبي

٢ - تشرين السورية ١١ - ٦ - ٩٧٨

٣ - تشرين السورية ٢٩ - ١ - ٩٧٩

٤ - تشرين السورية ١٦ - ٣ - ٩٧٩

٥ - تشرين السورية ملف (بسام العكي)

٦ - تشرين السورية ترجمة عن « الوند دبلوماتيك »

٧ - الشرق الاوسط ٢٢ - ٣ - ٩٧٩

٨ - الاهرام القاهرية ٢٧ - ٣ - ٩٧٩

« وثائقه اسلام »

٩ - النهار العربي الدولي ٢٦ - ٣ - ٩٧٩

١٠ - النداء البيروتية ملف ترجمة عن الالمانية ٣ - ٤ - ٩٧٩

لقطات من الوطن المحتل

دايان : السادات لم يتطرق للحكم الذاتي ولا للمستوطنات !

● اعلن وزير خارجية العدو موشي دايان بعد عودته من القاهرة في ٦/ حزيران ١٩٧٩ لمندوب اذاعة العدو : ان ما استطيع قوله للتأكيد بعد هذه الايام الثلاثة من العمل انه لم تطرح باية طريقة كانت مسألة الحكم الذاتي ولم يلمحوا عن اي شيء ولم يسألوا عن المستوطنات ولا عن مواضيع اخرى ، لا رئيس السادات ولا رئيس الحكومة مصطفى خليل ولا بطرس غالي . وقد ناقشنا باكثر الامور عملية ، مسألة تطبيق اتفاق السلام ، ولكنهم لم يربطوا ذلك باي شكل من الاشكال ، ولا باي شرط متعلق بموضوع الحكم الذاتي . ان القضايا التي اتفقنا عليها هي : ستكون هناك زيارات حرة بين الدولتين لجميع المواطنين ، اي ان المواطنين « الاسرائيليين » يستطيعون السفر الى مصر وبالعكس .

ولم يكن دايان ليخفي سروره وهو يؤكد لمراسل اذاعة العدو هذه الحقيقة . ولسان حاله يقول « حتى الحكم الذاتي الشيء الوحيد سوف لن يناقشه معنا نظام السادات .. لقد تخلى حتى عن هذا » .

★★★

... وبيغن : سنعيد الحكم العسكري اذا ... !

● اعلن مناحيم بيغن في ٦ حزيران ، انه اذا قرر مجلس الحكم الذاتي الذي سيشكل في « المناطق » اقامة دولة فلسطينية ، فان الجيش الاسرائيلي سيعتقل الاعضاء الاحد عشر في المجلس الاداري ويعيد الحكم العسكري الى المناطق في ظرف ٢٤ ساعة . وقال رئيس الحكومة وهو يسخر من مشروع « الحكم الذاتي » ان الدولة الفلسطينية لن تقوم ؛ وان الحكم الذاتي سيعزز معاهدة السلام التي وقعت مع مصر .

واكد ايضا ان « يهودا والسامرة » الضفة الغربية وغزة ستبقى الى الابد تحت عهدتنا وان الاستيطان سيستمر في هذه المناطق ...

● وعلى الرغم من اعتراف موشي دايان بان لا السادات ولا اركان نظامه قد تحدثوا معه حول الحكم الذاتي او المستوطنات او اقامة الدولة الفلسطينية فان مناحيم بيغن طالب مؤخرا زعماء مصر عدم الادلاء بتصريحات تقول ان الاستيطان اليهودي في الاراضي المحتلة هو عمل غير مشروع وان السيادة العربية ستفرض على جزء من القدس وان الحكم الذاتي هو خطوة اولى لاقامة دولة فلسطينية .

وقال بيغن : الذي يعترف بعدم جدية النظام في طرحه لمثل هذه الامور : بان «اسرائيل» غير مطالبة بان تأخذ بعين الاعتبار وضع الرئيس السادات الخاص بل ان على اصدقائنا في مصر الا يربكوا انفسهم عن طريق الادلاء بمثل هذه التصريحات .

★★★

احكام جديدة

● اصدرت محكمة اللد العسكرية الصهيونية مؤخرا احكاما بالسجن على ستة مواطنين فلسطينيين بدعوى الانتماء للثورة الفلسطينية . والمحكومون هم فيوليت ساعاتي (١٨ عاما) وحكمت بالسجن لمدة اثني عشر عاما .

- عبد الله خضر (٢٥ عاما) وحكم بالسجن لمدة ١٥ سنة . - محمود محمد شعبان (٢٦ عاما) وحكم بالسجن لمدة ١٠ سنوات . - احمد عبد الرحيم صافي (١٨ عاما) وحكم بالسجن لمدة ١٠ سنوات . - وشحادة اسماعيل جابر (٣٢ عاما) وحكم بالسجن لمدة ٨ اعوام .

وتأتي هذه الاحكام مكملة لحملة الاعتقالات التي شملت مؤخرا اوساط واسعة من شعبنا في الوطن المحتل وفي صفوف الطلاب وفي جو تصاعد الرفض الجماهيري لمؤامرة الحكم الذاتي الساداتية - الاسرائيلية .

★★★

نافون وبريجنسكي يشيدان بالاستسلام الساداتي

● في حديث لرئيس الكيان العنصري الصهيوني اسحاق نافون لمجلة (لورور) الفرنسية اثنى على حاكم مصر انور السادات ووصفه بانه « مخلص » تماما ؛ واكد انه يوجد هناك فرصة طيبة في مجال العلاقات بين « اسرائيل » والنظام المصري .

من جهة ثانية اشاد مستشار الرئيس كارتر لشؤون الامن القومي « بريجنسكي » بحاكم مصر لتنفيذه المخطط الاميركي - الصهيوني الرامي الى تصفية القضية الفلسطينية والذي حاز من قبل اعجاب اسحاق نافون .

كما اشاد بريجنسكي بعلاقة السادات مع الادارة الاميركية واوضح : ان السادات وكارتر يعملان باستمرار لمتابعة تنفيذ معاهدة السادات مع العدو الصهيوني .

وتجدر الاشارة ان اي تأييد علني على استسلام السادات للعدو الصهيوني اقتصر على الدوائر الصهيونية في تل ابيب والادارة الاميركية في البيت الابيض . بينما لاقى معارضة وشجبا واسعين على المستوى العربي والعالمي .

المعتقلون : لا لمؤامرة الحكم الذاتي

● طالب المعتقلون العرب في سجون الاحتلال الصهيوني بتشكيل لجان دولية تقوم بزيارة المعتقلات والاطلاع على احوال المعتقلين العرب خاصة وان السلطات الصهيونية بدأت حملة جديدة من الاستفزاز لحمل المناضلين العرب على تأييد مؤامرة الحكم الذاتي .

وتؤكد الرسالة التي وجهت الى الامين العام للامم المتحدة تمسك المناضلين العرب بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب العربي الفلسطيني . ووقوفهم بوجه كل المؤامرات التي يدبرها النظام المصري بقيادة حاكم مصر انور السادات .

وقالت البرقية : ان ما يسمى بالحكم الذاتي هو مخالفة قانونية لقرارات الامم المتحدة كما انها مؤامرة يراد منها اعطاء الصفة الشرعية للاحتلال الصهيوني وسلب الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره .

★★★

عدم الانحياز واتفاق كمب ديفيد

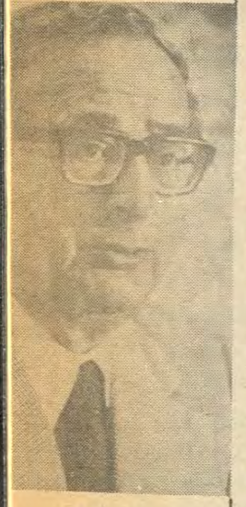
● في « كولومبو » ندد المؤتمر الوزاري لمكتب التنسيق التابع لحركة عدم الانحياز بالمعاهدة الساداتية - الصهيونية - الاميركية ، ووصف في بيان اصدره يوم ١٠ حزيران في ختام جلساته المعاهدة بانها انتهاك لقرارات الامم المتحدة .

وقال البيان : ان المكتب لاحظ بقلق عميق انه منذ توقيع معاهدة كامب ديفيد صعد الكيان الصهيوني من سياسته التوسعية الرامية الى اغتصاب الاراضي العربية ، وخاصة القدس وانشاء المزيد من المستوطنات .

واعرب المكتب عن قلقه الشديد لتصاعد الاعتداءات الصهيونية الاجرامية منذ توقيع المعاهدة الساداتية - الصهيونية في اذار عام ١٩٧٩ على مخيمات الفلسطينيين وجنوب لبنان بهدف تصفية الشعب الفلسطيني .



المناضلة فيوليت ساعاتي



نافون



بريجنسكي



هكذا يجمع عليه كل اركان العدو :

"الحكم الذاتي" المكبّل حكم صهيوني .. بحت !

□ رئيس الوفد الصهيوني المفاوض في مصر : الحكم الذاتي اقل من السيادة ·· ولا وقف للاستيطان

□ « اسرائيل » تحرص على استمرار تطبيع العلاقات قبل اي شيء اخر

·· وتراهن على السادات « لانه وحده الذي تجرأ ولعب ورقة مصر والعرب ·· والفلسطينيين » !!

تبدأ المفاوضات المصرية – الصهيونية حول « الادارة الذاتية » في وقت تعتبر فيه الفجوة بين مواقف الطرفين اكبر بكثير من الفجوة التي سادت بين الطرفين عشية عقد قمة « كامب ديفيد » · كذلك فان وضع الاطراف الرئيسية في المفاوضات (السادات – بيغن) اصعب مما كان عليه سابقا ·

فوضع حاكم مصر صعب ومعقد ، لانه يتفاوض الان حول قضية ، لا تخصه من قريب او بعيد ، بعد ان اختار العزلة لنفسه ، واخرج نفسه ، من كل صلة يمكن ان تربطه بالعرب والعروبة – القضية الفلسطينية – التي هي من اختصاص الشعب العربي الفلسطيني بشكل خاص والشعب العربي بشكل عام ·

كما ان وضع زميله بيغن لا يقل صعوبة عن وضعه · فبعض احزاب الائتلاف الحكومي « الاسرائيلي » لا تنظر الى الضفة الغربية ، كما تنظر الى سيناء ·· لانه اصبح واضحا لهذه الاحزاب ، وان كان يمكن ارجاء جزء من المشاكل المعقدة الى ما بعد خمس سنوات عند مناقشة الوضع النهائي للضفة الغربية والقطاع ، الا ان هذه القرارات حول ماهية « الادارة الذاتية » سيكون لها انعكاس بالنسبة لمستقبل هذه المناطق في نهاية « مسيرة السلام » ·

هذا من جهة ، ومن جهة اخرى ، فان «التباين» في وجهات النظر حول ماهية « الحكم الذاتي » كما يفهمها كل فريق – اذا عدنا للتصريحات الكلامية – بان هناك صعوبات ، وعقبات ليس من السهل تذليلها ·

ماهية المشروع الصهيوني

لقد تمت بلورة للمواقف الصهيونية ، فيما يتعلق « بالحكم الذاتي » ، وافقت عليها حكومة العدو ··· بشكل مشروع تضمن ثمانية عشر بندا ، وتم الحاق اعلانين بهذا المشروع بناء على مطالبة بيغن رئيس وزراء العدو ·

ويمكن تلخيص اهم بنود المشروع الصهيوني بالنقاط التالية :

١ – الحكم العسكري هو مصدر الصلاحيات التي ستعطى « للادارة الذاتية » ·

٢ – سيكون مسموحا « لاسرائيل » وضع اليد على اراضي الدولة غير المزروعة لاحتياجات الجيش والاستيطان واعادة اسكان اللاجئين ·

٣ – لن تصادر اراضي الا لاهداف حيوية تتعلق بمصلحة الجمهور ، وفي حال القيام بذلك ، فيجب دفع بدل مالي عن الارض ·

٤ – ضمانة استخدام مصادر المياه من قبل العدو الصهيوني من اجل « رفاهية » السكان العرب ، وللحفاظ على مصالح « اسرائيل » في هذا المجال ·

٥ – وقد جاء في المادة التاسعة من المشروع الصهيوني ،بان سكان « اسرائيل » سيكون بمقدورهم امتلاك الاراضي في مناطق الحكم الذاتي ، كما ان السكان العرب في مناطق «الادارة الذاتية » الذين يحصلون على الجنسية الاسرائيلية، باستطاعتهم امتلاك اراضي في « اسرائيل » ·

٦ – كما ان « اسرائيل » طالبت بالاحتفاظ بالمسؤولية عن الامن الداخلي والنظام العام في « الحكم الذاتي » وذلك للحيلولة دون اعمال « الارهاب » في تلك المناطق !

اضافة الى هذه البنود فقد تم الحاق اعلانين :

الاول يقول ان « اسرائيل » ستعارض الى الابد اقامة دولة فلسطينية في المناطق ·

الثاني ان « اسرائيل » ستطالب بسيادتها على المناطق التي سيقام عليها «الحكم الذاتي » بعد سنوات الادارة الذاتية الخمس ·

من خلال النظر الى هذه البنود التي اقرتها حكومة العدو الصهيوني ، فاننا نستطيع ان نرى بوضوح ان هدف السلطات الصهيونية لا يتعدى اقامة « حكم ذاتي » مكبل ، تجعل منه حكما صهيونية بحتا ، تحت شعار ما يسمى بالحكم الذاتي ! ثم تنتقل بعد ذلك الى ضم الارض الفلسطينية ·· تمهيدا لفرض سيادتها الكاملة على جميع الاراضي المحتلة ، ومع ذلك ، وضمن اللعبة السياسية التي تقام داخل كيان العدو ، فقد خرجت الى العلن اصوات عديدة ضد هذا المشروع ··· لانه يؤدي حسب ما تراه الى قيام دولة فلسطينية · ومن جهة اخرى ، فقد كانت هناك اصوات ، متحفظة عليه ، لانه يضع « الزميل انور السادات في وضع حرج وصعب » ولا تخفي حرصها على استمرار تطبيع العلاقات مع نظامه ، وعدم التفريط ، بفرصة « السلام » اتيحت لهذا الكيان ، وطالما حلم بها ·

فما هي هذه الاصوات الصهيونية ؟ وكيف ترى الحكم الذاتي ؟

وما هي العقبات التي تعترض سير المفاوضات المقبلة ، بشأن هذا الموضوع ؟

□ رابين : « لا اؤمن ان الحكم الذاتي سيقام »

سألت اذاعة العدو الصهيوني رئيس الحكومة السابق يسحاق رابين ، عن رأيه في الشكل الذي يوصى به لاجراء المفاوضات بشأن الحكم الذاتي، فرد بالقول « انه من الصعب على ان ارى اتفاقا مصريا – اسرائيليا بشأن اقامة الحكم الذاتي » لان هناك كما يرى خلافات في كافة المواضيع الجوهرية ، « تجعل من الصعب التوصل الى اتفاق » ·

وحسب اعتقاده ، ان على حكومة العدو ان تنظر الى موضوع « الحكم الذاتي » باكمله على امتداد السنوات المقبلة « كأشبه بفترة انتقالية ، يجب ان تمكننا اولا وقبل كل شيء من الاستمرار في تطبيع العلاقات مع مصر ، دون ان تأخذ « اسرائيل » على عاتقها مخاطر على الصعيد الامني للمدى القريب او البعيد ، ودون ان تحرم نفسها من حرية المناورة السياسية ، عندما نصل الى المفاوضات بشأن الحل الدائم » ·

وعن رأيه بالقول بتنظيم الحكم الذاتي في قطاع غزة ، اجاب رابين : « يبدو لي ان الاتجاه الذي يجب ان نسعى اليه وهو التوصل الى عدد من الترتيبات مع المصريين في موضوع قطاع غزة · مثلا اقامة مكتب ارتباط مصري في غزة » ·

ورفض رابين اقامة نموذج للحكم الذاتي في قطاع غزة ·· لان موافقة « اسرائيل » على مثل هذا النموذج من الحكم يمكن ان يكون غير مقبول لديها في الضفة الغربية ···

ولم يستطع رئيس وزراء العدو السابق ، ان يخفي جملة من الحقائق التي يراها والتي يمكن للكيان الصهيوني الاعتماد عليها من اجل – فقط – استمرار المفاوضات ، وبالتالي العمل على تأجيل اقامة الحكم الذاتي ··· ومن هذه الحقائق كما اوردها راديو العدو الصهيوني على لسان رابين : « فلمصر اولا وقبل كل شيء مصلحة في ان تجسد للشعب المصري ، والعالم العربي الانجازات التي حققتها في اعقاب التوقيع على « معاهدة السلام »



وايزمن : معارضة في الفروع



دايان : « حرص » على السادات

مثل الاحتفال في العريش ، ولقاء السادات وبيغن هناك ، وكذلك مجرد حقيقة ان المحادثات في موضوع الحكم الذاتي قد بدأت ·· ولذا يجب علينا ادارة المفاوضات بصورة هادئة ·· واوصى باقامة لجان فرعية للجنة المفاوضات يجري تكليفها بمهام معينة ، وبعد ذلك يتم بحث النتائج التي توصلت اليها للجان الفرعية ·· اي ان نحول في المرحلة الاولى دون ان تخلق المفاوضات بشأن الحكم الذاتي توترا يحتمل ان يلحق الضرر ببداية تطبيع العلاقات ·· » ·

□ رأي المبام : مهزلة

اثناء سماعه لتصريح وزير خارجية العدو ، موشي دايان ، المتعلق بمشروع « الحكم الذاتي» الذي اعدته الحكومة ، والقائل « ان المشروع ليس مقبولا لدى مصر ، وليس « مقبولا » لدى الولايات المتحدة الاميركية ، وليس لدى اية دولة في العالم » ·· ايد عضو الكنيست بوسي ساريد ، هذا القول مضيفا اليه ان عدم قبول المشروع من اية جهة ناتج عن عدم واقعيته ·

واضاف « ان المشروع الذاتي بمضمونه الحالي كما يقترحه رئيس الحكومة ، وزملاؤه هو مهزلة » ··

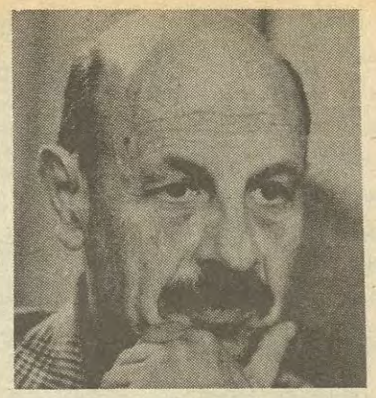
□ ·· كيف يرى الحل ؟

يعتقد عضو الكنيست ساريد انه يمكن تأمين مصالح العدو الصهيوني الامنية والقومية ، حتى واذا لم تطالب « اسرائيل » لنفسها بمتر مربع واحد تفرض عليه سيادتها · كيف ؟

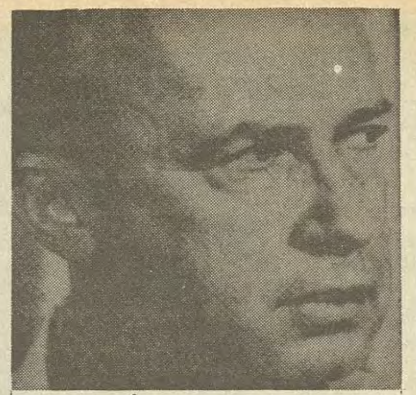
يقول ساريد : « عن طريق ترتيبات امنية في المنطقة ، عن طريق تواجد عسكري مؤقت في المنطقة ، عن طريق اشراف على الامن الخارجي ، وليس الامن الداخلي خلال فترة طويلة قدر الامكان ولكننا لن نفعل هذا ، وسنرتكب كل الاخطاء الممكنة مثلما فعلنا بالضبط بالنسبة لسيناء ··· وعندها نسير في ثقة نحو تسوية مفروضة » ···

واضاف ساريد : « ان مشروع الحكم الذاتي مضحك » اما لماذا نراه هكذا فيقول : « لان رئيس الحكومة قد وقع في اتفاقيات كامب ديفيد على وثيقة تختلف تماما عن النوايا ، كما تتمثل الان في مشروعها ··· فكيف يوقع رئيس الحكومة على وثيقة تنص على ان ينسحب الحكم العسكري الاسرائيلي » ثم تبدأ بعد ذلك عملية انتشار في اماكن معينة محددة ··· ويأتي اليوم للقول في مشروعه ان مصدر الصلاحيات هو الحكم العسكري؟ فاذا كان الحكم العسكري باق كما يدعون ، فهذه مناورة بمثابة بهلوانيات ··

وختم ساريد قوله : « واذا ما اصرت الحكومة على الامور التي تقترحها في مشروعها فسيكون هناك شرخ في المفاوضات ·· واذا ما تبدد الحلم الذي يقول انه يمكن اقامة سلام منفرد ومنفصل مع مصر ، فسيكون من الواضح تماما ان اتفاقية السلام المنفردة مع مصر مهددة بان تتحطم



يادين : البيانات السياسية تكفي !



رابين : تطبيع العلاقات اولا



يورغ : لا للدولة نعم للاستيطان !

في اية لحظة ، وهذا واضح اليوم اكثر من اي وقت مضى » .

من جهة اخرى، عارض عازر وايزمن وزير دفاع العدو الذي يمثل مع دايان وجهات نظر متقاربة الوثيقة التي طرحها بيغن في بداية المفاوضات .

وما قاله ، ونقله راديو العدو (ر . ١ . ١) انه « ليس هناك حاجة لكي تقوم الوثيقه بتحديد عدد اعضاء ادارة الحكم الذاتي ، وتحديد مركز هذه الادارة ، والسن القانوني الذي يسمح لمن بلغه بالتصويت في انتخابات الادارة الذاتية » .

اما دايان فقد عارض البند القائل ، بالتعويض المالي عن الاراضي التي يصار الى مصادرتها ؛ وذلك من اجل عدم وضع العقبات في وجه السادات اثناء سير المفاوضات .

اما زعيم الحركة الديمقراطية ، ونائب رئيس الوزراء ييغال يادين ، قد ايد الرأي القائل بعدم ضرورة وضع وثيقة مبادىء اساسية في الوقت الحالي والاكتفاء ببيانات سياسية ، كما ايد الرأي القائل بعدم ضم الاعلانين الى وثيقة المبادىء .

ومع وجود هذه الاراء المعارضة لبيغن من قبل دايان ووايزمن ، فقد استطاع رئيس وزراء العدو في النهاية اقناعهما ، بالاشتراك في المفاوضات ، بعدما كان دايان قد اعلن انه لن يشترك في هذه المفاوضات . وكما ذكر راديو العدو على لسان وايزمن فسوف يتم في المستقبل اجراء المفاوضات بواسطة اطقم فرعية . .

اما صحيفة « الجيروزاليم بوست » الصهيونية، فقد ذكرت ان يوسف بورغ وزير الداخلية ، ورئيس اللجنة الصهيونية للمفاوضات مع مصر بشأن « الحكم الذاتي » في الضفة الغربية وقطاع غزة ؛ اعلن ان « اسرائيل » ستصر خلال المفاوضات على نقطتين :

١ – عدم السماح بخلق وضع يمكن ان يسفر عن اقامة دولة فلسطينية .

٢ – التمسك بحق « الاسرائيليين » في الاستيطان في جميع انحاء « ارض اسرائيل » !

واوضح يورغ انه يعلن هاتين النقطتين ، رغم انه التزم بعدم الادلاء بتصريحات سياسية بعد تعيينه رئيسا للفريق « الاسرائيلي » لمفاوضات الحكم الذاتي .

وكان يورغ قد اوضح قبل ذلك ، اثناء محاضرة القاها في النادي التجاري والصناعي في تل ابيب « ان كل من يقول انه يوجد خطر ، بان يتحول الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة الى دولة فلسطينية مستقلة ، فهو مخطىء او مضلل» وان مفهومه للحكم الذاتي هو اقل من السيادة ؛ وان « اسرائيل » لن توافق على وضع يطلب فيه اليها وقف الاستيطان في هاتين المنطقتين .

من خلال ما تقدم يمكن ان نخرج بجملة من الملاحظات حول الاهداف الحقيقية المبيتة التي يسعى العدو الى تحقيقها من خلال مؤامرة « الحكم الذاتي » التي تجرى المفاوضات الان بشأنها .

– فالسلطات الصهيونية اولا حريصة على عدم السماح ان ينهار « البنيان » الثمين الذي بنته مع السادات ... وبذلك لا نستغرب ان توفر له صيغا معينة يستفيد منها امام الرأي العام المصري والعربي تمكنه من الزعم من خلالها بانه « ناضل » من اجل الحق الفلسطيني !

– والعدو الصهيوني ثانيا ، يراهن بقوة على علاقاته الطبيعية بالنظام المصري .. ويريد من هذه العلاقات قاعدة قوية تكبل ليس الوضع الفلسطيني فحسب ، بل والوضع العربي ايضا .

– والكيان الصهيوني ثالثا ، يطلب من مسؤوليه ان يلعبوا لعبة « الحكم الذاتي » بعيدا عن التوازنات الداخلية ، والمصالح الحزبية نظرا لاهميتها .. وذلك لانها الفرصة الوحيدة التي اتيح فيها للكيان الصهيوني نظام عربي لا يفاوض نيابة عن نفسه ، فقط ، بل يفاوض قسرا عن جهة لا يملك حق التفاوض ، باسمها ، ولا يملك المؤهل الوطني او القومي او الخلقي لذلك .

□ ابو عدنان

خالد محي الدين : اين الديمقراطية في مصر ؟

ندد المناضل خالد محي الدين احد الضباط الاحرار ومقرر حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي ، بالمخالفات الخطيرة التي ارتكبت في الجولة الاولى للانتخابات التي جرت مؤخرا في مصر .

جاء ذلك في مؤتمر صحافي اقامه محي الدين في منزله بالقاهرة ، شارحا خلاله الضغوط التي مارستها السلطة على المعارضة معتبرها ذات صفه غير شرعية، ونفسية وحشية وعدد المخالفات التي وقعت وكان منها :

اولا : بعض الموضوعات المحرمة مثل معاهدة « السلام » او المشكلات التي تتعلق بالسلام الاجتماعي فقد حظر تناولها اثناء الحملة الانتخابية بقرار رسمي من وزير الخارجية .

ثانيا : عشية الانتخابات وجه الجهاز القضائي اتهامات زائفة ضد بعض المسؤولين في حزب التجمع بفرض النيل من اعتبارهم وقد اتهم احدهم بانه « عميل » لحزب البعث في سوريا ، واتهم اخر بانه « جاسوس » لحساب الجزائر وفي كلتا الحالتين تم الافراج عن المتهمين بدون ثبوت اية تهمة .

ثالثا : لم تسمح وسائل الاعلام عن نفسها .

رابعا : تعرض جمهور الناخبين لضغوط مستمرة مارسها محافظو الاقاليم الذين كانوا في جميع الحالات من « الحزب الديمقراطي » الذي يرأسه السادات .

واكد المناضل محي الدين ان اجهزة الامن مارست تهديدات ضد جمهور الناخبين كما القي القبض على عدد من الاشخاص .

وفي بعض المراكز المعروفة بتأييدها للحزب اتخذت السلطات اجراءات تمييزية في اخر لحظة ، كأن اشترطت على الناخبين ان تكون في حوزتهم بطاقاتهم الشخصية بينما يشترط ذلك عادة على الرجال وحدهم .

واضاف خالد محي الدين .

اشخاصا مسلحين قد اجتاحوا بعض مكاتب التصويت واحتكروا الانتخابات لصالح حزب السادات وحده ولم تراع سرية التصويت في أي مكان ، كما ان بعض الصناديق امتلأت لصالح الاغلبية من قبل ان يبدأ الاقتراع . واشار مقرر حزب التجمع الى ان هذه الانتخابات لم تتصف بالطابع الديمقراطي .

الوجه الاخر لنشاط المنظمات الصهيونية في العالم .

بورصة للتجسس .. وعمليات القرصنة !

مركز التوثيق الصهيوني في فيينا
يعمل كل شيء الا ... التوثيق !!

كيف تنشط المخابرات الصهيونية في اوروبا الشرقية والدول المحايدة

... وكيف عملت من خلال

« خدعة سينمائية » على سرقة ٥٠ قاذفة قنابل ؟

لم تجانب صحيفة الصانداي تليجراف الحقيقية عندما كتبت عام ١٩٦٢ تقول :

« ان المخابرات الاسرائيلية تحصل على كثير من المعلومات عن طريق الصهاينة وانصارهم في مختلف بلدان العالم .. مما جعلها تشتهر في الساحة الدولية بانها بورصة لاخبار التجسس » فنشوء المنظمات الصهيونية في الخارج لم يقتصر على صهينة يهود العالم .. ودفعهم الى عمليات تخريبية ضد المجتمعات التي ينتمون اليها ولا على ترويجهم للفكر والاهداف الصهيونية أو دفاعهم عن كيان الصهاينة في فلسطين المحتلة .

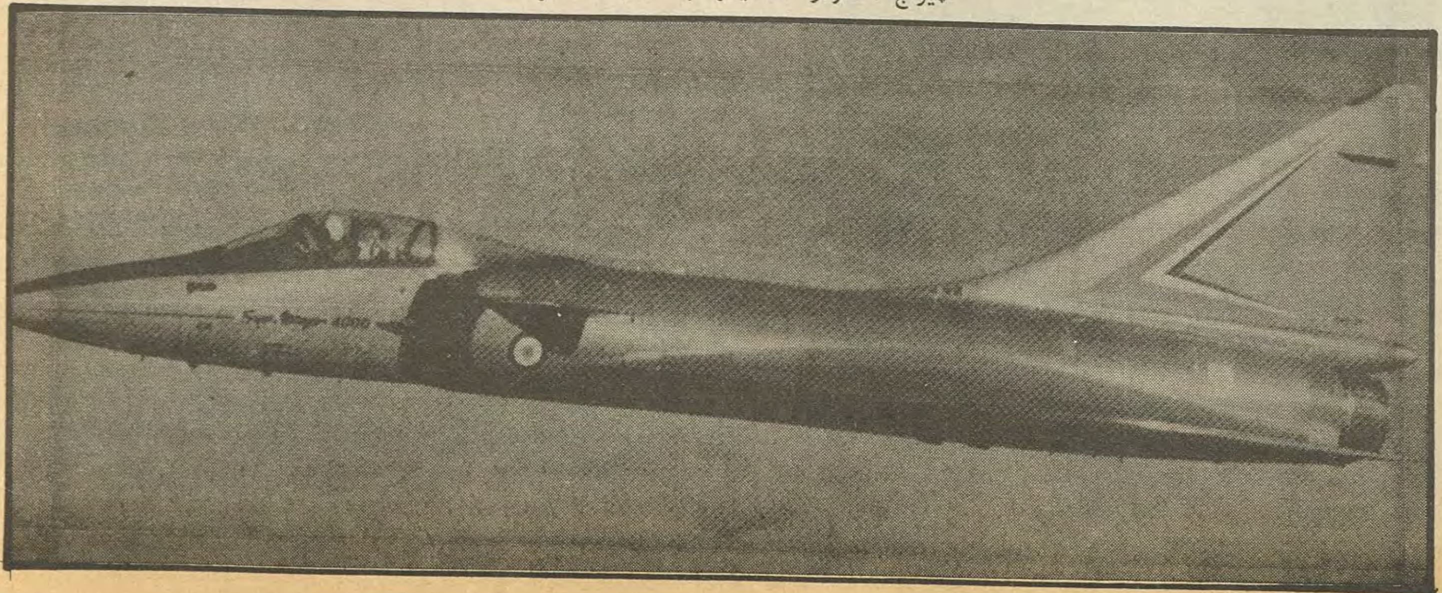
ولكن اضافة الى هذا كله كانت تلك المنظمات تعمل بمثابة شبكة تجسس حقيقية تمتد حبالها الى مختلف انحاء العالم حتى وصفت بالجهاز العصبي الخارق الذي عليه ان يرسل اشاراته الى العقل الصهيوني الذي يحكم « اسرائيل » .

ويقف وراء المنظمات الصهيونية المنتشرة بالخارج بجهازها العصبي الخارق عقل منظم يتلقى المعلومات .. وينظم العمليات عبر قنوات حركة الجواسيس الصهاينة المتعددة للغاية والحلقة التي تنسق بين اطراف الشبكة هي « الموساد » اي المخابرات السياسية الاسرائيلية التي تأسست عام ١٩٣٧ اي قبل زرع كيان الصهاينة في فلسطين المحتلة بوقت طويل وهناك ايضا « الادارة المركزية للمخابرات والامن والتي يطلق عليها « ريشوت موساد » والتي تضع استراتيجيات وتكتيكات عمليات التجسس في مختلف انحاء العالم عن طريق ارسال عملائها الى اراضي البلدان الاجنبية كما ان هناك ادارة المخابرات العسكرية « شيروت مودين » التي تعمل تحت اشراف القيادة العامة للجيش الاسرائيلي وتحصل على التوجيهات من وزير الدفاع الاسرائيلي مباشرة .. وهي المسؤولة عن تنفيذ عمليات القتل والنسف والقرصنة والى جانب هذه المنظمات يوجد « جهاز مقاومة التجسس» والذي يطلق عليه التسمية الشائعة « شينبيت » ويختص بمقاومة عمليات التخابر وتجنيد العملاء من المواطنين الاجانب داخل « اسرائيل » .

كل هذه الاجهزة والادارات لا تشكل ميكانيزم التجسس الصهيوني كله .

فالكادر العامل في المخابرات الاسرائيلية صغير العدد نسبيا داخل « اسرائيل » ، ذلك لان المخابرات الصهيونية تعتمد في نشاطها على العملاء السريين وعلى الكوادر العاملة في المنظمات الصهيونية الموجودة في الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا الغربية وغيرهم من اليهود ذوي الميول الصهيونية المنتشرين في كل انحاء الكرة الارضية .. اما داخل المنظمة الصهيونية العالمية نفسها فيوجدقسم خاص بعمليات التجسس يسمى قسم متابعة

الميراج : سرقوا تصميمها بـ ٨٦٠ الف فرنك



اليهود « جونيت » ؟

لماذا لم تصلح اوغندا كأرض للميعاد ؟

في نهاية مارس ١٩٧٢ تناقلت وكالات الانباء العالمية انباء نزاع شب بين اوغندا «واسرائيل» عندما اتخذت الاولى قرارا باغلاق السفارة الاسرائيلية في كمبالا وطرد كل الاسرائيليين من اوغندا بل وصل الامر لقطع العلاقات التجارية بينهما .. ولم يحدث هذا التطور في العلاقات من فراغ .. فقبل سبعين عاما على هذه التطورات كانت هناك لجنة مرسلة من المؤتمر الصهيوني ، مكلفة ببحث امكانية اتخاذ اوغندا ارضا للميعاد ووطنا للصهاينة .. وكانت اوغندا وقتذاك تحت الاحتلال الانجليزي وعندما عادت اللجنة جاء في تقريرها ان اوغندا :

« لا يوجد بها مدن ولا طرق .. والزراعة بدائية . اما بعوضة تسي تسي المنتشرة في كل مكان فتمتص بنفس الشهية دماء اخيار الله واعدائه معا ! واعلنت اللجنة في مؤتمر الصهيونية السابع ببازل عام ١٩٠٥ بأن اوغندا « لا تصلح الا لسكانها الاصليين وللوحوش البرية ...

ورغم مرور سبعين عاما على ذلك فقد تذكر صهاينة « اسرائيل » اوغندا وعادوا اليها بنواياهم الاستعمارية تحت ستار العمل ، دبلوماسيين واخصائيين حتى امتلأت البلاد بالمجرمين والجواسيس .

وتغلغل الجواسيس الصهاينة في كل اجزاء الجهاز العسكري وفي البوليس وحتى المخابرات وانعكس هذا في محاولة الضغط على الوزراء الاوغنديين وارهابهم .. فحين طلب من المدربين الاسرائيليين ان يقود الطائرات طيارون اوغنديون اضرب المستشارون العسكريون الاسرائيليون عن العمل .. وفي اثرها انطلقت الدعاية المضادة للحكومة .

محاولة جعلها ارضا للتجسس ؟

باختصار كان هدف الاجهزة السرية الاسرائيلية هو التغلغل في كل المجالات الهامة للحياة الرسمية بهدف التحكم في اوغندا سياسيا واقتصاديا ..

وقد فضحت هذه الاهداف حكومات تشاد والكونغو الشعبية ونيجيريا ومالي وغيرها من الدول التي قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع « اسرائيل » ..

وبالرغم من القبضة الواهية للصهاينة في الدول الافريقية الآنه يتأتى علينا ان نتذكر امثلة اخرى .. لننتقل من افريقيا الى اوروبا .

ماذا يعني مركز التوثيق

في النمسا المحايدة .. وفي عاصمتها فينا .. يعيش « سيمون فيزينتال » رجل المخابرات الصهيوني المحتل والذي حظي بشهرة واسعة كمشرف على ما يسمى « بمركز التوثيق » وسيمون هذا اليهودي الصهيوني كان عميلا للمخابرات النازية خلال الحرب العالمية الثانية ففي اوائل الحرب كان ضمن اربعين يهوديا يقفون في ساحة السجن النازي بمدينة لقوف .. ووجوههم للحائط .. في انتظار مصيرهم فقد كان بجوار كل واحد منهم تابوت خشبي فارغ . ولكن حدث شيء عجيب .. فقد اعدم جنود النازي الاربعين يهوديا بينما نجا سيمون هذا باعجوبة . قادوه من ساحة السجن الى باب الزنزانة ..

وعند الليل جاؤا اليه قائلين :

« غدا سنحقق معك .. تظاهرانك جاسوس للروس .. واعترف بكل شيء .. ووقع على المحضر » ونفذ سيمون ما طلبوه .. وبعدها اطلقوا سراحه .

ليس هذا المشهد من صنع الخيال .. بل هو مأخوذ من كتاب سيمون نفسه الذي حاول ان يشرح كيف افلت من يد النازيين طوال الحرب .. ولكن الشيء الوحيد الذي اخفاه كان تعاونه السري مع الهاربين وتقديمه مئات اليهود للاعدام برصاص النازيين وبعد السنوات الاولى للحرب تحول سيمون فيزنيتال الى خدمة ادارة المخابرات الاستراتيجية للجيش الامريكي الذي طلب منه جمع معلومات عن رجال المخابرات الهتلرية .. ولمنح النشاط المشبوه لسيمون هذا صفة الشرعية وتغطية وتمويه دوره جرى في مدينة لينتش النمساوية عام ١٩٤٧ فتح (مركز التوثيق) وهو هيئة مهمتها العلنية البحث عن المجرمين النازيين الفاشيين المختفين .. ولكنها في الواقع كانت بؤرة للتجسس واعمال التخريب ضد الدول الاشتراكية والليبرالية على السواء .. لصالح المخابرات الامريكية الاسرائيلية والالمانية الغربية مجتمعة .

فتحت قناع صياد مجرمي الحرب النازيين كان سيمون ومركز التوثيق يدعم علاقاته مع تل ابيب وصهاينة فرنسا وهولندا والدانمرك وغيرها ...

وفي عام ١٩٦٨ لعب مركز التوثيق دورا خطيرا في احداث تشيكوسلوفاكيا .. ولم ينكر سيم[...] هذا الدور .. فقد تضمنت جريدة « دير اوسفيج[...] التي يصدرها في فينا وتحولها السفارة الاسرائيل[...] هناك ما يؤكد مناصرته لصهاينة تشيكوسلوفا[...] وهجومه على ما يسمى بمعاداة السامية لليهـ[...] التشيكوسلوفاكيين .

وفي عدد ايلول ١٩٦٩ من هذه الجريدة نقرأ ع[...] صفحاتها « اتحاد اليهود الذين لوحقوا ايام النا[...] وهيئة تحرير » دير اوسفيج ومركز التوثيق يهنئ[...] قراءهم واصدقائهم في اسرائيل واليهود في كـ[...] انحاء العالم بالعام الجديد « هذا اضافة الى نداء[...] تطالب بهجرة اليهود ، الى اسرائيل بهدف تعـ[...] الاراضي العربية المحتلة .. وتصعيد الحملة ضـ[...] الدول المناصرة للقضية الفلسطينية وقضايا العر[...] عموما .

ولم يشفع للنمسا حيادها . وسماحها بنشا[...] سيمون التخربيين . فسرعان ما اصطدم الاثنـ[...] فكشفت السلطات النمساوية ثمن دور الجاسوس[...] سيمون .

ففي ٢٥ اكتوبر (تشرين اول) ١٩٦٩ قبضـ[...] بوليس فيينا على شخص يدعى « يوهان ابلـ[...] تتيجر » وهو موظف بوزارة الداخلية تبين انه ان[...] في فيينا شبكة تجسس ضد النمسا وجنـ[...] لها ٤٤ موظفا من موظفي البوليس .. وجمع يوهـ[...] عن طريق هؤلاء الموظفين معلومات تمس اسرار الدولة النمساوية وعند التحقيق اعترف يوهان انه كان يعمل بأوامر من « سيمون فيزينتال صاحب مركز التوثيق وتحت اشرافه . وان المعلوما[...] كانت تجمع لجهازي المخابرات في « اسرائيل والمانيا الغربية .

وثارت فضيحة .. وشكلت على اثرها لجنـ[...] برلمانية خاصة لتقصي الحقائق حول سيمون وعمل[...] يوهان .. وطالب وزير العدل النمساوي باغـ[...] « مركز التوثيق » الذي لا يتصل نشاطه من قريـ[...]

[...]او بعيد بالبحث عن النازيين .. وعندها نجح سيمون واتهم الوزير بمعاداة السامية ! وكما افلت سيمون من يد النازي بمعجزة .. حدثت له معجزة اخرى فقد تم حظر نشر مواد التحقيق الاساسية معه في الصحف النمساوية .

داخل اوروبا الشرقية :

ولم تنج دول اوروبا الشرقية من توغل الجواسيس الصهاينة اليها فهنا قائمة طويلة تحمل اسماء الجواسيس الاسرائيليين الصهاينة الذين فضحتهم هيئات امن الدولة في تشيكوسلوفاكيا .. وقد ارتبط هؤلاء لسنوات طويلة بعلاقات مع المنظمات والمراكز الصهيونية ومع اجهزة التجسس والتخريب في البلدان الغربية ..

فمن خلال السفارة الاسرائيلية وتحت غطاء جوازات السفر الدبلوماسية مواطنون يهود تشيكوسلوفاكيين لصالح اهداف التخريب والتجسس الصهيونية .. ومن هؤلاء « تسعي شاميرو » الذي كان يحمل اسم كورت شتين الذي نزح لكيان العدو عام ١٩٤٩ و « يهودا لافون » (اريك ليبمان سابق) الذي عاش في تشيكوسلوفاكيا حتى عام ١٩٤٩ ..

وفي الفترة من عام ١٩٦٣ الى ١٩٦٦ ثبت ان كارول يارون (كارل جريوفالد سابقا) السكرتير الثاني للسفارة الذي كان قد هاجر الى كيان العدو عام ١٩٤٩ قد زاد نشاطه بصورة فعالة في الاوساط اليهوديه .. كما اعاد يارون من خلال مركز التوثيق تأشيرات دخول في المهجر الاخصائيين تشيكو سلوفاكيين من اصل يهودي .. ومارس هذا النوع من النشاط ايضا اسحاق شافيل (اوجين شتافكا) السكرتير الثاني الذي نزح الى كيان العدو عام ١٩٤٨ .. واقام شافيل بالاشتراك مع الدبلوماسيين علاقات وثيقة غير قانونية مع مواطنين يهود .. وحصل على معلومات وحول عمل التخريب والايقاع بين شعب التشيك وشعب السلوفاك .. اللذين يكونان سكان البلاد .



كثير من المهاجرين الصهاينة يعاد « تصديرهم ! » باسماء اخرى !

... وفي البلاد المحايدة

في سويسرا .. كان يعمل المهندس « الفريد فراوينكنيخت » المشرف على القسم الفني في شركة زولتسير للطيران .. وقام الفريد بسرقة ١٥٠ رسما من الرسوم السرية والبطاقات التكنولوجية الخاصة بانتاج المحركات النفاثة المقاتلة الفرنسية الاسرع من الصوت « ميراج » وسلم الفريد هذه الرسوم للمخابرات الاسرائيلية لقاء تقاضيه ٨٦٠ الف فرنك سويسري خلال ١٩٦٨ - ١٩٦٩ عبر المانيا الغربية ، الامر الذي يؤكد بدوره على وجود عملاء سريين صهاينة في المانيا الغربية ايضا .

شركة سينمائية للقرصنة

في عام ١٩٤٨ حاولت القيادة العسكرية الاسرائيلة شراء بضع قاذفات قنابل خفيفة .. وعندما رفض طلب عملاء تل ابيب في اكثر من مكان ظهرت في لندن شركة سينمائية جديدة وراحت تعمل في تصوير فيلم عن مشاركة نيوزيلنده في الحرب الثانية .. وبسرعة غير عادية انتهى المنتجون الصهاينة من وضع سيناريو الفيلم وحشدوا جماعات التصوير ..

> ### بعد « المعاهدة » : وضع العدو كوضع حليفه .. السادات
>
> كشف تقرير اسحاق نفنتسال ، مراقب « اسرائيل » النقاب عن وجود الفساد والاهمال وتبذير الاموال وانتهاك القوانين والسرقة وغير ذلك من الامور المتفشية في جيش العدو وفي كافة الدوائر الصهيونية .
>
> كما كشف التقرير عن ظاهرة عدم الانضباط والاهمال المتفشية في الجيش الصهيوني والتي اكدتها بوضوح الغزوة العسكرية على جنوب لبنان في اذار عام ١٩٧٨ . ويذكر التقرير ان عشرات الضباط والجنود شاركوا في اعمال النهب والسلب في الجنوب اللبناني بينما قتل عدد اخر خطأ نتيجة عدم دقة المعلومات التي كانت في حوزة المخابرات .

واستأجروا الممثلين وانخرطوا في العمل ولكن ظهرت « مشكلة » فقد احتاج الامر وفق احداث السيناريو الى تصوير اقلاع عدد من قاذفات القنابل .. وبعد ان وافقت الحكومة الانجليزية على طلب الشركة السينمائية بقيام القاذفات بالاستعراض تحرك المخرجون بنشاط وحماس في المطار الانجليزي وعندما ظهرت الطائرات وراء اعين الكاميرات التصوير السينمائية زم المصورون اعينهم بخبث ففي ذلك الوقت كانت قاذفات القنابل المزودة بالوقود تأخذ طريقها الى « اسرائيل » فكل شيء كان معد ومرتب وهكذا اسدل الستار على فيلم كوميدي قامت باخراجه تلك الشركة السينمائية الصهيونية وعملائها في الحكومة وبدلا من اخراج فيلم سرقت قاذفات القنابل .

ورغم مرور ٣٢ سنة على هذه الخدعة السينمائية فقد حدثت عملية قرصنة اخرى وكان المكان هذه المرة فرنسا .

فعندما فرضت الحكومة الفرنسية خطرا على تصدير الاسلحة لكيان العدو بعد عدوان ٦٧ على مصر ، تقرر ايضا منع تسليم ٥ زوارق صواريخ كانت تبنى بطلب من كيان العدو في شيربور . وتم اعادة ثمن الصفقة لها .. ولكن الضباط والبحارة الاسرائيليين الذين كانوا في مهمة لتسلم الزوارق لم يعودوا الى « اسرائيل » وبقوا في الميناء وبدأت المخابرات العسكرية الصهيونية شيروت مودين « التي تشرف عليها القيادة العامة للجيش الاسرائيلي في تنظيم سرقة الزوارق او التحايل على الحكومة الفرنسية ..

وبالفعل اشترت الزوارق الخمسة شركة بانامية نرويجية شكلتها « اسرائيل » خصيصا لتحقيق ذلك الغرض بينما لم يكن لهذه الشركة وجود الا على الورق . وفي نهاية ديسمبر (كانون اول ١٩٦٩ كانت الزوارق قد غادرت ميناء شيربور سرا واخذت طريقها الى الشواطيء الاسرائيلة البعيدة وفي يناير ١٩٦٩ اي قبل سرقة الزوارق الخمسة كانت نية « اسرائيل » مبيتة لسرقة ٥٠ طائرة نفاثة من طراز ميراج كما نشرت صحيفة ريلي تلجراف الانجليزية ذلك حيث كان على هذه الطائرات ٨٠ طيارا صهيونيا يقومون بطلعات تدريبية من قاعدة فرنسية للتدريب فطلبت « اسرئيل » من الحكومة الفرنسية السماح لهم برحلات تدريبية الى كورسيكه تحت زعم ان الظروف الجغرافية هناك قريبة من الظروف الاسرائيلية .. ووافق الفرنسيون وعندئذ تقدم الصهاينة بطلب جديد وهو تزويد طائرات الميراج التي تطير الى كورسيكه بخزانات وقود اضافية . وهنا فطن الفرنسيون الى أن في الامر فخا .. وبعدها اظهرت نتيجة التحقيق انه كان من المقرر خطف هذه الطائرات الى « اسرائيل » بعد تزويدها بما يكفيها من وقود في كورسيكا .

بعد ذلك قام صهاينة فرنسا باثارة ضجة كبيرة الصهيونية بقولها « كثيرا ما يراود المرء شعور تعلق على تصرفات الفرنسين ذوي العقيدة عندما وافقت الحكومة الفرنسية علي بيع كمية من نفس نوع الطائرات لليبيا وانهالت الصحافة الصهيونية الفرلسية بهجمات هستيرية على الحكومة حتى ضاقت باريس الرسمية بصبرها فكتبت جريدة « ناسيون » الحكومية بأن لاسرائيل في البلدان التي تعيش فيها مجموعات يهودية كبيرة وحلفاء مخلصين مستعدين للضغط على حكوماتهم تأيدا لاسرائيل في كل الظروف بل ولاستنكار اعمال الحكومات التي لا تخضع للضغط » .



«اوبك» : مرة اخرى بين الضغط وزيادة الاسعار

ازمة الطاقة هل هي ضجة مفتعلة !ام .. ماذا ؟

منطق الاحتكار يقود الجميع الى حرب النفط العالمية الثالثة !

هل حقا ان الدول الغربية واقعة في حفرة ازمة الطاقة ..؟ ام ان الضجة المثارة مفتعلة لغطاء انتهاكاتها لثروات الشعوب ؟

على كل ، التهم والتهم المضادة كثيرة : امريكا تتهم دول النفط بافتعال الازمة ، ودول النفط تتهم امريكا بافتعالها .. اوروبا واليابان يتهمان هذا وذاك . فليس امامهما سوى التوفيق بين امريكا ودول النفط والبحث عن طاقة بديلة حتى لا يدركهما السقوط قبل غيرهما .

● حين ترى هذه السطور النور ، سيكون مؤتمر الاوبك قد بدأ في الانعقاد في مناخ ازمة ضخمتها وسائل الاعلام بأكثر من حجمها ، ذلك ان الدوائر الامريكية والغربية التي تملك وكالات الانباء العالمية تميل الى ربط ازمتها بسياسة الاوبيك النفطية للتأثير على مقررات المؤتمر المقبل ولتكتيل حلفائها في منظمة الاوبيك او خارجها من اجل موقف موحد يجعلها لا تتعرض لا الى زيادات ولا الى ضغوطات من اي نوع .

تهديدات الاحتكار

في هذا الصدد ما انفكت الحلقات الاحتكارية في الغرب ، وخصوصا في امريكا تلوح بتهديدات صارمة ضد اي زيادة في السعر . فقد تحدثت الصحف الاجنبية بما معناه ان الدول المستهلكة لن تظل صامتة وراضخة لاية شروط ، فهي الاخرى لديها تهديداتها وشروطها .. وتستطيع ان تقوم بمقاطعة مضادة سواء بالنسبة للتكنولوجيا او بالنسبة للمواد الغذائية او حتى بتأميم الرساميل العربية الموضوعة في البنوك الغربية .

اما من ناحية الدول المنتجة للنفط ، فهي تعتزم زيادة في اسعار نفطها لتعويض الخسارة التي نتجت عن تذبذب الدولار وتقلباته . فقد صرح شليسنجر بأن المانيا واليابان استفادتا طوال العامين الماضيين من تذبذب سعر الدولار في الاسواق المالية ، اي ان سعر النفط المقيم بالدولار قد هبط بالنسبة لليابان والمانيا نظرا لارتفاع سعر الين والمارك . وما يقوله المسؤول الامريكي يعتبر اعترافا بحق الدول المنتجة للنفط في تحديد اسعارها حتى تغطي خساراتها على مدى العامين الماضيين . بل هو اعتراف انه اذا كانت الدول المستهلكة هي السبب الرئيسي في الازمة ، فهي قادرة عن طريق مبيعاتها ان تعوض تلك الزيادة ، واذا كانت الدول المنتجة للنفط تستطيع ان تغطي تلك الزيادات في سعر التكنولوجيا او الاغذية بزيادة في مبيعات نفطها .. فان الخاسر الوحيد هي الدول الفقيرة التي لا تنتج لا التكنولوجيا ولا النفط ، فهي معرضة الى زيادا[ت] مزدوجة من الجانبين ، وربما هي معرضة الى افلاس تام في ميزان دفوعاتها وعليه ، فقد سارعت بعض هذه الدول الفقيرة الى تقنين الطا[قة] قبل غيرها . فهناك من التجأ الى تقديم التوقي[ت] بساعة او بساعتين حتى يقل استهلاك الطاقة وهناك من التجأ الى تخفيض عدد الساعا[ت] لاستهلاك الطاقة عن طريق قطع الكهرباء ع[ن] المنازل والمعامل . وبالتالي فقد التجأت ف[ي] الحالتين الى تخفيض انتاجها القومي . (مثا[ل] ذلك لبنان الذي شرع في تطبيق هذه الخطة فاستيراد الطاقة في لبنان يكلفه تقريبا ١٥ بالم[ئة] من دخله القومي حاليا . واذا لم يضع حدو[دا] للاستهلاك فان التكلفة لاستيراد الطاقة ستصب[ح] في سنوات الثمانين بحدود ٢٠ او ٢٢ بالمئة) .

رفع الاسعار من جديد

في حدود الشهرين السابقين ، وصل سعر البرمي[ل] الواحد من النفط الى حدود الـ ١٨ دولارا . فقد رفعت ليبيا من سعر نفطها مرتين في خلال اسبو[ع] واحد بنسبة ٩ بالمئة ثم بنسبة ١٠ بالمئة كذل[ك] فعلت الجزائر والكويت وفنزويلا .. وتتحدث بعض الدوائر عن ايران فتقول ان انتاج نفطها قد انخفض وهذا ما سبب هذه الزيادات السريعة غير ان معظم دول النفط اصبحت لا ترغب في ر[فع] انتاجها بعدما رأت ثروتها الوطنية تذهب ب[لا] فوائد تذكر . وهكذا التجأت الكويت وليبيا والغابون وايران الى تخفيض انتاجها النفطي في نفس الوقت الى رفع اسعارها . وقد تبين هذه الفترة ان بعض الدول كأيران والكويت وليبيا قد التجأت الى تخفيض جزء من مبيعاتها النفطية لطرحها في السوق الحرة (المزاد العلني) . وهكذا وصل البرميل الواحد الى سعر خيالي يتراوح بين ٣٠ و ٣٢ دولارا وهي تجربة اقنعت دول النفط بزيادة في اسعارها في المؤتمر المقبل لمنظمة الاوبيك دون اي تخوف ما دامت الشركات تقدم على الشراء بشراهة .

احتمالات ردة الفعل

هل يؤدي ذلك الى ردة فعل من جانب الدول المستهلكة للنفط ؟ الحقيقة ان الصحف الامريكية والفرنسية قد تحدثت مطولا عن ذلك . فأشارت ان الشعار الذي رفع اخيرا في امريكا هو :

« قاطعوا العرب » . والسؤال الذي يقول : كيف ؟ يبدو انه لم يجد جوابه الى الان الا في بعض المقترحات الخالية من اية واقعية كما يقول خبراء تلك الدول بأنفسهم ..

« اما مواد ارخص ، او لا طعام » هذه احدى المطاليب في منطقة الغرب الاوسط الذي يقوم على زراعة الحبوب . ويقترح البعض على ادارة كارتر ان ترفع سعر حبوبها المصدرة لدول النفط ، بل هناك من يقترح مقابل برميل من النفط « بوشل » من القمح . الا ان امريكا تدرك جيدا انها لا تملك القدرة الكافية على المناورة بمنع الطعام . فهي اولا لا تستطيع ان تقنع العالم ان البوشل من القمح الذي يساوي ٤ دولارات يمكن تعويضه او استبداله ببرميل من النفط يساوي ١٨ دولارا ، وثانيا لانها تدرك انها ليست البلد الوحيد الذي يصدر القمح ، فهناك استراليا ـ كندا ـ فرنسا .

« انسو الامر .. فهو غير قابل للتنفيذ » هذا ما قاله الان غرانت رئيس مكتب الزراعة الفيدرالية الامريكية . فالقليل الذي تحتاجه دول النفط من القمح او الاغذية يمكن تعويضه من قبل دول اخرى تنتج القمح والاغذية .

فماذا عن العقوبات الاخرى كمنع بيع الاسلحة والاليات والسلع المصنعة ؟ يجيب بعض الاخصائيين بقولهم رغم ان دول النفط دول نامية تقوم على استيراد هذه الاليات . الا ان هناك دولا اخرى غير اميركا تستطيع ان تسد النقص في ذلك ويبدو ان فرنسا او اليابان او المانيا ، وهي دول لا تنتج بقيمة ساعة من الطاقة النفطية لا تستطيع ان تدخل في مغامرة مع امريكا التي لها احتياطها الوفير . فهي دول تبحث عن صيغة ترضي الجميع دون ان تدفع بنفسها الى التهلكة .

فاليابان لوحدها لا تحصل فقط على ٧٨ بالمئة من نفطها الخام من الشرق الاوسط ، ولكنها ايضا تزود هذه المنطقة بكميات كبيرة من التجهيزات الصناعية والتكنولوجيا . ففي العام الماضي بلغت مبيعاتها للشرق الاوسط ١٠٫٧ مليار دولار او ١١ بالمئة من صادرات اليابان العالمية .. ان هذا الوضع يجعلها عاجزة تماما عن اي خطوة انتقامية تفكر فيها واشنطن .

وكما يؤكد الخبراء ، ان هناك شيئا واحدا تستطيع الولايات المتحدة ان تنفذه بمفردها اذا ارادت الانتقام من رفع الاسعار ، وهو تجميد الموجودات المالية التي تملكها اقطار الاوبيك في بنوكها ، ويعقب هؤلاء الخبراء باستحالة ذلك نظرا لان هذه الضربة تستطيع دول النفط تجاوزها بسرعة ، فهي اولا : ليست كل دول النفط لها موجودات مالية في امريكا فمثلا ليبيا او الجزائر او العراق لا تملك شيئا داخل البنوك الامريكية ، ثانيا : ان دولا كالسعودية او الكويت قد وزعت منذ فترة بعض موجوداتها على بنوك اخرى اوروبية وعربية حتى لا تركن الى الضغوطات التي بدأت تلوح بها امريكا منذ ١٩٧٣ ، ثالثا ، وهذا الاهم : ان تجميد الموجودات المالية سوف لن يمنع دول النفط من رفع اسعار نفطها . بل بالعكس فسوف يدفعها الى الانتقام المضاد لتعويض ذلك التجميد ، بل ربما وصل الى انتفاضات شعبية على طريقة ايران . وهذا على المدى البعيد سوف يركع واشنطن او حلفائها الى منطق الشعوب وحركة التاريخ الصاعدة .

نعيد السؤال : هل حقا ان الدول الغربية واقعة في حفرة ازمة الطاقة ، ام ان ذلك الضجيج هو نوع من الغبار الذي تثيره المعارك التي تدور منذ فترة بين الاحتكارات العالمية وبين الشعوب المغلوبة على امرها . بين منطق الاستهلاك المركزي وبين منطق الانتاج الطرفي .. انها معركة صامتة سوف تشهد سخونتها وخطوط تماسها في الحرب العلنية القادمة : **حرب النفط العالمية الثالثة ...**



انها حرب الاحتكارات ضد الشعوب



شليسنجر : اعتراف بواقع

محاولة « دبلوماسية » لاخراج فرنسا من مآزقها :

ديستان وحوار "النيّة السيئة" الثلاثي

الرساميل العربية والمواد الاولية الافريقية والتكنولوجيا الاوروبية ...

وحوار الاستعمار

لا يزال جيسكار ديستان غير مقتنع ان فرنسا خرجت من افريقيا بلا رجعة . هكذا يبدو رغم انه لا يتخذ في تدخلاته من « الشيوعية » المبرر الدراماتيكي كما تفعل الادارة الامريكية .. انه يحاول ان يتبع اسلوبا خاليا من المبالغة ، وجديدا عن اسلوب الجمهورية الثالثة .. وكما يقول مستشاره الفني في الرئاسة المارتينيكي « هنري بابنيست » .. يحاول ان يقول للافارقة ان فرنسا ليست دائما تملك النية السيئة انها احيانا تريد التعاون .. لكن اي تعاون ، فهو كأقتصادي يريد ان يتدخل عبر الارقام ، وهي لغة تجد من يسمعها ويهتم بها كثيرا دون ان يشك احيانا في جدواها .

ـ فأي تعاون يقترحه الرئيس الفرنسي على افريقيا والعرب هذه المرة ؟ واي ارقام يتكلم بها ذلك الاقتصادي المحنك صاحب الحسابات الدقيقة؟

جلسة كيغالي

ـ في العشرين من الشهر الماضي افتتح ديستان ـ في جو وصفته الصحافة العالمية بجو بيت الطاعة ـ الندوة الخامسة الافريقية ـ الفرنسية . وكان الحاضرون اكثر من عشرين زعيما افريقيا بمن فيهم زعيم ليبيريا الانكلوكوفوتية .

وفي هذه الندوة التي عقدت برواندا طرح الرئيس الفرنسي مشروعه بلباقة فائقة تركت افواه الزعماء مفتوحة ، المتمثل في الحوار الثلاثي « التريالوغ » بين افريقيا ـ العرب ـ اوروبا . ثم سافر من عاصمة رواندا كيغالي ، الى السودان ، ليطرح نفس المشروع على الرئيس جعفر نميري بصفته



ديستان مع نميري : الاسماء وحدها تتبدل !

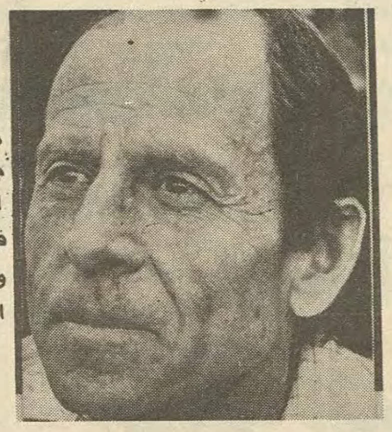
رئيسا عربيا وافريقيا ، وفي نفس الوقت رئيسا لمنظمة الوحدة الافريقية .

من الملاحظ انه في التاسع عشر من حزيران الحالي سيكون قد مرت على ديستان خمس سنوات وهو في الحكم . ولم يبق امامه الا سنة واحدة ، عليه ان يقدم خلالها كل ما يلزم لانجاح اليمين الفرنسي في الانتخابات القادمة محاولا اخراجه من بوادر ازمته الخانقة سواء على صعيد معاركه مع اليسار والنقابات او على صعيد مخططاته الاقتصادية ، او على صعيد تورطه في معارك خارجية فيما وراء البحار .

ومنذ صعوده الى الحكم عام ١٩٧٤ الى الان ، زار ديستان معظم بلدان افريقيا : زائير - مصر - مالي - السينغال - الجزائر - ساحل العاج - الغابون - المغرب - تونس - غينيا - الكمرون ، واخيرا رواندا ، حيث طرح مشروعه متكاملا الذي يجمع بين الرأسمال العربي ، والتكنولوجيا الاوروبية ، واليد العاملة الافريقية . وهو نفس المشروع الذي طرح خطوطه العريضة في الخامس من شباط الماضي في مؤتمر صحفي بباريس حين قال « يجب البحث عن اطار جديد لعلاقات ثلاثية بين اوروبا وافريقيا والعرب .. انها مهمة تاريخية قديمة حان الوقت لتنفيذها » . ليقول من بعده وزير خارجيته جون فرنسوا بونسيه « جيسكار هو رجل القرن العشرين ، لانه يعتبر افريقيا امتدادا لاوروبا ويعتبر بلدان المتوسط العربية الافارقة والعرب الذين يقاسمونه نفس الافكار .. » فأية افكار ؟

جيسكار .. هو ديغول

فرنسا الاستعمارية ، لا زالت استعمارية . ولم



ميشال جوبير : المدخل فرنسي والدعم .. اميركي!

تتغير اذا رحل ديغول وجاء بومبيدو او ديستان ، فالواقع ان الافكار التي يؤمن به ديستان ليست افكاره الخاصة . وانما هي افكار الرأسمال الفرنسي والشركات الاحتكارية الفرنسية . اما افكار الزعماء الذين يشاركونه فيها فهي افكار المصالح الكمبرادورية وليست افكار الشعوب الافريقية الفقيرة والكادحة .

ومنذ ان خرجت فرنسا من بلدان افريقيا امام تصاعد النهوض الوطني والقومي ، وهي تسعى للتدخل عبر كل الثغرات والثقوب والنوافذ التي تركتها مفتوحة وراءها .

يقول ميشال جوبير وزير خارجية فرنسا الاسبق « كنا دائما نجد مبررات للتدخل في التشاد ، زائير ، موريتانيا .. ولم يكن في ذلك اي صعوبات فنية . بالعكس فذلك متوفر خصوصا اذا كانت واشنطن هي التي تتكفل بالدفع .. ورغم كوني كنت اعارض تلك التدخلات من جهتي .. الا ان مقترحاتي كانت تذهب دائما الى سلة المهملات

- ان الحوار الثلاثي الذي يطرحه ديستان الا[ن] وتتحرك في مداره السياسات الفرنسية والعرب[ية] والافريقية الرسمية ، هو الحلف الثلاثي بـ[ين] الرأسمال المركزي والبورجوازيات الطرفية لايجا[د] ارضية تعاون فيما بينها من اجل اخراج الرأسمال[ية] من ازمتها حتى تستمر البورجوازيات الطفيلي[ة] التابعة هامش الاستمرار .

وهو مشروع رأى بعض المراقبين ان يسمـ[ى] بالحوار الثلاثي الثالث الذي يجيء بعد اللجنـ[ة] الثلاثية التي تكونت في عهد كارتر من اجـ[ل] التنسيق بين امريكا واليابان واوروبا ، وبعـ[د] نظرية العوالم الثلاث التي ابتدعتها سياسـ[ة] كسياو بنغ في الصين .

ازمة فرنسا واليمين الحاكم

فهل صحيحا ان هذه الافكار ، هي افكار از[مة] الرأسمالية الفرنسية في اخر ايامها ام انها افك[ار] ديستان في اخر ايامه ؟ مهما يكن ، فهي افكـ[ار] كل من ديستان اليميني الخائف من الانتخابا[ت] القادمة ، وهي طبعا افكار الرأسمالية الفرنسي[ة] المتخبطة في ازمتها منذ فترة ، وهي على كـ[ل] افكار يشاركهما فيها اليمين الافريقي والعربي .

وهكذا ، منذ فترة ، والسياسة الفرنسية تحاو[ل] تدعيم علاقاتها مع رأس الرجعية العربية القوي[ة] السعودية كمدخل تراه هي لبقية العرب ، كمـ[ا] تحاول تدعيم علاقاتها مع السودان كمطمـ[ح] افريقيا المستقبلي وكمدخل افريقي وعربي فـ[ي] نفس الوقت لطرح هكذا مشاريع ..

بهذا الحوار الثلاثي تحاول فرنسا عبر ديبلوماسي[ة] ديستان ان تستبدل التسميات دون ان تستبد[ل] المواقع . ففي حين لا زالت ترغب في استنفا[ذ] اخر قطرة بترول واخر حبة قمح او حبة فوسفات من افريقيا او من العرب ، تحاول ان تطـ[ر]ح نفسها هذه المرة كجار لا يجور ، وليس كأب عصي الدمع لا يقدم ، كما كانت في السابق .

ان فرنسا الان تعاني من ازمات كثيرة . فهي في طريقها لان تكون غير عظيمة كما كانت فالى جانب البطالة (حوالي ١٫٨٠٠ مليون) والتضخم (من ٨ الى ٩ بالمئة) ونقص المواد الاولية (فرنسا تستورد معظم موادها الاولية من البترول الى الفوسفات) وهبوط ميزان التجارة الخارجية (بنسبة ١٠ بالمئة) وفقدان بعض اسواقها سواء امام زحف السلع اليابانية والامريكية او امام بعض السياسات الوطنية كتأميم التجارة .. كل ذلك جعل اليمين الفرنسي يرتعد امام حقائق مفجعة ما انفكت تتزايد رغم محاولات التصدي والمراوغة والترقيع كانشاء الايكو الاوروبي والدعوة الى تطوير السوق الاوروبية ، ومحاولات التصدي الى زحف الدولار الامريكي .. فهل يكون مشروع الحوار الثلاثي حوار الربع الساعة الاخير من عمر الرأسمالية في ازمتها ؟

الصافي - س



طراقي : ضرورة الحل الديمقراطي لمشكلة الاقليات

مشاكل افغانستان وحلول طراقي

الغرب يريد من افغانستان ان تبقى "عروسة البداوة"!

وطراقي يريدها الدولة الافغانية الديمقراطية .

ماذا يجري في افغانستان .. تلك البلاد الاسيوية الشاسعة التي يصفها الاوروبيون بعروس البداوة؟ وماذا بعد اعلان حظر التجول ليلا في العاصمة كابول منذ ما يزيد عن شهر ، واطلاق النداء من اجل متطوعين لمحاربة الجارة الجائرة باكستان ؟

وهل في وسع نظام طراقي الوطني ان يصمد امام ريف واسع ومحافظ امام اقليات كثيرة ومتنوعة غارقة في العصبوية ، امام تشكيلة انتاجية ، رعوية ، ما قبل رأسمالية ، ترمي بكل تخلفها وجهلها واميتها وواحدية انتاجها على كاهل حكومته الفتية والمدينية ؟؟

منذ ان تحرك الجيش الافغاني في ٢٧ نيسان ١٩٧٨ ليطيح بجمهورية محمد داوود الملكية ويعلن عن جمهورية طراقي الديمقراطية الشعبية، وافغانستان تعيش على مجموعة براكين آخذة في الانفجار الواحد تلو الاخر . بداية مقاومة اخر جيوب محمد داوود ونهاية بمقاومة ما اسمته الحكومة الافغانية « الغزو الباكستاني » مرورا بمحاربة القبائل والاقليات المتنوعة والجهل والتخلف ...

خلق وبرنامجه الوطني

في ٩ ايار اعلن حزب خلق الحاكم على لسان طراقي امينه العام برنامجه من اجل الاستقلال الوطني ، محاربة التخلف ، تحديث الزراعة واصلاحها ، تطوير الصناعة ، منح الحريات الديمقراطية ، ديمقراطية الحل للمسائل القومية، والنضال ضد الامبريالية واذنابها من اجل افغانستان حر واشتراكي .

ومن ثم ، دخلت افغانستان في علاقة حارة مع الدول الاشتراكية ومع الكوميكون ساعية عبر علاقاتها هذه الى اقامة اقتصادها الوطني المستقل، حين انهت معظم حلقات التواجد الامبريالي في ارضها . الا انه سرعان ما تدافعت المشاكل في وجه حكومة « خلق » الوطنية بوتيرة متسارعة الى حدود تهديده بالسقوط اذا لم يبادر بالهجوم على اعدائه .

لقد بدأت المعركة بين حزب خلق ، كحزب تقدمي يتمسك بالمبادىء الماركسية ، حين اقدم على حل الحزب الشيوعي الافغاني القديم (بارشام) ثم حين اقدم على استبدال علم البلاد بعلم يحمل شعار الحزب الحاكم . هنا استحوذت النزعة العرقية على بعض القبائل الدينية حين اتضحت خطوط ايديولوجية الحزب من جهة ومن جهة اخرى استحوذت نزعة « الغيض » على حزب « بارشام» حين اعلن حله من جهة ثانية . ومن جهة ثالثة تحركت بعض الاقليات المنتشرة في البلاد التي رأت في حزب خلق ، « حزبا عنصريا » ينتمي الى القومية الباشوية ولا يضم في صفوفه الا عسكريي وموظفي وعمال ومثقفي تلك القومية . بينما البلاد تحوي اقليات قومية اخرى (الاوزبك ، الهازارا ، الطاجيك ، البلوشستان).

المواجهة مع المعارضة

الان انتقلت كل المعارضة ، من المسلمين المتعصبين الى البارشميين الى زعماء الاقليات الاخرى الى المواجهة المفتوحة مع حكومة « خلق » الوطنية . واصبح ما يزيد على ثلث مساحة البلاد مسرحا لمعارك دامية ، كذلك ازدادت عناصر التلقيح الخارجية لهذه المعارضة المتخلفة بروزا خصوصا بعد اعلان حكومة ضياء حالة الطوارىء على الحدود الافغانية ، ثم ما جاء على لسان شريعة مداري في ايران حول شكواه من « قتل » المسلمين في افغانستان . واذا كان البارشميون لا يشكلون اي تهديد لحكومة خلق ، خصوصا بعد بدء البعض بالانضمام الى الحزب الحاكم . واذا كان المسلمون قد يرضوا بحل معاهدة صلح بينهم وبين حكومة خلق ، خصوصا بعد ان تبين لكثير من الفلاحين الفقراء المسلمين ان حكومة خلق تسعى من اجل تحسين اوضاعهم حين ملكتهم الاراضي التي اممت . فان الاقليات وعصبويتها



محمد داوود : التخلف في كل المجالات

وكما تبدو الى الان ، غير راضية بغير المواجهة الشاملة .

الاقليات

فالطاجيك ، وهم القومية الثانية بعد «الباشيون» حيث تشكل ٣٥ بالمئة من السكان ، يشعرون ان نظام طراقي المركزي قد حدد من سلطتهم المستقلة عبر التاريخ ، فهم لا يعترفوا حتى في عهد محمد داوود بأي حكومة مركزية . فالاقطاعيون هم الحاكمون . ودولتهم كانت دائما دولة قائمة داخل دولة . تحاول الاجتهاد من داخل المذهب الشيعي الذي يتبعونه .

والهازار ، المنحدرون من منغوليا ، والذين يتكلمون لغة داري الفارسية ، والمنتشرون في مدن البلاد كتجار صغار وعمال ، فهم يشعرون انهم معرضون للفناء والتذويب . ولقد كانوا دائما على مر التاريخ رحلا ، الى حين بدأت افغانستان

تشهد ميلاد بعض المدن ، فانتشر فيها الهازار كعمال وتجار .

اما الاوزبك ، فهي الاقلية العرقية الرابعة ، وهي تعد حوالي مليون ، تتحدث لغة اوزبك ، موزعة بين الشمال والجنوب ، وتتمتع بنسبة كبيرة من مثقفي افغانستان .

هذه اللوحة العرقية تبدو غير متناسقة الخطوط ومتباعدة النقاط رغم ان الاطار الجغرافي واحد ، وما يلاحظ في افغانستان ان اقلياتها تتجه بأبصارها نحو الخارج حيث امتداداتها العرقية والدينية ، ولا تتجه نحو بناء نظام مركزي في العاصمة كابول . فكابول لا زالت في نظر هذه الاقليات عاصمة للباشيين فقط ، حيث يشكلون حوالي ٤٥ بالمئة من ١٤ مليون ، وهم منهم التجار الكبار والضباط الكبار والتكنوقراط ، وكثير منهم ايضا يشتغلون في الزراعة والتنقل بين افغانستان وايران ، يتحدثون لغة الباشتو ، ويدينون بالاسلام السني بعكس الطاجيك ..

● ماذا تريد هذه الاقليات العرقية والدينية ؟ لماذا لم تتحرك لا في عهد الملكية ولا في عهد داوود المرتبطين بالاستعمار ؟

مهما يكن ، وليس دفاعا عن طراقي ، فحزب « خلق » قد دفع في برنامجه المسألة القومية الى البحث عن حلها الديمقراطي . فليس معقولا في عهد التروستات والتكتلات والشركات المتعددة الجنسيات ان تطالب كل اقلية مهما كان عددها بدولة مستقلة . فالواقع اذا كانت هذه « الدولة المستقلة » لا معنى لها في عهد الامبريالية ، فانها في المرحلة الاشتراكية لا ضرورة لها . فحزب « خلق الان » يحاول بناء الدولة الافغانية الوطنية القوية والمناهضة للامبريالية وللتشتت الرعوي وللانتاج الواحدي انتاج التخلف .

ويبقى امام نظام كابول ان يؤكد نفسه كقوة منظمة عبر تنفيذه لبرنامجه الوطني ، في هذا الاتجاه عليه ان لا يعزل نفسه من جميع النواحي . فهناك كثير من التنظيمات والمنظمات الوطنية والثورية الاخرى تقف الان في صف المعارضة . وعليه ان يسعى الى استقطابها وذلك عبر مشاركتهم في الحكم والقرار .

من بين هذه التنظيمات نذكر حزب « بارشام » منظمة (سيتم اي ميللي) اي ضد الاضطهاد والطغيان ، ومنظمة « الشعلة الابدية » .

امريكا اللاتينية :

وحدة التركيب الكولونيالي وحدة التاريخ النضالي

في قلب اميركا اللاتينية ، تجري مواجهة ساخنة وطاحنة بين معارضة شعبية عريقة وبين اوليغارشيات عسكرية مزمنة . في نيكاراغوا حيث الجبهة الساندينية في مواجهة نظام سوموزا الابوي العاقر . وفي السلفادور حيث الكتلة الشعبية في مواجهة ٤٦ سنة من حكم العسكر و ١٤ عائلة من بلد يفوق عدد سكانه الاربعة ملايين ..

السؤال : هل تتزايد سنوات الغليان البطولي في امريكا اللاتينية بعد سنوات الانقسام والهزيمة التي اصابتها على اثر نجاح الثورة الكوبية ؟

في اواخر الخمسينات وبداية الستينات كانت البؤر الانتفاضية في الريف الامريكي اللاتيني باعتباره المجال الحيوي والمتنوع والمركب والاكثر بروزا للصراعات الطبقية تتزاحم بلا نهاية فارضة وحدة قارية تمتد من مكسيكو الى الاراغواي .. في سانتو دومينغو وباراغواي وكولمبيا وامريكا الوسطى .. وبينما كان كاسترو يلهب حماس كوبا ، كان غيفارا يحرك الرماد في بوليفيا لاثارة عاصفة الفلاحين ، وكان خولياو يلهب شرقي البرازيل . وكان بريزولا يصد انقلابا عسكريا بواسطة انتفاضة مسلحة في ريو غراندي دي سول . في نفس الوقت كان البيرو يشهد المحاولات الاولى لمصادرة اراضي الاقطاعيين ونشوء العصب الفلاحية الاولى في كوزكو .

بعد ذلك تلت سنوات القمع والثورة المضادة ، لتأتي الانقسامات والاخفاقات . وبين سنتي ١٩٦٢ و ١٩٦٣ استطاع العسكر ان يجهض حركة الكفاح المسلح في كولومبيا والاكوادور وبيرو ، وباراغواي . اما في البرازيل فانتهت العصب الفلاحية الى التشرذم بعد ان حد العسكر من فعالية خوليار . ايضا في الارجنتين تسنى للعسكر ان ينجحوا في قمع الردة الشعبية ، كما تسنى لبيتانكور في فينزويلا ان يظل ممسكا بزمام الحكم .. كذلك في التشيلي انتصر فراي في انتخابات رئاسة الجمهورية بالاعتماد على اصوات الجيش ..وعمت القارة الامريكية موجة عامة من الردة المضادة .

الان يمكن القول ان تلك الهزائم ليست نهائية ، ولم تكن الا مرحلة كان على الحركة الشعبية ان تتعلم منها دروسا هامة للانتقال الى مستوى تنظيمي رفيع .

وهكذا عادت الحركة الثورية الشعبية بدم جديد بعدما زودت نفسها بدروس جديدة . فاذا كانت في الماضي تنطلق من البؤرة الريفية ، فانها اليوم تعتمد على بؤرة المدينة باعتبار المدينة [في] الدولة الكمبرادورية تعتبر المجال الاكثر حيوية لمصالح الكمبرادور حيث يسهل ضربها الى جانب ما توفره المدينة من تغطية بشرية تتمثل في القوة العاملة والفئات المثقفة وفئات الطبقة الوسطى التي اصبحت متحمسة للعمل ضد مصالح اوليغارشيات العسكر .

وبدت التنظيمات الثورية المدينية في العمل المسلح عبر خلق بؤر ثورية في المصانع والمعامل والجامعات . ففي حين كان التوبرماروس في الاراغواي ينطلق في العمل السري ويقوم بعمليات خطف ومحاكمات ثورية لرؤوس المخابرات الامريكية المتعاملة مع النظام العسكري في الاراغواي ، كان تنظيم المونتنيروس ينطلق بنفس الحماس في الارجنتين بعد رحيل بيرون ليغطي مساحات كبيرة في مدن الارجنتين مهددا نظام فيدلا في العمق الى درجة اصبح يستطيع فرض شروطه عليه كالقبول بمبدأ الهدنة التي تعني عدم ملاحقة افراد التنظيم .

يتضح من الجردة المبسطة ان تاريخ امريكا اللاتينية هو تاريخ الانتفاضات الشعبية في مواجهة الاليغارشيات العسكرية . والاهم من ذلك يتضح ان تاريخ امريكا اللاتينية هو التاريخ الواحد والموحد من مكسيكو الى الاراغواي . هنا الحقيقة تسقط « حديث الشركات الاحتكارية والانظمة العسكرية عن وجود عشرين امريكا لاتينية . فاذا كان الذي يسافر من الارجنتين شمالا الى التشيلي جنوبا رغم قرب المسافة يحس باختلافات ، فان ذلك لا يعدو كونه احساسا جغرافي . فالتخلف وحكم العسكر وتشويه الاستعمار هو الذي خلق ما يسمى بالتفاوت بين بلد وبلد ، وهو الذي كرس ما يسمى بفروقات التكوين النفسي والثقافي .. فالحقيقة التكوين النفسي والثقافي والاقتصادي في امريكا اللاتينية من شمالها الى جنوبها هو تكوين واحد ومتجانس سواء في تخلفه او في تناقضاته او في تركيبه . والتناقض الذي نجده بين التشيلي وبوليفيا هو التناقض الذي نجده بين المدينة اللاتينية والريف فهو التركيب الكولونيالي لمستويات متفاوتة خلقها التطور اللامتكافىء الذي يتلخص في وجود مراكز تجارية ومرفئية يحبط بها ريف متخلف يسوده انتاج الاقتصاد الواحدي ، غارق في العلاقات الماقبل الرأسمالية .

يمكن القول ان اميركا اللاتينية تستمد وحدتها من تركيبها الكولونيالي المتخلف ، كذلك من وحدتها في تاريخ نضالها ضد هذا التركيب المتخلف .

لقد كان بوليفار ، المناضل الامريكي العربي يرفض ان يسمع بتحرر « غران كولومبيا » الا بعد ان يتحرر البيرو بشطريه الاعلى والاسفل . كذلك كان غيفارا لا يفرق بين الارجنتين وبوليفيا وكوبا . فالثورة لا تتجزأ كما الامبريالية لا تتجزأ . كذلك كان « كاسترو ولا يزال يعتقد ان تحرر كوبا الناجز لا يكون ما دامت فينزويلا مثلا او كولومبيا تحت الاليغارشيات العسكرية » .

ص . س

المحافظون يحافظون على ايان سميث والتسوية الداخلية تقوده الى .. نهايته



ايان سميث : طريق النهاية

وزير الخارجية البريطاني رئيس لعدد من الشركات الافريقية

وكذلك زوج تاتشر ...
وتاتشر لا ترى غير ذلك



تاتشر وزوجها : السياسة والمصالح معا

حين صعدت تاتشر زعيمة المحافظين الى رئاسة الوزارة ، كانت اول التهاني تأتيها من خارج [بر]يطانيا . اي من روديسيا ومن موزوروا بالذات [الذ]ي اصبح هو الاخر رئيسا لوزراء روديسيا - [ز]مبابوي . اثر تسوية داخلية حاكتها الدول [الغ]ربية بقيادة واشنطن ولندن وذلك لابعاد [خ]طر الحكم الوطني الذي يطالب به ثوار تحرير [ز]يمبابوي .

وبصعود حزب المحافظين ، تكون حكومة موزوروا [الم]ختلطة « بيضاء - سوداء » قد حققت انتصارين [ي]توقع المراقبون ان لا يعقبهما ثالث . الاول في ٣ [اي]ار الماضي حين انتصرت تاتشر التي قالت في [ح]ملتها الانتخابية « ان حزب العمال قد ذهب [ب]بريطانيا الى حافة الجنوب بأفكاره النقابية [ال]تحررية !! وعلينا اليوم ان نرجع بريطانيا الى [ر]شدها سواء في الداخل او في الخارج » !! ..

والثاني في الخامس عشر من الشهر نفسه [ح]ين طالبت اغلبية اعضاء مجلس الشيوخ [الا]مريكي برفع المقاطعة الاقتصادية لبلاد ايان [س]ميث بعدما نجح في قطع الطريق عن « الشيوعيين » في حكم البلاد .

حل من اجل ضرب الشيوعيين

لقد كان الهدف الغربي والذي تنشط من اجله [ب]ريطانيا وامريكا ليتمثل في تصفية حكم الاقلية [ال]بيضاء بطرق ديبلوماسية وسلمية من اجل اشراك [ال]سود في الحكومة . وهكذا تتم تصفية التغلغل [ال]ثوري داخل جنوب افريقيا . في بادىء الامر ، [ال]تجأت من اجل تحقيق ذلك الهدف الى مغازلة « الجبهة الوطنية » التي تتوزع الى تنظيمي « زانو » (جوشو تكومو) « وزابو » (روبرت [م]وغابي) وحين فشلت في ترويضهما بطرق سياسية [م]ن اجل القبول بتسوية داخلية ، نزعت الى [ض]ربهما اولا عن طريق الغارات الجوية في عاصمتي [ز]امبيا والموزنبيق .. ثم ذهبت في اخر الامر الى [ع]قد التسوية الخيانية مع الاسقف موزوروا والقس [و]الزعيم القبلي شيراو .

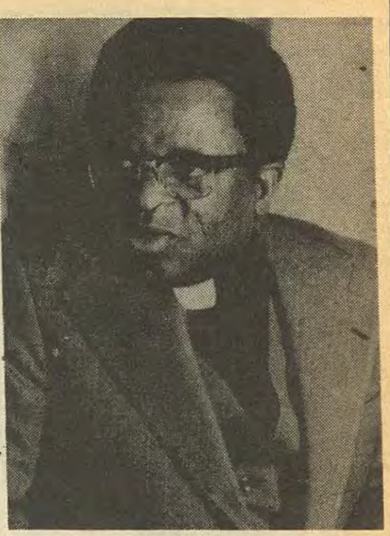
هذه الخطوة هي عبارة عن تنفيذ لافكار ممثل واشنطن في الامم المتحدة اندري يونغ الذي اقنع الادارة الامريكية اولا بحوار الجبهة الوطنية ، ثم بالتخلي عن الحوار وعقد التسوية مع زعماء القبائل والاغلبية السوداء التقليديين .

وقبل ان يصعد المحافظون الى الحكم ، اخذ الحزب على ارسال بعثة الى روديسيا للاشراف على الاستفتاء الذي جرى في روديسيا . حتى يظهر نفسه في وجه حزب العمال ، انه حزب ليبرالي وعادل ... وحين عاد رئيس البعثة اللورد بويد نقل الى تاتشر ملاحظاته الطيبة على جو الانتخابات وقال لها : « نستطيع الان ان نؤجل الحديث عن التفاصيل الى ما بعد صعودنا الى الوزارة .. للبحث في علاقات روديسيا مع بريطانيا وبلدان الكومنولت » .

- اليوم ، عينت السيدة تاتشر لوزارة الخارجية اللورد كارنثون الذي يعتبر من المحافظين الليبراليين المختص في الشؤون الافريقية ، والذي يملك القدرة على اخفاء النزعة الاستعمارية للمملكة البريطانية بفضل حنكته السياسية والاقتصادية ، فهو مدير لعدد من الشركات البريطانية والعالمية العاملة في افريقيا الغربية والجنوبية . والى جانب ذلك فهو المالك لكبريات الشركات المنتجة للطاقة الذرية العاملة في ناميبيا والممولة الرئيسية لبريطانيا الى حدود ١٩٨٠ .

وهكذا بدأ اللورد كارنتون اشغاله في خصوص ملف روديسيا . فقد صرح اخيرا : « ان الملف الروديسي لا يزال بين يدي تاتشر ، وكما ارسل الحزب بعثة لمراقبة الاستفتاء ، يستطيع ان يبعث اليوم مسؤولا دائما لمراقبة سير التسوية الداخلية » .

هذا التصريح اعتبر من قبل الصحافة « ضربة معلم » يعرف كيف يرمي الكرة في ملعب الاخرين دون ان يحدث ضجة مضادة من حوله . ومهما يكن ، فحزب المحافظين سبق ان وصف بالعجز عن حل المشاكل الافريقية ، لا يزال عاجزا حتى عن تقديم انصاف حلولها . والصدفة التي قابلت تاتشر هذه المرة ليست دليلا على تغلبها على مشكل روديسيا . فاذا اصادف ان كان وزير خارجيتها مالكا ومديرا لبعض الشركات الافريقية



الاسقف موزورا : رئيس بارادة الاخرين

وممولا للطاقة الذرية لبريطانيا ، واذا كان زوجها السيد دنيس تاتشر مديراً لبعض المناجم في روديسيا منذ ١٩٦٥ ، فان ذلك ليس دليلا على ان حزب تاتشر في حوزته الحل العادل لمشكلة الاغلبية السوداء في روديسيا او في ناميبيا .. والحل الوحيد الذي هو تعقيد ثان يضاف الى المشكلة ، والذي ابقى على جوهر الاستعمار البريطاني لروديسيا ، الذي ايدته تاتشر هو حل مؤقت لا يزيد الا في تعقيد المشكل والدفع به الى حافة المواجهة العنيفة ..

التسوية الخادعة

كل هذا لا يعني ان المشكل الروديسي يسير نحو « الحل العادل » على الطريقة البريطانية الامريكية رغم التسوية الداخلية . بل بالعكس فهو يشير ان كل الاوضاع قد تهيأت لاندلاع الحرب الشعبية التي سوف لن تتوقف الا بانهيار المصالح الغربية وحكم الاقلية البيضاء في روديسيا ..

لقد اعلن « جوشو نكومو » اخيرا : « الان اتضحت كل الخيوط والخطوط .. ولقد قلنا منذ البداية اننا نرفض مثل هذه الحلول التي تبقى على جوهر الاستعمار والعنصرية . وكانوا يتهموننا باليسارية ... الان نحن يساريون وشيوعيون وسوف نضرب كل مصالح الامبريالية ويكفي من سياسات الحوار المائعة » .

في الفترة الاخيرة . سقط في روديسيا وفي اقل من ٢٤ ساعة اكثر ٩٩ قتيلا من الجانبين .. هذه اول نتائج التسوية الداخلية . وهو وضع قابل للاستمرار ، فالجبهة الوطنية قادرة على شن حرب طويلة الامد من كل جهات الحدود . علاوة على ذلك فهي تتمتع بثقل جماهيري في الداخل لا مثيل له الى جانب دعمها من قبل المعسكر الاشتراكي .

وحسب المراقبين ، ان تسوية زعماء القبائل مع الامبريالية والعنصرية ، هي خطوة اولى لطريق نظام ايان سميث نحو نهايته . فلو كان قادرا على الاستمرار او على السيطرة على الوضع لكان في مقدوره ان يعقد مصالحته مع « الجبهة الوطنية » لا مع رؤوس قبلية هي منتهية منذ فترة طويلة ...

اسبانيا سياسة عنف وملك .. يترنح

اسبانيا ، لا تختلف كثيرا عن شقيقتها ايطاليا . فمنذ رحيل رجلها القوي . وهي مسرح للانتخابات والمعارك السياسية الدامية وغير الدامية .

ففي آواخر مايو وبدايات حزيران ، اختلطت المعارك السياسية في اسبانيا . من جهة عقد الحزب الاشتراكي العمالي (تقدمي) مؤتمره . ومن جهة دارت معارك دامية بين البوليس الاسباني ومنظمة « ايتا » الجناح العسكري لمنظمة تحرير الباسك .

وفي المعركتين ، كان السقوط في مؤتمر الحزب الاشتراكي العمالي سقط امينه العام « فيليب كونزالز » بالخروج من المؤتمر حين لم يوافق المكتب السياسي على اقتراحه القاضي بالتخلي عن الماركسية ، فصاح فيه المؤتمر : « ان اسبانيا ليست أسوج حتى نكون اشتراكيين ديمقراطيين من دون ان نكون ماركسيين » .

وفي الشارع سقط اكثر من ١٩ قتيلا في خلال ٤٨ ساعة وكان من بينهم جنرال ، هو الرابع الذي يسقط منذ رحيل الجنرال فرانكو .

فيليب كونزاليز شاب محامي يتصدر قطاع واسع من المتحزبين اليساريين في اسبانيا . ورغم كونه لا يملك لا تاريخ كاريللو ولا تاريخ سواريز ، الا انه استطاع ان يقود حزبا سياسيا واسعا يعود تأسيسه الى سنة ١٩٢٤ .

قبل سنتين ، بدأ الملل من « الماركسية » يدب اليه كما قال . وبدأ التقرب من احزاب الاشتراكية الدولية الا انه بذلك كان قد اختار الطريق التي تؤدي الى خروجه ، فقد تصدى له الحزب قادة وقاعدة . ولم يتركوه يطرح تصوراته الاشتراكية الثانيه التي يشاركه فيها ويلي برانت في المانيا . وقد حاول ان يكسب المعركة لالغاء ماركسية الحزب ، الا انه وصل الى الغاء نفسه من داخل الحزب ليترك مكانه الى شاب اكثر منه حماسا « الفونسوغارا » .

هكذا تخرج اسبانيا من الانتخابات ، فتدخل الى الاغتيالات والمتفجرات .

- مفتش بوليس في اشبيلية اعلنت قتله منظمة « غرابو » (التجمع الثوري المعادي للفاشية) .

- ١٠ قتلى في انفجار قنبلة في مقهى « كاليفورنيا ٤٧ » في وسط العاصمة التجاري .

- عناصر اليمين المتطرف « الفاشيون الجدد » و « القوة الجديدة » يصرخون بعد حادثة تدمير المقهى : الثأر الثأر .. الجيش الى الحكم .. الى السلطة آيها الجيش .. الاستقالة يا حكومة !!

ومنذ ١٥ حزيران ١٩٧٧ يوم الانتخابات البرلمانية في اسبانيا الى ١٠ حزيران ١٩٧٩ ، يوم الانتخابات الاوروبية وقائمة القتلى والمخطوفين والمغتالين طويله ولا زالت تطول .. وهكذا قائمة المشاكل أمام حكومة سواريز العاجزة عن ضبط الامن في البلاد .

اسبانيا المعروفة بمصارعة الثيران ، اصبحت اكثر شهرة بمصارعة اليمين المتطرف واليسار . وديمقراطية الملك تترنح في شوارع لا رادع فيها ..

العنف في وسط العاصمة مدريد





الانتخابات الايطالية :

اذا كان الناخب أعمى فان الصندوق .. أصمّ !

في ايطاليا التي لا تهدأ من الولائم السياسية ، كانت الانتخابات النيابية لصالح الحزب الديمقراطي المسيحي ، وكذلك كانت النتيجة بالنسبة لمجلس الشيوخ . فالشيوعيون الذين تسببوا في هذه الانتخابات بسبب سحبهم منذ فترة ثقتهم من حكومة اندريوتي ، كانوا الخاسرين الوحيدين فيها .

هكذا وفي اسبوع واحد من ٣ و ٤ الى ١٠ حزيران مرت ايطاليا بصندوق الانتخاب مرتين ، مرة لانتخاب برلمان جديد ، ومرة لانتخاب البرلمان الاوروبي .

واذا كانت ايطاليا اوروبية في احزابها وتصوراتها وسياستها بعكس المانيا الآرية او بريطانيا السكسونية . فعليها ان تؤكد ذلك دون ان تترك اوروبا منقسمة ومنتظرة لنتائجها .

فالايطاليون متحمسون للقضايا الاوروبية اكثر من غيرهم ، فهم على حد تعبير احدى جرائدهم يملكون شهية شركة فيات ، الا انهم قد يروق لهم كثيراً ان يتخلوا عن حماستهم في آخر لحظة ..

اخر لحظة لانتخاب البرلمان الاوروبي لاختيار ٨١ عضوا ايطاليا ، هي اللحظة التي انتهت فيها الانتخابات الداخلية التي كسب فيها الديمقراطيون المسيحيون الجولة دون ان يكسبوا المعركة . فالشيوعيون ما زال في مقدورهم ان يسحبوا ثقتهم متى انزعجوا من النتائج والمحصلات . وكما يرون فليس في ذلك اي ازعاج لغيرهم ، ما دامت لعبة الديمقراطية مستمرة ويستطيع كل ايطالي ان يلعبها ... حتى الفاشيون الجدد قد تقدموا للانتخابات ، وكانت رتبته الرابعة ، وهي رتبة قريبه جدا من الشيوعيين !

هكذا ، في بعض الاحيان وكما اوردت صحيفة « الريبيبليكا » لا يفرق الايطاليون بين الشيوعيين والفاشيين .. فاذا كان الناخب اعمى ، فان صندوق الانتخاب أصم » !

الآن ، وكما يقول المراقبون ، قد يلتجأ الحزب الشيوعي الايطالي الى الرجوع الى مواقع المعارضة بعد ان اثبتت له التجربة ان طريق « التسوية التاريخية » مع اقطاب الماليين والصناعيين مسدودة . الا ان المراقبين يؤكدون على أن الحزب الشيوعي الايطالي وحتى يستطيع قيادة معركة ناجحة ضد المسيحيين الديمقراطيين عليه ان يمد عروقه بدماء جديدة تكون قادرة على استقطاب قطاعات اخرى واسعة من الشباب والعمال والمثقفين الايطاليين . فحالة اللاحرب والاسلم التي عاشها قد قادته الى الاقتناع بأن التعايش مع حزب الديمقراطيين المسيحيين مستحيلا .

ففي تلك الفترة ، لم تكثر في ايطاليا سوى النزعات اليسارية المتطرفة التي تنادي بضرب الحزبين على السواء .

وعلى كل فهذه فرصة امام الحزب الشيوعي لكي يستوعب تلك النزعات ويصهرها حتى تحميه من الانشقاق او من الترهل .

النتائج بالارقام

- مجلس النواب : ٦٣٠ مقعدا
- الحزب الديمقراطي المسيحي : ٢٦٢
- الحزب الشيوعي : ٢٠١
- الاشتراكي : ٦٢
- الفاشيون الجدد : ٣٠
- الديمقراطيون الاجتماعيون : ٢٠
- الجمهوريون : ١٦
- الليبراليون : ٩
- الراديكاليون : ١٨

مجلس الشيوخ

- الديمقراطي المسيحي ١٣٨
- الشيوعي ١٠٩
- الاشتراكي : ٣٢
- الفاشيون الجدد : ١٣
- الديمقراطيون الاجتماعيون : ٩
- الجمهوريون : ٦
- الليبراليون : ٢
- الراديكاليون : ٢

رئيس تحرير الموسوعة العسكرية

المقدم الهيثم الايوبي :

الموسوعة العسكرية : محاولة لكتابة التاريخ العسكري العربي

□ الحروب بغاياتها ، فاما هي بربرية او حضارية انسانية

□ كل البضائع تمر عبر حدودنا العربية المصطنعة الا السلاح ••• والكلمة !

صدر قبل ايام ، الجزء الثاني من الموسوعة العسكرية ، عن دار دراسات عربية والتي يرئس تحريرها المقدم الهيثم الايوبي • ونظرا لما لهذه الموسوعة من الاهمية ، خاصة وانها الاولى من نوعها ، في دنيانا العربية • فقد توجهنا الى المقدم الايوبي ، وتركنا له ، ان يحدثنا عن هذا الانجاز ، بكل ما يحيط به من شؤون وشجون ، وكان حديث ، على سجيته •

ازمة الفكر العربي العسكري ، وغير العسكري ، هي ازمة قارىء وليست ازمة كاتب •

ليس لان القارىء لا يقرأ ، وانما لانه لا يتاح له ان يقرأ ، يمنع من القراءة ، اما عن طريق وضع الحدود امام الكتاب ، واما عن طريق سحقه انسانيا ، لدرجة ، يصبح معها ، البحث عن لقمة العيش هو شغله الشاغل ، واليومي •

وهكذا ، ينتهي يومه دائما دون ان يكون له الحق ، بممارسة « ترف » القراءة •

الحدود المصطنعة بين الدول العربية ، حدود قابلة للاختراق من قبل اي شيء ، كل انواع البضائع تمر عبرها • باستثناء السلاح والكلمة • والكتاب ، موضوع على لائحة الاسلحة الخطيرة التي يمنع دخولها •

ومن المسلم به ، في اقطارنا العربية ، انه لا يسمح للمواطن ان يقرأ الا ما يريده النظام • وهذا نابع « بالطبع وبالتأكيد » من عصمة النظام ووحدانيته ، وان التاريخ يبدأ عنده وينتهي به • والكتاب الذي لا يقول بهذا ، هو اداة تخريبية ، بنظر النظام ، سواء كان يمينيا او راديكاليا

هذه المقولة ، استطاعت الموسوعة العسكرية ان تخرقها لان الاسلوب الذي وضعت فيه علمي وموضوعي ، ولان الحاجة ماسة اليها لعدم وجود بديل عنها • هذا الى جانب تحدثها بنفس قومي ، يجعل منها مادة صاحة للدخول الى كل الاقطار العربية ، كما حصل بالفعل • وهي من هذا الجانب اداة توصيل وتوحيد •

● وهل المادة في الموسوعة نابعة من تجاربنا الخاصة ام مستقاة ؟

ـ ان الفكر العسكري ، فكر متجدد ، وهو حاليا ، ينبع من العالم المتقدم وليس من العالم الثالث ، وان تكن في فترة معينة من هذا العصر قد شكلت كل من الثورتين الصينية والفيتنامية ، منابع ثروة لهذا العلم •

ولان كل علم يبتكر مصطلحاته ، وبما ان الاجهزة والمؤسسات ما تزال في العالم المتقدم ، فاننا نستورد العلم العسكري ، تماما كما نستورد التكنولوجيا العسكرية ومصطلحاتها معها •

وبما ان العلم العسكري يتجدد وبسرعة على صعيد المعدات والعقائد القتالية ، ولانه لا يوجد في لغتنا العربية المصطلحات الحديثة المطلوبة ، فاننا ببساطة ، نستورد الالة والمصطلح معا ، اي ان لدينا ازمة مصطلحات يومية ومستمرة على صعيدي السلاح وعقيدة السلاح •

● وماذا قدمت الموسوعة ، في هذا المستوى اذن ؟

ـ الموسوعة العسكرية تصدت لهذا الموضوع • لم تبدأ من الصفر وهي لا تدعي العصمة •

لقد استندت الى ما يسمى بمعجم المصطلحات العربية الصادر عن الجامعة العربية في بداية الستينات • الا ان الجامعة لم تصدر له الملاحق الضرورية المنسجمة مع سنة التطور السريع الذي يتميز به هذا العصر • فكان علينا ان نكمل النقص عن طريق النحت والاشتقاق ووضع المصطلحات المناسبة ، وبالتالي وحدت الموسوعة لغة التخاطب ما بين العسكريين العرب •

● هل جاء ذلك بالصدفة ام بالضرورة ؟

ـ ان ضرورة البحث قد اقتضت ذلك ، فهناك عدة عقائد عسكرية في البلاد العربية ، بعضها يتبنى العقيدة الشرقية في القتال ، والبعض الاخر ياخذ بالغربية ، وهناك عدة تمايزات اخرى كطبيعة الارض والمناخ و •••

● عدد المدنيين يكاد يوازي عدد العسكريين بينهم ؟



الموسوعة العسكرية : اسلوب علمي بنفس قومي

« اذا لم نكتب تاريخنا فمن يكتبه لنا » ؟

ـ الموسوعة العسكرية تبحث اللم العسكري بالمفهوم الشامل لهذا العلم • اي كمحصلة لعدة علوم اخرى ، واستعمال هذه المحصلة في الصراع ضد طرف اخر •

هناك تعريف للحرب يقول ، انها الحياة مركزة في لحظة واحدة • الا ان التعريف الادق هو : انها صدام محصلة حضارتي طرفين ، او امتين ، بكل ما في هاتين الحضارتين من جوانب اقتصادية ونفسية وتاريخية ومادية وتسليحية عسكرية •

من هنا ، فان العلم العسكري الشامل ، هو العلم الذي يبحث الصراع المسلح بالتحديد ، ومنابع القوة المسلحة المشتركة في الصدم من مختلف جوانبها • وهكذا كان لا بد من الاستعانة بالاقتصاديين والقانونيين والتكنولوجيين وعلماء النفس والاطباء والسياسيين وباحثين من مختلف العلوم الانسانية • وكل هؤلاء يقدمون الينا بحوثا تلامس المستويات التي تختلط فيها المنطقة الرمادية ما بين العلم العسكري والعلوم الاخرى •

● هل نستطيع اعتبار عملكم الموسوعي هذا من المساهمات الانسانية والحضارية ، وكيف لنا ذلك ، والموضوع هو الحرب ، بكل ما تمثله من عنف ؟

ـ الحرب عمل عنيف ومدمر بالتأكيد • وليس في الاشتباك المسلح بحد ذاته طابع انساني • ولكن ، لا يمكن الحكم على الموضوع بشكل اخلاقي مجرد وقاطع ، قبل النظر الى دوافع الطرفين المتحاربين والقوى الكامنة وراءها •

فالحرب التي ترمي الى استعباد شعب من الشعوب ، هي عمل غير انساني ولا ريب •

اما الرد على محاولة الاستعباد هذه ، بالسلاح ، وهو وسيلة عنيفة ايضا ، فهو عمل انساني لانه تحريري • وكونه انسانيا يجعل منه حضاريا •

● وهل الموسوعة مستوفية لكل شروط وتفاصيل العلم العسكري ، اي هل هي كافية للاطلاع على هذا العلم ؟

ـ هي في الواقع تشمل العلم العسكري من كل جوانبه ، انطلاقا من العلوم المحيطة الى الاستراتيجية •

العمليات فالتكنيك وصولا الى التكنولوجيا العسكرية • وهي بالاضافة الى ذلك ، تسلط الضوء على التاريخ العسكري ، الذي يتعلم منه الانسان الشيء الكثير • ويقول احد كبار العسكريين : « الحمقى وحدهم ، لا يتعلمون من تجارب الاخرين ، من التاريخ » •

صحيح ان الحروب والمعارك ، تدور باشكال متباينة ، في العصور المتباينة • الا ان جوهر الحركة العسكرية ، ردود الفعل واتخاذ القرار في العصور المختلفة ، يظل جوهرا واحدا •

وينطلق العلم العسكري ، من المنابع الرئيسية ، لفهم الواقع الحاضر ، والتعامل معه ، بعد تعديل المفاهيم ، بما يتلاءم وهذا الواقع ، ولكن الموسوعة لا يمكن ان تستوعب كل العلم العسكري • اي ان من يقرأها ، لا يصبح بالضرورة فاهما لكل الامور العسكرية ، وانما يصل على الاقل ، الى المعلومات الرئيسية التي يتضمنها العلم العسكري بكل فقراتها فاذا ما اراد التخصص او التوسع ، يمكن له ان يتوسع في اية فقرة يريد • انها قاعدة ومنطلق ، ولو كان الامر غير ذلك • لكان باستطاعة الانسان ان يصبح طبيبا ، بمجرد قراءته للموسوعة الطبية مثلا •

انها مسند القدم للقفز نحو العلم العسكري ، والمراجع الذي لا بد منه •

● وهل هي موسوعة عسكرية عربية فقط ؟

ـ كلا ، انها موسوعة عسكرية شاملة ، تبحث في الحروب منذ العصور القديمة وحتى الان ، وكذلك بالنسبة للثورة ، • وفي مجال الاسلحة تبحث منذ السيف وحتى الصاروخ • كما انها تبحث في القادة العسكريين منذ بدايات التاريخ وحتى الوقت الحاضر • الا انها تركز على القضايا والحروب والقادة العرب ، وتظهر الاسهام العربي في اغناء واثراء العلم العسكري العالمي •

واذا كنا اليوم ، نأخذ العلم العسكري ، عن العالم المتقدم ، فهناك مراحل ، كان العالم يأخذ فيه عن العلم العسكري العربي ، تماما كما في بقية العلوم •

عندما كتب المحلل الاستراتيجي العسكري ليدل هارت كتابه الشهير : « الاستراتيجية » ذكر كل القادة العالميين عبر العصور ومعاركهم الهامة ، وحلل الملامح الاستراتيجية في اعمالهم الحربية ، منذ هانيبال وحتى الحرب العالمية الثانية • ولكنه عندما جاء على ذكر التاريخ العسكري العربي قال : « في القرن السادس ، خرج العرب من الجزيرة العربية لاسباب اقتصادية ، واجتاحوا اجزاء كبيرة من العالم القديم ، ثم انحسروا » •

هذا هو موجز التاريخ العربي بنظره ، والحقيقة العلمية التاريخية تخالف ذلك •

لقد كانت هناك امبراطورية البيزنطيين وامبراطورية الفرس ، وقد خرج العرب لنشر الدعوة وخاضوا معارك ضدهما وانتصروا • اي كان هناك فن حربي لديهم • ثم وصلوا الى الهند والصين وبواتييه ، وكان لهم انجازاتهم • كل ذلك اوجزه بسطر واحد •

الموسوعة العربية ترد على ليدل هارت ردا غير مباشر ، بان القت الضوء على التاريخ العسكري العربي والقادة العرب وابداعاتهم العسكرية في معاركهم ، سواء انتصروا فيها أم خسروا •

وهذا التاريخ العسكري ، كان لا بد من تدوينه ، اي اعادة كتابته بلغة العصر •

لنأخذ بريتانيكا او امريكانا او سواهما من الموسوعات • فاننا نبحث دون طائل ، في هذه الموسوعات ، التي تدعي العلمية ، عن اسماء قادة عرب ، كانت لهم انتصاراتهم الكبيرة • لقد اسقطتهم هذه الموسوعات من حسابها ولم تأت على ذكرهم •

ومن الطبيعي ان تفعل ذلك • لانه ليس من مهماتها ان توقظنا ، وان تعرفنا على هويتنا ، عى العكس ، يهمها تغريبنا وتجريدنا • واذا لم نكتب تاريخنا ، فمن يكتبه لنا ؟ •

الموسوعة العسكرية ، قررت ان تكتب التاريخ العسكري العربي • وهي تستقبل من هو على استعداد للمشاركة في هذا التحدي الحضاري •

لقد كانت الملاحظات التي جاءتنا على الجزء الاول ، خير مساهمة من القراء ، ولقد استفدنا منها كثيرا في الجزء الثاني الذي صدر قبل ايام • ونحن ننتظر المزيد منها ، لنستفيد منها في الجزء الثالث الذي نعمل على انجازه الان •

□□ اجرى اللقاء :
الف شين

في مهرجان

النادي الثقافي العربي :

قصّت الدولة الشريط ..واختفت !

الى متى تظل الطفولة ، المستقبل ، هي المهمل والمنفي الوحيد عن دائرة الاهتمام العام ؟

الطفولة ، اهميتها، ضرورة العناية بها ، امور اصبحت اكثر من بديهية في المجتمعات المتحضرة، او هي من قبيل تحصيل الحاصل ، الذي لا يجوز طرحه او بحثه .

الا اننا ، في مجتمعاتنا ، ما زلنا مقصرين جدا في هذا المجال الحيوي، لماذا ؟

لان السلطة ، المسؤولين ، هم غالبا المتفرج ، الذي لا يتفرج ، الا حين يستطيع ان يجير ذلك لخدمة اغراضه .

فان تجاوزت الدولة، في مجتمعاتنا، التي لا نريد لها ان تظل متخلفة ، فبأساليب خاطئة ، مغلوطة ، من نفس المنطلق السابق .

يتفق علماء النفس ، ان اهم مرحلة من مراحل التربية ، تقع ما بين العامين : الثالث والثاني عشر . ففي السنوات التسع هذه تتكون كل العقد ، او يصار الى معالجتها . ولكن الحكمة المتخلفة « دعوه ، ما يزال صغيرا » ما تزال هي الاساس في معالجتنا لكل مشاكل الطفولة .

وتمر السنون ، ونكتشف متأخرين كعادتنا في الغالب ، ان اوان المعالجة قد فات ، وان الاعواد الطرية ، قد تحولت الى « خشب » ، يصعب تقويم اعوجاجه .

كيف السبيل الى تلافي كل هذا؟

الاساليب والتجارب العلمية ، المعروفة عالميا ، وفرت علينا عناء الرحلة والبحث . خاصة في مجالي علم نفس الطفل ، والعلوم التربوية الحديثة .

التلفزيون سلاح ذو حدين

منجزات التكنولوجيا الحديثة ، تفقد قيمتها ، تتحول الى مصيبة بدل النعمة ، ان نحن اسأنا استعمالها والتصرف بها .

وهذا ما يحصل بالضبط ، في مجال التلفزيون عندنا وفي لبنان خاصة ، الذي يعنينا بشكل اولي ومباشر . وربما انسحب ما يجري فيه، على غالبية تلفزيونات المنطقة.

ماذا قدمه التلفزيون ، بشركتيه المتحدتين ، المنفصلتين وعلى امتداد خمسة عشر عاما .

افلام كارلتون (صور متحركة تعاد وتكرر ، وهي غالبا تقدم نماذ[ج] سمجة من السوبرمان ، والخوار[ق] المضرة ، ناهيك عن المسلسلات التي تحكي عن العبقرية الامريكي[ة] ومنجزاتها .

كان هناك ، برنامج يتيم بامكانات محدودة ، هو « مجلتي » ورغم محدوديته ، وانه اسبوعي ،و[...] فان ادارة التلفزيون لجأت ال[...] التخلص من معده ، لانه لحظ[...] لديه ، بعض التوجيه الوطني ، وان[ه] يحاول ، وبلباقة ، حذرة ، ان يمر[ر] بعض التوجيه الوطني المهذ[ب] للاطفال . فاستبدل البرنام[ج] برمته ، باخر على الطريقة الغربية والانكليزية خاصة ، اسمه « عال[م] انصغار » . وقد افرغ من كل محتو[ى] وطني ، او توجيه ، وضمن ادن[ى] الحدود الممكنة والمقبولة .

في الاذاعة ، في الصحافة ، وكافة اجهزة الاعلام ، البصرية والسمعية « وما بينهما » ، المهمل الوحيد هو الطفولة ، الكتب المدرسية حافلة بالكذب والتشويش والحقائق المقلوبة . من يطلع على ما خصص منها للطفولة ، يتمنى لو لم يكن لكان افضل بالف مرة ، خاصة في مادة التاريخ .

الحص يقطع الشريط



جانب من معرض القاعة الزجاجية



النادي الثقافي العربي

في دوامة الاهمال والتسيب هذه ، ومع غياب السلطة شبه الكلي ، تصدى النادي الثقافي العربي لحمل العبء منذ سنوات ، بامكانات محدودة وضئيلة ، ليقدم شيئا للطفولة ، فبدأ بتقديم نماذج من مسرح العرائس ، قدمت عروضه فرقة « السنابل » وفرقة فاخوري . وكان الاقبال شديدا . من يذهب الى تلك الحفلة ، يتألم شديد الالم ، اذ يجد الاطفال وقد حشروا جميعا في قاعة النادي الضيقة ، يجلسون ارضا ، على حصيرة فقيرة تعبر عن واقع التربية الفقير في هذا البلد ، ترى ، الم يكن بوسع الدولة ، ان تقدم للنادي ، القاعة فقط ؟.

ايضا ، دعى النادي وما زال يدعو في كل موسم ثقافي الى سلسلة من المحاضرات في مجال الطفولة .

هذا العام ، قدم النادي ، برنامجا للطفولة ، استمر قرابة الشهر ، على صعيد المحاضرات . واسبوعا كاملا ، كمعارض ومسرحيات وسواها .

وقد اقتصر حضور الحكومة ، على حفل الافتتاح، الذي قام به رئيسها الدكتور الحص . الذي لاشكر تميزه عن رؤساء الوزارات السابقين، ولكنه ، كما يبدو ، لم يستطع تغيير وجه الحكم الكالح ، فاقتصر التغيير في عهده ، على امور ثانوية. لقد حضر رئيس الوزراء بنفسه وافتتح المعرض في القاعة الزجاجية، وزارة السياحة ، ثم اختفى وجه الدولة من جديد ، بعد حفل الافتتاح .

المهرجان والمعرض كانا ناجحين ضمن حدود الامكان . .

في مسابقة القصة التي نظمها النادي ، شارك الكثير من الكتاب، وقد فاز بجوائزها السوريان اسكندر نعمة وياسر حيدر . علي عباس عجمي من مجلة « سامر » التي صدرت مؤخرا . والشاعر حسن العبدالله ، الذي انصرف في الاونة الاخيرة الى كتابة قصص الاطفال.

كما شارك في المعرض عدة فنانين منهم : اسماعيل شموط وتمام الاكحل ، سيتامانوكيان، حسن بعلبكي ، كميل حوا ، مهى نعمة ، حلمي التوني وابراهيم غنام .

اخيرا ، يقوم النادي على اعداد دورة صيفية للدراسات التدريبية لمرشدات الاطفال تشرف عليها مهى نعمة .

نشاطات النادي ، تستحق كل تكريس ، وحتى الاعلان عنها ، في كل مجالات الاعلام الوطني ، لعلها تكون البداية لما هو افضل ، والنموذج الذي يسعى الاخرون الى احتذائه .

من يدري ، لعل الدولة ، حين ترى التركيز على نشاطاته ، والاهتمام به ، تغير « فكرها » وتبدأ « بشيء ما » له علاقة بالطفولة ، بمستقبل الوطن ، الانسان ، في هذا الوطن .

□□ سالم

زاوية ملتزمة

دفاعا عن الادب المعتقل .. دفاعا عن سالم النحاس

● ليست السياسة وحدها هي التي تفضي الى الاعتقال في اغلب اقطارنا العربية ، بل ان الشعر والقصة القصيرة والرواية المناهضة للتخلف والفقر والجهل ، تأخذ هي الاخرى طريقها الى زاوية ، رطبة مظلمة خلف قضبان الحديد .. الانظمة الرجعية العربية ، واقطاعيات شيوخ النفط وزعماء القبائل ، يرتعدون من تحول النص الشعري او القصصي الى مدية بيد الجماهير المنتوفة الريش .. نعم يخشون قصائد « قاسم حداد » في البحرين ، ويخشون قصائد عبداللطيف اللعبي في المغرب ، ويخشون الاندفاعة الثورية في اناشيد احمد فؤاد نجم في مصر ـ السادات، مثلما يخشون رائحة تراب واناس « مادبا » التي تفوح من قصص سالم النحاس .. النظام الاردني ، يعتقل سالم النحاس ليمنع تراب مادبا من التنفس ، ويقتل مادة « الكلوروفيل » في اذرع اشجار الزيتون والحور المتساحق حتى السماء .

● عندما دعي وفد رابطة الكتاب الاردنيين الى مؤتمر الكتاب العرب الحادي عشر الذي عقد في ليبيا عام ١٩٧٧ ، شكلت وزارة الثقافة الاردنية ، وفدا رسميا ـ وماذا يعني رسميا ؟ ـ ينضم الى وفد الكتاب الشعبيين ، وفي المؤتمر طرحت مسألة حرية الثقافة وحرية الكتاب ، الوفد الاردني الشعبي الذي كان ابرز رموزه الكاتب التقدمي سالم النحاس ، طرح قضية انتحار الكاتب الاردني المبدع تيسير سبول ، وحمل النظام الاردني جريمة موت واحد من المبدعين في الرواية والشعر الاردني ، وقال سالم النحاس ان تيسير سبول انتحر احتجاجا على الحصار السياسي والاجتماعي والاقتصادي المضروب حول المواطن في الاردن ، وحول الكتاب والادباء بالدرجة الاولى .

كل من حضر المؤتمر ادان هذه الجريمة واعتبر ان غياب تيسير سبول عن الثقافة في الاردن ، ضربة للثقافة .. والادب الاردنيين .

حسنا ، وما هو سلوك الوفد الاردني الرسمي الذي تزعمه عيسى جراجرة الضمور ، الشخص الاكثر ملكية من الملك نفسه والذي لا يربطه بالادب والثقافة ، الا ما يربطني بفيزياء الذرة؟!

لقد وصف « الضمور » انتحار تيسير سبول على انه هروب شخصي لرجل مهدد بفقدان البصر ، وربما ايضا لانه كان قبيح الوجه !!

المسألة لم تنته عند هذا الحد ، بل انها تكاد تكون ابتدأت فالسيد « الضمور » الموفد رسميا على حساب وزارة الثقافة الاردنية ، كانت له مهمة اخرى تماما لا تمت الى الادب بصلة ، اللهم الا من جهة الفعل « الكتابي » ، اي كتابة التقارير الخاصة للمخابرات عن نشاطات ولقاءات واحاديث اعضاء الوفد الاردني الشعبي ـ ، ولم يكد الكاتب سالم النحاس ، يضع اول خطواته على ارض مطار عمان ، حتى تلقفته سيارة خاصة ، وعلى الفور الى مبنى المخابرات العامة ..

افرج عن سالم النحاس بعد فترة من اعتقاله ـ اي بعد ممارسة كافة الطقوس الاحتفالية المخابراتية ـ وها هم مرة اخرى يعودون الى القاء القبض على رائحة تراب « مادبا » .

● في تجمعاتنا وصفحاتنا الثقافية ، نتحدث عن معضلات الثقافة واشكالات التعبير الفني ، ونخلص الى ان ثمة ازمة في النص الابداعي وان هذه الازمة ، تمهد لانحطاط وركود ثقافي ـ فني ـ حضاري ، شامل .. ولكننا ننسى ـ في اغلب الاحيان ـ ان الازمة الابداعية الراهنة في الثقافة والفن ، هي نتاج المرحلة السياسية المعاشة ، وننسى ايضا ان هجوم القوى المعادية على منطقتنا لا يستهدف اجتثاث الثورة الفلسطينية ومنجزات القوى الوطنية والتقدمية العربية فحسب ، بل ايضا وبصورة رئيسية يهدف الى اشاعة التخلف والجهل وتصفية الجوانب الحضارية العربية ، بما في ذلك من ثقافة وادب وابداع . والقوى الرجعية العربية المحلية، خلقت الارضيةالمناسبة لعودة « الهجاء » و « الرثاء » و « المدائح الملكية » وربما « السجع » ايضا ، وذلك عبر ضربها للمبدعين ، سواء بزجهم في الاقبية المظلمة ، ام بمنعهم من الكتابة والنشر ، وبالتالي من التأثير الايجابي والخلاق في حركة الواقع اليومي ، فلنقف امام هراوات العسكر واوسمة الجنرالات فلنقف امام المباضع الملطخة بدم الشعر والشاعر والقصة والقاص واللوحة والفنان ولقمة الخبز والجماهير .

□□ امجد

الشريط الثقافي

بين الرؤيا والتعبير

تتناول الناقدة الادبية ريتا عوض في كتابها «ادبنا الحديث بين الرؤيا والابداع» الصادر حديثا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بعض الرموز الادبية العربية المعروفة والمؤثرة من خلال نتاجاتها الادبية . وتركز الناقدة على جوانب الفرادة والابداع في كل رمز من هذه الرموز الادبية .

ومن بين هذه الرموز الادبية الحديثة التي تناولتها الناقدة الشاعر الفلسطيني محمود درويش وقد تعرضت الى خروجه من الارض المحتلة ، وانعكاس هذا « الخروج » على الجوانب النضالية والفنية في قصيدة محمود درويش ، وهي بذلك ترد على الاقلام التي نهشت لحم الشاعر في اعقاب خروجه من فلسطين المحتلة .

وتتناول ريتا عوض ايضا الشاعر اللبناني الكبير خليل حاوي وجبران خليل جبران وشفيق المعلوف .

وحول اختيارها لهذه النماذج المحددة تقول الناقدة ريتا عوض انه « ليس بالضرورة حكما بالتفضيل وليس اهمال اعمال اخرى عدم اعتراف بقيمة تلك الاعمال . ان ما تضمه هذه الصفحات هو اتجاه نقدي معين تصح الافادة منه لدراسة جوانب اخرى من تراثنا الحديث » .

نقد الشعر

للكاتب التقدمي الياس خوري ، صدر مؤخرا كتاب « دراسات في نقد الشعر » عن دار ابن رشد .

والياس خوري في كتابه الجديد ، يمارس نمطا ادبيا جديدا يضاف الى مشاغله الادبية الاخرى كالقصة القصيرة ، والرواية . ودراسات الكتاب تقتصر على تناول نماذج شعرية لثلاثة من الشعراء العرب المعاصرين « انشودة المطر » للشاعر العراقي المجدد بدر شاكر السياب « ومفرد بصيغة الجمع » لادونيس « وسرحان يشرب القهوة في الكافتيريا » لمحمود درويش .

وكما يقول الياس خوري عن دراساته هذه انها « تهدف الى الوصول نحو ممارسة نقدية تنطلق من النص الابداعي اساسا . ثم تقوم بربط هذا النص بالمستوى الادبي العام الذي هو جزء من المستوى الايديولوجي في سبيل الوصول نحو القدرة على ربط النص الابداعي بالممارسة الاجتماعية » .

غسان كنفاني في اطروحة

لا تنتهي الكتابات عن رائد الرواية والقصة الفلسطينية الشهيد غسان كنفاني فما تركه الاديب الشهيد في اعوامه القصيرة التي عاشها للثقافة والادب ، متنوع وغزير تجد فيه الاقلام الناقدة مادة غنية .. اخر هذه الكتابات « غسان كنفاني .. البنية الروائية لمسار الشعب الفلسطيني من البطل المنفي الى البطل الثوري » وهي اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، قدمها الكاتب الفلسطيني المقيم في فرنسا افنان القاسم واشرف عليها المستشرق الفرنسي اندريه ميكيل .

اطروحة الدكتور افنان القاسم صدرت عن منشورات وزارة الثقافة والفنون في الجمهورية العراقية .





الخَميسي في « ديوان الحب »

عن دار ابن خلدون ، صدر « ديوان الحب » للشاعر والفنان والمناضل التقدمي المصري عبد الرحمن الخميسي ، وهو الطبعة الثالثة للقصائد المراثي التي كتبها الشاعر في زوجته الراحلة الفنانة فاتن الشوباستي .

تاريخ عمال العالم

عن منشورات مجلة « الهدف » صدرت الترجمة العربية لكتاب تاريخ الحركة العمالية العالمية - تأليف مجموعة من العلماء السوفييت .

والكتاب يتناول بشكل مكثف الخبرة التاريخية للحركة العمالية والشيوعية العالمية في الحقب الزمنية التي تمتد الى نهاية الربع الرابع من القرن الحالي ، والكتاب يعد بحق اضافة جديدة للمكتبة العربية .

غيفارا الدائم

عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر وفي نطاق سلسلة اعلام الفكر العالمي صدرت الطبعة الجديدة من كتاب « غيفارا » الذي وضعه اندرو سنكلير وترجمه الى العربية ماهر الكيالي .

اللواء محمد عبد الوهاب على اللوح الاسود

ضمن مقررات وتوصيات المجمع العربي للموسيقي في بغداد اعيد النظر في عضوية مصر الموسيقية المجمع واعتبرت هذه العضوية معلقة ، وتطرق المجمع الموسيقي ايضا الى نتاج محمد عبد الوهاب الفني موصيا الى عدم بثه عن طريق الاذاعات وادراجه في القائمة السوداء

...فقا لقرارات المقاطعة لعربية ... النظام المصري .

واستند المجمع في قراره هذا الى ... ثبوت قيام عبد الوهاب بتأليف ... نشيد « السلام » وقيادته للفرقة الموسيقية في استقبال السادات » .



الشاعر في المسرح

صدرت الترجمة العربية لكتاب « الشاعر في المسرح » عن منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي السورية . والكتاب من تأليف رونالد بيكول وترجمة الشاعر السوري المعروف ممدوح عدوان .

لولا الحكواتي ...

بعد ان انتهى مهرجان دمشق الثامن للفنون المسرحية ، وقدمت الفرق العربية عروضها المختلفة ، جاء اجماع النقاد العرب - الذين تألموا من الوضع الذي آل اليه المسرح في الوطن العربي - على ان العرض الذي قدمته فرقة مسرح الحكواتي اللبنانية ، هو المفاجأة التي تبعث على الاعجاب والدهشة معا ... فمن بلد شله الحرب ، وانهكت قواه المؤامرة الامبريالية الصهيونية - الانعزالية ، يطلع مسرح طليعي متقدم من تحت الركام ...

فرقة الحكواتي قدمت عرضا بعنوان « من حكايات سنة ١٩٣٦ » وهو نص من اعداد جماعي واخراج الفنان التقدمي روجيه عساف .



غسان كنفاني





ريتا عوض

روجيه عساف





د . وليد غلمية

المتنبي ... سيمفونية

بعد سيمفونية « القادسية » للموسيقي العربي الدكتور وليد غلمية التي تستلهم التراث العربي الملحمي وتوظيفه في اطار الموسيقى، قدم الفنان غلمية سيمفونية جديدة عن الشاعر العربي الكبير ابو الطيب المتنبي . قاد الدكتور غلمية الاوركسترا السيمفونية الوطنية اليونانية ، وقد طبعت « المتنبي » شركة فيليبس على اسطوانتين من ٣٣ دورة وهما تضمان الحركات الثلاثة للسيمفونية الاسطوانة الاولى بوجهيها تضم الحركة الاولى ، والاسطوانة الثانية تضم الحركتين الثانية والثالثة كل على وجه .

انتجت « المتنبي » وزارة الثقافة والفنون العراقية .



« اللواء » عبد الوهاب

المخرج السينمائي السوداني د. حسن احمد « للصمود » الثقافي :

السينما الفلسطينية

محاضرة والفيلم البديل محكوم عليه بالنفي!



● مع المخـــرج السينمائي السوداني د . حسن احمـــد

تستطيع ان تضع يدك مباشرة على المعاني الحقيقية العميقة لكفاح الانسان وتستطيع ان تلمس ايضا مفاتيح هذا الكفاح والعصامية معا..

فمن اسرة سودانية ـ مثل اغلب الاسر العربية ـ خرج الفنـــان السوداني د . حسن احمد الى واقع الحياة المعاشة ، مندهشا بعالمـــه المحيط ، تمتلكه رغبة في تفجيـــر همومه الذاتية منها والموضوعيـــة .

بحث منذ طفولته عن اداة التفجير او التعبير هذه ، فوجدها بادىء ذي بدء فـي الموسيقى ، وكان في الصف الاول عندما ذهب الى والده يطلـــب منه خمسة قروش ليتمكن مـــن الاشتراك في دورة موسيقية نظمتهـا المدرسة ، فسمع من اهله ـ علـــى حد تعبيره ـ ما لا يسر . ولكن تيـار الرغبة الجارف ، حمله الى مدرسـة الموسيقى ، فتعلم العزف ، وبـــز زملاءه الصغار في ختام الـــدورة . بعدها قالت له المدرسة « انـــك تمتلك حسا موسيقيا مرهفا » لكنه طوى صفحة الموسيقى ، وابحـــر صوب جهة اخرى ...

وبعد ذلك ، كيف اجتاز حقـــل الهندسة ، الى المسرح ، الـــى التلفزيون واقف في نهاية رحلـــة العذابات والنجاحات خلف الكاميرا السينمائية هذا ما سيحدثنا عنـــه السوداني الدكتور حسن احمد .

انهم يحتقرون الفن

● دكتور حسن ، في بدايـــة حديثنا هذا ، ارجو ان تطلعنا على بدايات اهتمامك بالفن عامـــة والسينما على وجـــه الخصوص وتطور هذه الاهتمامات فيما بعد

ـ بالنسبة لي ، كان التصـ... الاولى للعمل في مجال الفن ، يكـ... يكون مستحيلا ، نظرا للواقـــع الاجتماعي الصعب الذي نشأت فيه والواقع الاجتماعي السائد في ذلك الحين بشكل عام كان ينظر الى العمل في نطاق الفن على انه نوع من الشذوذ ، وينظر للعاملين في هذا الحقل نظرة احتقار ، وربما كان مرد ذلك الـى عامل الربـــح المادي . فمن المعروف ان الفنان وخاصة الملتزم منه ، لا يطعم خبزا كل هذه الظروف الصعبة ، جابهتها اول الامر بالرغبة الشديدة المتعطشة للفن . وفي تلك المرحلة ، كان اهتمامي بالموسيقى جارف ، واتذكر الان انه في الصف الاول الابتدائي نظمت المدرسة دروسا في الموسيقى وكانت قيمة الاشتراك في تلك الدروس خمسة قروش ، فذهبت الى اهلي وطلبت منهم هذه القروش القليلة لكي اتمكن من الالتحاق بـــدروس الموسيقى ، فسمعت ما لا يســـر ابدا ، ومع ذلك تغلبت الرغبة على العثرة المادية والاجتماعية وتعلمت الموسيقى . وفي نهاية الدورة كنت متفوقا على زملائي واذكر ان معلمة الموسيقى قالت لي « انك تمتلك موهبة وحسا موسيقيا مرهفا » ولم استمر في الموسيقى ، الى ان جاءت مرحلة الدراسة الثانوية في مصر ، وهناك حاولت الالتحـــاق بمعهد السينما الذي كان قد انشئ حديثا ، عام ١٩٦٠ ـ ١٩٦١ ، وقوبلت هذه الرغبة من قبل اهلي بعنـــف وسخط شديدين ، وكنت مضطـــرا لدراسة الهندسة ، وما ان انهيت دراستي الهندسية وعدت الـــى السودان حتى عاودتني الرغبة في العمل الفني بشكل اقوى مـــن السابق ، فاستجبت فورا لهـــذه الرغبة وبدأت اول خطواتي الفنية مع بعض الزملاء في انشاء فرقـــة مسرحية للهواة وقدمت عـــدة عروض هامة اذكر منها مسرحية « القضية » لفرانز كافكا وبعـــض مسرحيات لكتاب عـــرب واخـــرين وسودانية .

طبعا انا ابتدأت في المسرح كممثل ومعد لبعض النصوص ومن ثم تدرجت في العمل التلفزيوني حتى وصلت مساعد مخرج .. ولكن السينما كانت من بين كل الفنون هي الاهـم بالنسبة لي وتحتل المرتبة الاولى في طموحي الفني .. فالسينما تتيـــح للفنان مخاطبة اكبر عدد ممكن مـــن الناس ومن خلال الشريط السينمائي يمكنك ان تطرح افكارك ورؤيتـــك للعالم وللاشياء ، وهذا ما لم يتوفر سواء في المسرح ام التلفزيون .

وقد حدد شخصيتي وتوجهـــي السينمائي الظرف الاجتماعي القاسي الذي نشأت فيه والهموم الكثـــيرة التي عانيتها .. هذا على المستـــوى الذاتي ، اما على المستوى الموضوعي فقد كان المجتمع الذي عشت بـــه ، متخلفا يرزح تحت وطأة الاضطهاد والظلم والفقر والمرض ، ومن هنـــا نبع ضرورة السينما كأداة تنويرية للنهوض بهذا المجتمع ، وانـــــا كانسان اولا وفنان ثانيا ، اعـــي هذه الحقائق ، كان على أن اقاومها في شخصي وفي الاخرين ..

بعد محاولاتي السابقة لدراســـة السينما ، تمكنت في عام ١٩٦٨ ان احصل على منحة لدراسة السينمـــا في معهد موسكو الحكومي ، وسافرت الى موسكو ، ودرست السينما من عام ١٩٦٨ حتى عـــــام ١٩٧٤ حصلت على درجة ماجستير فـــي الاخراج السينمائي .

من بعدها طفت البلاد العربية في محاولة للعمل في المؤسسات السينمائية لكني لم اجد ما يشجع على العمـل خصوصا وان المعهد كان قد منحني فرصة لمتابعة دراستي العليا فـــي العلوم السينمائية ، وذلك لكونـــي قد اجتزت شهادة الماجستير بدرجة شرف ، وفعلا لم افوت الفرصـــة وعدت ، وقدمت اطروحتي للدكتوراه ، وكان عنوان هذه الاطروحة « الفــن السينمائي في البلدان الناميـــة ، اتجاهاته وتطوره » ..

ان لم تكن انت ... فمن اذن ؟

● وماذا عن الافلام التي حققتها في تلك الفترة ؟

ـ الافلام التي حققتها في تلـــك الفترة معظمها عن اوضاع المهاجرين من دول العالم الثالث الى اوروبا ، وهي هجرة ذات شقين ، هجرة اليد العاملة الرخيصة وهجرة الادمغـــة والكفاءات . عن الهجرة الاولـــى حققت فيلما تحت عنوان « ليمبو » وهي كلمة لاتينية تأتي بمعنـــى « ابواب الجحيم » والثاني حمـــل اسم « ان لم تكن انـــت » .. فاكتشف من خلال متابعاتي هـــذا الواقع البائس الذي يعيشـــه ابناء العالم الثالث او البلدان الناميـــة الذين يفدون الى اوروبا للعمل بانهم يعاملون هناك كالليمونة التي تعصر ، يستفاد من عصيرها ومن ثم تلقى في برميل النفايات ، وهكذا وضـــع العامل الفقير القادم من بلدان العالم الثالث .. والفيلم الذي حققته حول هذه المسألة عبارة عن قصة شخص يهاجر من احدى البلدان الناميـــة الى اوروبا .. هذا الشخص يهاجـــر شابا قويا معتدا بقوته ، يعمل فـــي بار ، ويتقلب في الاعمال « الدونية » الى ان يصبح كهلا مريضـــا لا يستطيع ان يقوم باي عمل يســـدد من مردوده اجرة الغرفة الوضيعـــة البائسة التي يعيش فيها . فيلفظه صاحب الغرفة ، الى الشارع ، ولا يجد حتى مأوى ينام فيه ، فيموت من الصقيع والبرد في الشارع . الى هنا لم تنته المأساة .. فالبلد الذي قدم منها الى اوروبا لا تعتـــرف بجنسيته ولا تستطيع ان تتجشـــم عناء نقل جثته ، فلا تجد الجثة حتى قبرا تستقر به ، فينتهي بها المطاف الى مشرحة .

والفيلم الثاني « ان لم تكـــن انت » فيتحدث عن طبيب من العالم الثالث ايضا ، موهوب في مجـــال تخصصه ، يتم تحصيله العلمي في اوروبا ويجري عملية جراحية ناجحـــة بطريقة يكتشفها بنفسه ، ولم تؤد هذه العملية الى انقاذ حياة شخـــص فحسب ، بل وتثير ضجة في الوسط العلمي وفي هذا الوقت تبرز الاغراءات التي يقدمها المجتمع الرأسمالـــي لهذا الطبيب الموهوب ، فيقف امـــام طريقين ، احدهما الوقوع فـــي الاغراءات المادية والنجاح والشهـــرة في اوروبا او العودة الى موطنـــه الاصلي في البلدان النامية الفقـــيرة حيث مواطنه بامس الحاجة اليه .. يقرر في النهاية العودة للوطن للعمل تحت اقسى الظروف ..

وينتهي الفيلم هكذا :

ان لم تكن انت ، فمن ؟

ان لم يكن الان ، فمتى ؟

ابو الطيب المتنبي في السينما

● دكتور حسن ، نود ان تلقـــي لنا ضوءا على الافلام التي حققتها بعد نيلك « الدكتوراه » وعلى المواضيـــع التي تناولتها هذه الافلام اذا امكن ؟

ـ بعد ان انهيت دراستـــــي ، عملت في مؤسسة السينما العراقيـــة وحققت خلال وجودي في العراق افلاما تتراوح بين التسجيلية والروائيــــة عن الكادر الوطني الذي يعمل فـــي قطاع النفط . وفيلم اخر عن حيـــاة وسيرة الشاعر العربي الكبير ابـــو الطيب المتنبي وهو شبه بحث علمي من خلال الكاميرا السينمائية ، عن سيرة حياة هذا الشاعر العظيم ، الى جانب تعليق الشاعر العربي الكبير محمد مهدي الجواهري عن الاهميـــة الادبية للمتنبي في الادب العربـــي القديم والحديث على حد ســـواء . والى جانب الجواهري قدمت رؤيـــة الجيل الادبي المعاصر وفهمه للمتنبي ، علاوة على ذلك قدمت رأيا لواحد من اهم النقاد في الوطن العربي وهـــو الاستاذ جبرا ابراهيم جبـــرا ..

واعتقد ان هذا الفيلم هو الاول من نوعه في السينما العربية وقد عالجته سينمائيا عبر مزج الموضوع التاريخي بقالب سينمائي يحمل كل الشروط الفنية السينمائية .. اما فيلمـــي الثالث في العراق فقد تناول الملحمـــة السومرية الخالدة « جلجامش » ، وهو فيلم تحليلي ، يتناول الجـــذور التاريخية والاجتماعية التي ساعـــدت على ظهور هذه الملحمة ، وذلك مـــن خلال عرضها ، ملقيا عليها مزيدا من الضوء باشراك واحد من اكبـــر المتخصصين في الفن السومري وهـــو المؤرخ العراقي « طه باقر » . والذي ارجوه ان يتسنى للجمهور العربـــي مشاهدة هذه الافلام لكي تكتمـــل الاهداف التي اريدت من ورائها .

السينما الفلسطينية والسينما البديلة

● هل تعتقد ان ثمة سينمـــا فلسطينية ذات طابع نظري وعملـــي مميز ؟ والى اي مدى استطاعـــت السينما البديلة انتزاع قاعدتهـــا الجماهيرية من سينما شباك التذاكر ؟

ـ برأيي ان هناك سينمـــا فلسطينية ، فظهور افلام خـــلال العشرة اعوام المنصرمة ، تؤكـــد على وجود مادي للسينما الفلسطينية ، طبعا ينبغي ان نفرق بـــين الافلام التى انتجتها المقاومـــة الفلسطينية او المنتجة في الواقـــع الفلسطيني وبين الافلام العربيـــة او الاجنبية المصورة عن القضيـــة الفلسطينية .

هناك سينما فلسطينية تعمل من خلال الظروف النضالية للمقاومـــة الفلسطينية وهذه السينما الشابـــة والفتية عليها ان تجسد طموحـــات وآمال هذا الشعب المطرود من ارضه ، في العودة اليها ، وعليها ان تواكب تطور الثورة الفلسطينية المسلحـــة رغم الظروف الانتاجية السيئة التي تعمل بها هذه السينما ، فهـــي تستحق منا كل احترام وتقدير .

لو أردنا ، ان نتحدث عن السينما الفلسطينية فنيا ، لوجدنا في الوهلة الاولى ان هذه السينما لا تـــزال تبحث عن هوية فنية لها وهذا ليس عيبا ولكن على العكس يجـــب الاستمرار في العمل المضني والخلاق لتأسيس سينما نضالية فلسطينيـــة ترتكز على اسس علمية سليمـــة وواضحة حتى تمكن من خلق الطابع المميز لها .

وفي هذا الصدد تجدر الاشارة الى ان السينما الفلسطينية ، بما هـــي سينما نضالية ، هي بمقابل هذا ، سينما محاصرة ، وثمة عدة جهـــات رسمية في الوطن العربي تمتلك كل الامكانات المادية والمعنوية تستطيع ان تقدم الدعم لهذه السينمـــا النضالية ، وان لم يكن هذا الدعم مادي فليكن على الاقل دعم معنوي ، السماح لها بعرض افلامها علـــى الجمهور العربي .

اما فيما يخص السينما البديلة ، فهي تكاد تكون مقصورة علـــى المهتمين بها من السينمائيـــين وهؤلاء الاشخاص يواجهون بمفردهم كل الصعوبات واحتمالات الافلاس والمطاردة والعوز المادي . هذا رغـم النجاحات العالمية التي حققهـــا الفيلم البديل ، لكنه ما زال فيلما محدود التأثير بسبب الحصـــار المفروض عليه ايضا من قبـــل المتحكمين في دور العرض وشركـات التوزيع الاحتكارية .

وفي كل الدول النامية هناك افلام محدودة على درجة عالية جدا مـــن الذوق الفني والابداع ولكنهـــا لا تجد اي دعم سواء كان مـــادي ام معنوي ، وتقتصر مشاهدة هـــذه الافلام على نخبة من المثقفـــين او المختصين ، فما الفائدة اذن ؟...

□□ حوار آجراه :
امجد ناصر

« معرض بغداد العالمي للملصقات » في بيروت :

الحرية للثقافة ولفلسطين





عودة الروح الثقافية والفنية الى بيروت ، بدأت تسري في جسد المدينة ، بشكل ملحوظ ، فالندوات الادبية ، والمحاضرات الثقافية ، والاماسي الشعرية ، والمعارض الفنية الشخصية والجماعية ، وتظاهرة ثقافة الاطفال ، ومعارض الكتاب ، كل هذه الانشطة الحية ، تجري على قدم وساق في الاونة الاخيرة « واخر نشاط فني شهدته المدينة ، هو « معرض بغداد العالمي للملصقات » الذي اقيم في المركز الثقافي العراقي ابتداء من ٤ – ٦ وحتى ١١ – ٦ – ١٩٧٩ ٠

المعرض انتقل الى بيروت بعد عرضه في لندن وبغداد ، ومن بيروت سينتقل الى دمشق انتهاء بعدد من العواصم الاوربية مرورا بتونس والمغرب ٠

الحرية للثقافة ولفلسطين

الشعاران الرئيسان اللذان انطوت عليهما ملصقات المعرض هما :

١ – النضال في العالم الثالث من اجل الحرية الثقافية والسياسية

٢ – فلسطين الوطن المغتصب ٠

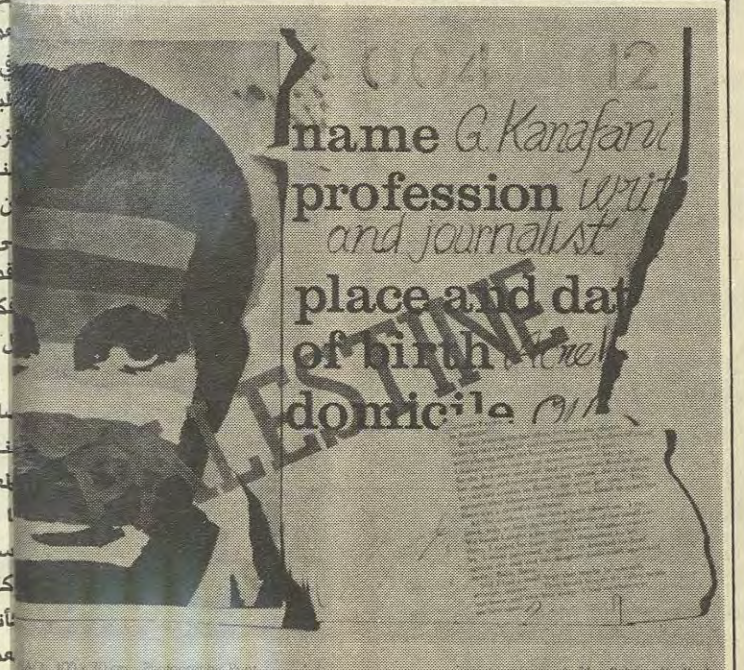
وقد نظم المعرض المركز الثقافي العراقي في لندن ، حيث شارك به ما يقارب ثلاثمئة فنان عالمي وعربي الا ان ما يضمه المعرض حاليا ٩٨ ملصقا اختارتها لجنة تحكيمية، اجتمعت في لندن خلال شهر اذار الماضي ٠

المهتمون بفن الملصق والنقاد والجمهور المتذوق في لبنان دهشوا للمستوى التقني العالي والنبرة التحريضية غير المباشرة ، التي تمتعت بها معظم الملصقات المعروضة ٠

الملصقات العربية الفائزة كانت لضياء العزاوي (العراق) محمد المليحي (المغرب) رافع الناصري (العراق) وهي اعمال ذات شهية فنية مميزة، تقدمت بجوانبها الموضوعية والجمالية على كثير من الملصقات العالمية ٠

نحو ملصق سياسي عربي

الفنان العراقي المعروف ضياء العزاوي ، مدير المعرض ، لم يدع مناسبة عربية بصدد « فن الملصق » الا واشترك بها ، سواء في وضع ارضية نظرية تأسيسية للملصق العربي ، ام بالمشاركة بالملصقات ، وكانت اعماله مميزة في « معرض الملصقات الفلسطينية » الذي اقيم في بيروت مع مطلع العام الحالي ، ضياء العزاوي يتحدث عن « معرض بغداد العالمي للملصقات » يقول :



ضياء العزاوي (العراق)

« ان معرض بغداد العالمي سيحاول في دوراته القادمة تأسيس تقاليد فنية وثقافية غير مستلبة او مقطوعة عن مجتمع العالم الثالث الذي تستهدفه ٠ فالاشكال (الجميلة) لا يمكن ان تجعل من الفقر والامية والاستلاب الثقافي حيوانا مروضا الا داخل قفص الملصق كما ليس باستطاعة الفنان ان يحرر ثقافته الوطنية [في] ظل الثقافة والتأثيرات التي تركـ[ـتها] الثقافة الاستعمارية الا بسعيـ[ـه] لاكتشاف تقاليد وقواعد انطـ[ـلاق] جديدة تضعها ملصقات من ابـ[ـداع] فنانين لا تتحكم فيهم السلطـ[ـات] العسكرية ورقابتها ووسائل اعلا[مها] الخالية من الحقائق ٠ هكذا يولـ[ـد] التغيير من التفاعل والتصادم »

شبل من ابناء الشهداء يكتب : « قصة حياتي »

[اثناء] زيارة مندوب الصمود لمدرسة [بيـ]ت اسعاد الطفولة ، التي تضم [ابـ]ناء شهداء الثورة الفلسطينية ٠ [ز]ودة احد الطلاب بموضوع كتبه [ا]سماه « قصة حياتي » طالبا [نشـ]ره في الصمود اذا امكن ٠

[و]ها نحن ننشر ، ما كتبه الشبل [مو]سى احمد حميد ، كما هو ، دون [اية] رتوش ، لان فيه من البراءة [و]الحقيقة ما هو اقوى من أي اضافة [او] تعديل او حتى تصحيح ٠

(المحرر)

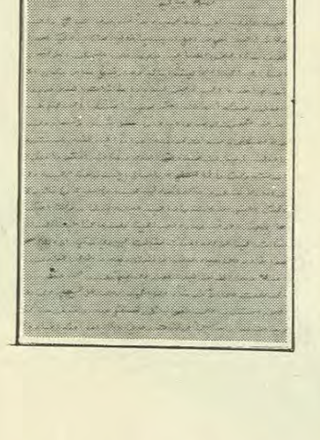
عندما ولدتني امي طفلا صغيرا ، [ر]بدأت ترعاني هي وابي وكان ابي [يـ]عمل من اجل تربيتنا تربية صالحة٠ [و]في احد ايام الصيف ، بدأ الجيش [الـ]لبناني بقصف « على مخيم تل [الـ]زعتر » ٠ اخذنا ابي الى الملجأ ، [لـ]ينقذ ابناءه ٠ وصار يتنقل بنا [مـ]ن مكان الى اخر ، ثم اخذنا [الـ]ى الجنوب ، فاذا بطائرات العدو [تـ]قصف المنطقة ٠ « عندئذ » بدأت [افـ]كر بمصيرنا ، فانتقلنا الى مخيم [تـ]ل الزعتر ، فشعرت ان هذه الحياة [حياة] يأس » بؤوس وشقاء وعندما [صـ]ار عمري ثماني سنوات ، فقدت [حـ]نان ابي ، لانه استشهد في احد [الـ]معارك ، ضد العدو ، وبدأت افكر [في] معنى كلمة الموت ، وكنت دائما [ا]سأل اين ذهب ابي ، واين تركنا ، [و]كانت هذه الكلمة تدوي في رأسي [كـ]أنها تكاد تقتلني وكنت اعيش [بـ]عد استشهاد ابي عيشة شقاء ، [و]كنت افكر وعندما كنا في تل الزعتر [سـ]ألت امي عن كلمة الموت فقالت [لـ]ي وهي تبكي : ان الله هو القادر [عـ]لى احياء الانسان ٠ وموته ، وبعد [تـ]لك الحوادث المؤلمة بدأ الانعزاليون [ا]بحصار » تل الزعتر وقد صممت [ان] آخذ ثأر ابي وكل شهيد ٠

وفي احدى الهجمات علينا استشهد [ا]خي وهو يقاتل ، وقتل معه رفاقه ، [و]حزنت كثيرا ، وبدأت لا ارى شيئا [مـ]ن كثرة دمعي واكاد ان افقد [ا]لحياة ، ولم يبق من اهلي سوى اخوتي الصغار »وبعد ان سقط المخيم تسللت من بين الارجل وهربت الى المنطقة الغربية ، ورأيت العدو « يقتلوا » يقتل شعبي قتلا شنيعا، وانتقلنا الى منطقة الدامور «وكانوا» وكان الفدائيون يواسون الاهالي الذين فقدوا اباءهم وامهاتهم ويعزونهم ، ويأخذون ابناءهم الصغار الى مدارس الثورة لكي يؤمنون مستقبل الاطفال ٠

وبعثتني امي الى مدرسة اسعاد الطفولة لابني مستقبلي ومستقبل شعبي الفلسطيني ، واربي جيلا ، هو جيل النصر الذي سيحرر الارض « الذي » التي اغتصبت ٠

ولنحقق « وصيت » وصية ابائنا واصدقائنا ٠

موسى احمد حمد
١٣ سنة
مدرسه بيت اسعاد الطفولة
سوق الغرب



ص٠ب : ١٤/٥٦١٠

ما هكذا نواجه خيانة السادات

من المؤسف حقا ، ان نقرأ يوميا في الصحف التجارية ، التي تعالج خيانة السادات ، ومن وجهة نظر خاطئة تماما ٠

في احد الصحف الصادرة في باريس ، شنت حملة مسعورة في عددها الماضي ، ضد مصر الشعب ، بما كتبه احد السخفاء في ما يسمي دفتر الوطن في اخر هذه المجلة ٠

ان محاسبة الشعب العربي في مصر على خيانة السادات ، ما هو الا اكمال للمخطط الذي يسعى الى عزل مصر عن العرب والعروبة الشعب المصري بالتأكيد غير ما يوصف به ، وما يقال عنه يوميا هذا الشعب عريق بالوطنية ، وبشعوره القومي وتجاه العرب والعروبة والمصير ٠

واذا كنا نشعر بالخجل لان السادات يتحدث باسمنا ، لا يعني ذلك ان جميع المصريين يؤيدون السادات٠

الشعب المصري رغم الجوع والحرمان ، مثله مثل بقية الشعوب العربية ، يعتز بانتمائه العربي ومستعد للفداء والتضحية ، من اجل قضية العرب الاولى فلسطين ٠ انا مصري ، واعمل في صفوف المقاومة الفلسطينية ، رفاق لي يعملون داخل مصر ، من اجل اسقاط حكم السادات والعودة بمصر الى الحضن العربي ٠



اقول هذا الكلام لانه لم يعد بالامكان الصمت عن بعض الاقلام المأجورة ، التي تخدم السادات ، حتى ولو كانت ظاهرا تهاجمه ٠

عبد المعطي ع٠س
جامعة بيروت العربية ٠

ردود سريعة :

□ الرفيق سلامة درويش : دمشق

ما ذكرته عن وحدة الاعلام الفلسطيني لن نقول لك انه املنا ، بل انه ما نسعى اليه دائما ، ولا بد ان يتحقق ٠

□ الرفيقة هناء ع ٠٠٠

« الشعراء في وطننا العربي كثر ، ومع ذلك حتى الان لم نقرأ شعرا يتحدث عنا » !

لننشر لك فقط هذه الجملة مما كتبت لان ما ورد في رسالتك الا ترين انه غير منطقي ٠٠ ولا تؤاخذينا !

□ فلسطيني في الكويت

اجراء تحقيق عن الفلسطينيين في الكويت ، مشروع ضمن برامجنا منذ ستة اشهر ، وننتظر الفرصة المناسبة لاكمال الملف الذي بدأناه حول دافع الفلسطينيين في اماكن تواجدهم ، انتظر قليلا ٠

□ الرفيق زهير احمد – بيروت –

بالنسبة لسؤالك من هو الذي يكتب تحت اسم « تأبط شرا ؟ » نقول : تستطيع ان تسأل جريدة القاعدة على الهاتف ٣٠٩٩٤٥ ٠ ولك تحياتنا ٠


AS.SOMOUD
الصمود
المجلة الفكرية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية
السنة الخامسة تموز ١٩٧٩
الحرب
السادسة


1967
حزيران
حزيران
حزيران
حزيران
حزيران
حزيران
حزيران
حزيران
حزيران
حزيران
حزيران
حزيران
وتبقى المقاومة
هي الرد على الهزيمة
جبهة
القوى الفلسطينية
الرافضة للحلول الاستسلامية